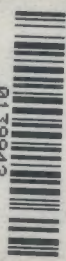


مؤلفه نسطور

مكتبة
الإسكندرية



Bibliotheca Alexandrina



0139942

مولد المناوى

﴿و هو المولد الجليل • حسن الشكل الجليل﴾
للعالم العلامة والخبر الفهامة • من
هو لكل فضل حاوي • مولانا
وسيدنا الشيخ المناوى تمت بركانه
وتوات نعماته آمين

التزام
المكتبة الملكية

بمصر بآبائها الخلق بجوار البكتفانه نم ٢٨٨
ولها فرع بشارع البضادقية بجوار الازهر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَفْ وَاسْمَعْ ذِكْرَ مَنْ أَنْوَرَهُ لَمَعَتْ فِي السَّكَايَاتِ كَشَمْسٍ فِي السَّمَاءِ طَلَعَتْ
 وَأَصْنَعِي لَمَدَحَ نَبِيِّ جَلَّ خَالِقُهُ لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ الْأَنْوَارُ قَدْ سَطَعَتْ
 لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ مَلِكُ اللَّهِ مُنْتَظِمًا دُنْيَا وَآخِرَى بِهِ كُلُّ قَدْ افْتُسِحَتْ
 قَدْ كَانَ نُورًا وَلَا لَوْحٌ وَلَا قَلَمٌ وَلَا سَمَاءٌ بِهِ إِلَّا وَقَدْ رُفِعَتْ
 وَلَا جَنَّاتٌ وَلَا نَارُ الْجَحِيمِ وَلَا عَرْشٌ وَقَرْشٌ وَلَا حُجُبٌ قَدْ انْصَبَتْ
 وَلَا نُجُومٌ وَلَا شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ وَلَا سَحَابٌ وَلَا أَرْضٌ قَدْ انْبَسَطَتْ
 وَلَا جِبَالٌ وَلَا يَرْ وَلَا شَجَرٌ وَلَا رِيَّاحٌ جَرَتْ فِي سَهْلَيْهَا وَسَرَتْ
 وَلَا دَوَابٌ وَلَا إِنْسٌ وَلَا مَلَكٌ وَلَا وَحُوشٌ سَعَتْ فِي وَعْرِهَا وَدَبَّتْ
 فَالْكُلُّ مِنْ نُورِهِ الرَّحْمَنُ أَوْجَدَهُ لَوْلَاهُ مَا كَانَتْ الْآفَاقُ قَدْ نُظِمَتْ
 مَدُّ جَاءَنَا الْمُصْطَفَى بَانَ الْأَمَانُ لَنَا وَالْكَائِنَاتُ مِنَ الْأَنْوَارِ قَدْ مُلِئَتْ
 يَا مُؤَلِّدَ الْمُصْطَفَى هَبِّجَتْ مُهَبِّجَتُنَا أَسْقَيْنَا مِنْ عَيْوُنِ مَنْكَ قَدْ نَبَعَتْ
 يَا مُؤَلِّدَ الْمُصْطَفَى شَرَفَتْ مَسْمَعُنَا بِقَالِهِ ذِكْرُهَا يَحْلُوا إِذَا تَلَيْتْ
 يَا مُؤَلِّدَ الْمُصْطَفَى فَرَجَتْ كُرْبَتُنَا كَسَوْتُنَا خِلْعَةً مِنْ نُورِكَ انْتَبَسَحَتْ
 يَا رَبِّ عَمَّا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كَرَمًا وَاسْتَرْ عَيْوِي إِذَا الْأَمْوَاتُ قَدْ بَعُثَتْ
 فَانْ دَهْرِي انْقَضَى فِي الْخُسْرِ وَأَسْفَى وَلَا حَ شَيْبِي وَأَيَّامُ الصَّبَا دَهَبَتْ
 وَلَمْ يَكُنْ لِي فِي الْخَيْرَاتِ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا الْخَطَايَا عَلَى ظَهْرِي قَدْ احْتَمَلَتْ
 يَا رَبِّ هَبْ لِلنَّمَاوِي مِنْكَ مَغْفِرَةً وَاكْشِفْ كُرُوبًا بِهِ يَا رَبِّ قَدْ نَزَلَتْ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قِيَرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنَارَ الْوُجُودَ بِطَلْعَةِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَمَرِ الْهَدَايَةِ وَكَوْكَبِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ * مِصْبَاحِ الرَّحْمَةِ
 الْمُرْسَلَةِ وَشَمْسِ دِينِ الْإِسْلَامِ * مَنْ تَوَلَّاهُ مَوْلَاهُ بِالْحِفْظِ وَالْحِمَايَةِ وَالرَّعَايَةِ
 السَّرْمَدِيَّةِ * وَأَعْلَى مَقَامٍ فَوْقَ كُلِّ مَقَامٍ * وَفَضْلُهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 ذَوِي الْمَرَاتِبِ الْعَالِيَةِ * فَكَانَ لِلْأَوَّلِينَ مَبْدَأُ وَالْآخِرِينَ خَتَامُ * وَشَرَّفَ
 أَمَّتَهُ عَلَى الْأُمَمِ السَّابِقَةِ الْقَبْلِيَّةِ * فَنَآتَ بِهِ دَرَجَةُ الْقُرْبِ وَالسَّعَادَةِ وَالْإِحْتِرَامِ
 وَأَنْزَلَ تَشْرِيفَهَا فِي مُحْكَمِ آيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * كَسْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أَخْرَجَتْ لِلنَّاسِ
 تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ فَمَا أَعْذَبَ هَذَا الْكَلَامَ *
 أَتَجَدُّ أَنْ جَعَلْنَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمَخْصُوصَةِ بِهِذِهِ الْمِزْيَةِ * الْفَائِزَةَ بِالْوُصُولِ
 إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَأَشْكُرُهُ عَلَى هَذِهِ الْعَطِيَّةِ * وَأُسْتَعِينُ بِهِ وَأُسْتَهْدِيهِ عَلَى
 الدَّوَامِ * وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَوْزَارِ وَالزَّلَلِ الْخَطِيئَةِ * وَأَسْتَغْفِرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ
 وَالْآثَامِ * وَأَطْلُبُ الْفَوْزَ بِقُرْبِهِ وَالرَّجَاءَ وَالْأَمْنِيَّةَ * وَأَسْأَلُهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ
 وَحُسْنَ الْخِتَامِ * وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْقَدِيمُ فِي ذَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ * الْمُنْفَرِدُ بِالْإِبْحَادِ
 وَالْإِعْدَامِ * شَهَادَةُ أَنْخَلَصُ بِهَا مِنَ النِّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ * وَأَتَنَظَّمُ بِهَا غَدًا فِي
 سَبِيلِ قَوْمٍ مُخْلِصِينَ لَمْ يَكُنْ فِي الْعِبَادَةِ أَقْدَامُ * وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ
 بِمَعْنَاهُ أَبْوَابَ النِّشَاةِ الْوُجُودِيَّةِ * وَخَتَمَ بِصُورَتِهِ نِظَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ
 الْكَرَامِ * وَقَدْ اشْتَمَلَ اسْمُهُ الشَّرِيفُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ هِجَائِيَّةٍ * لِكُلِّ حَرْفٍ
 مِنْهَا مِزْيَةٌ وَمَقَامٌ * فَالْمِيمُ الْأُولَى مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا رَسُولٍ إِلَّا خُلِقَ مِنْ نُورٍ

طَلَعَتِ النَّبِيَّةُ * فَهَوَّ أَصْلُهُ وَالسَّكْلُ مِنْهُ فَرَعٌ بِإِلَاشِكِ وَلَا إِيْهَامُ * وَالْحَاءُ حَجِي
 لَمْ نَ آمَنَ بِهِ وَاتَّبَعَ مِلَّتَهُ الْخَنِيفَةَ * وَحَاشَا مَنْ صَدَّقَ بِرِسَالَتِهِ وَتَسَكَّ بِسُنَّتِهِ
 بِضَامٍ * وَالْمِيمُ الْآخَرَى مِفْتَاحُ الرَّجَا يَوْمَ الْعَرْضِ عَلَى عَالَمِ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ
 وَالْدَّالُّ دَعْوَةُ شَفَاعَتِهِ لَا تُمْتَنُ قَدْ خَبَّأَهَا لَهُ فِي عِلْمِهِ الْعَلِيمِ الْعَلَّامُ * صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ بِكَرَّةٍ وَعُشْبَةٍ * صَلَاةً وَسَلَامًا دَائِمِينَ مُتَلَازِمِينَ
 لَا يَفْتَرِيهِمَا انْفِرَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالْتَحِيَّهُ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَلَا تَأْثَامَ

(أَمَا بَعْدُ) فَيَقُولُ الْعَبْدُ الْفَقِيرُ الرَّاجِي مِنَ اللَّهِ الْأَطَافِ الْخَفِيَّةِ * الطَّالِبِ مِنْهُ
 تَعَالَى مَحْوِ الْمَسَاوِي وَالْآثَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَنَازِلِيُّ الْمُنَسُّوبُ إِلَى الْحَضْرَةِ
 الْأَحَدِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ * أَقَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهَا وَأَدَامَ * رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فِي رُؤْيَا حَقِيقَةٍ * وَمَنْ رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَاهُ حَقًّا كَمَا رَوَتْ
 عَنْهُ الْأَفَاصِلُ الْأَعْلَامُ * رَأَيْتُهُ مُزْمَلًا فِي ثِيَابٍ مُنْتَمِسَةٍ * مَرْبُوعَ الْقَامَةِ أَيْضُ
 اللَّوْنِ جَمِيلَ الصُّورَةِ وَفَصِيحَ الْكَلَامِ * كَامِلًا فِي ذَاتِهِ مَكْمَلًا فِي أَوْصَافِهِ الْخَلْقِيَّةِ
 مَا خَلَقَ اللَّهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ فِي الْأَنَامِ * عَظِيمَ الرَّأْسِ أَوْدَ الشَّعْرِ تَنْبِيهِ فِي
 تَحَاسُنِهِ الْعُقُولِ الزَّكِيَّةِ * وَتَحَيَّرُ فِي كُلِّ جِهَالِهِ الْأَفْهَامُ * قَمَرِي الْجَبِينِ
 حَوَاجِبُهُ نُورِيَّةٌ * كَحَيْلِ الطَّرْفَيْنِ أَهْدَبَ الْعَيْنَيْنِ ظَرِيفَ الْقَوَامِ * أَيْضُ
 الْخَلْدَيْنِ مُشْرِبًا بِالْحُمْرَةِ وَجَنَاتُهُ ضَوْئِيَّةٌ * وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الْبَذْرُ لَيْلَةَ النَّامِ *
 يَجْرِي الْحُسْنُ فِي خَدَيْهِ كَمَا تَجْرِي الشَّمْسُ فِي مَسَالِكِهَا الْفَلَكيَّةِ * كَوْكَبِي الْأَنْفِ
 يَزُولُ فِي ضِيَائِهِ الظَّلَامُ * يَا قُوَّتِي الشَّقْنَيْنِ مُفْلِحِ الْأَشْنَانِ إِذَا تَكَلَّمَ خَرَجَ

النُّورُ مِنْ بَيْنِ ثَنَائِهِ اللَّوْزِيَّةُ * وَاسِعَ النِّمْرِ سَلْسَبِيلُ الرِّيقِ جِيلُ الْإِبْتِسَامِ
كَثَّ النَّحْيَةُ شَدِيدُ الْهَيْبَةِ مُعْتَدِلُ الْعُنُقِ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ النَّقِيَّةِ * وَلَهُ عَيْنَانِ
فِي ظَهْرِهِ يَرَى بِهِمَا مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ فِي الْأَمَامِ * بَارِزُ الْعُضْدَيْنِ طَوِيلُ
الرِّتْدَيْنِ كَرِيمُ الْكَفَيْنِ أَجْوَدُ مِنَ السَّحْبِ الْمُطْرَةِ الْغَيْمِيَّةِ * سَلِيمُ الصَّدْرِ
مُمْتَلِكًا مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحْكَامِ * بَطْنُهُ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَمَعَارِفِهِ مَطْوِيَةٌ *
وَإِذَا نَامَتْ عَيْنَاهُ قَلْبُهُ لَا يَنَامُ * مُنِيرُ السَّاقِينَ ظَرِيفُ الْكَمِينِ أَعْقَابُهُ
سَرَّاجِيَّةٌ * وَلَهُ فِي الصَّخْرِ غَاصَّتِ الْأَقْدَامُ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

فَانْتَبَهَتْ قَرِحًا مَسْرُورًا مِنْ رُؤْيَا ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * مَشْرُوحَ الصَّدْرِ أُنْذَالُ الْهَيْمِ
فَشَرَعَتْ فِي بَعْضِ كَلِمَاتٍ تَعْلُقُ بِوَلَادَتِهِ السَّنِيَّةِ * تَرْتَاحُ بِهَا الْقُلُوبُ
وَتَنْفَرُجُ بِهَا الْخُطُوبُ وَتَلَذُّ بِهَا أَذَانُ مَنْ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ *
وَقَدْ أَطْلَقَتْ جَوَادُ فِكْرِي فِي رِيَاضِ بَسَائِتَيْنِ الْأَجَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ * فَجَنِّتُ
مِنْ ثَمَارِ أَشْجَارِهَا مَا يُوجِبُ الْإِهْتِمَامَ * وَجَعَلْتُهُ سَهْلًا فِي الْفَاضِلِ قَرِيبًا فِي
مَعَانِيهِ الْبَدِيعِيَّةِ * فَجَاءَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى حَسْبِ الْمَرَامِ * وَذَلِكَ مَعَ
عَجْزِي وَتَقْصِيرِي وَقَلَّةِ وَصُولِي إِلَى هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الْعَلِيَّةِ * لَا تَنِي لَسْتُ أَهْلًا
لَهَا وَلَا مِنْ فِرْسَانِ مِيدَانِهَا وَلَا مِنْ رِجَالِ ذَلِكَ الْمَقَامِ * وَمَا خُضْتُ هَذَا
النَّجْرَ إِلَّا طَالِبًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَجَاتِي يَوْمَ الْمَشَاهِدِ الْحَشِرِيَّةِ * وَدَخُلِي فِي
شَفَاعَةِ سَيِّدِ الْأَنَامِ * فَفَلَاحَ لِي فَجْرُ مَطَالِمِ التَّائِيلِ وَبَانَ ضَوْوُ
مُصْبَاحِ الْغِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ * وَطَلَعَتْ شَمْسُ سَمَاءِ الْمَقَالِ عَلَى أَرْضِ الْإِفْهَامِ *

فَسَطَعَتْ عَلَى أَرْجَاجِ مَبَانِي الْقُلُوبِ أَنْوَارُهُ النَّبِيَّةُ * فَاسْتَنَارَ كُلُّ يَرْجٍ مِنْهَا بَعْدَ
أَنْ كَانَ ظَلَامٌ * فَأَقُولُ وَأَنَا السَّائِلُ الْمُتَوَكِّلُ الْمُسْتَعِينُ بِجَوْلِ رَبِّي وَقُوَّتِهِ
الْقَوِيَّةِ * فَإِنْ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَنْ قَصَدَهُ لَا يُضَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَرَّةَ يَدِ الْبَاطِلِ وَالنَّجِيهِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

صَلُّوا يَا أَهْلَ السَّكَالِ عَلَى النَّبِيِّ يَا هَيَّ الْجَمَالَ * مَنْ حَوَى كُلَّ الْمَعَالِ قَدْرُهُ مَنَازِلَ عَالٍ
قَدْرُهُ عَالِي مُفَخِّمٍ دَائِمًا سَامِيٍّ مَكْرَمٍ * جَاهُهُ جَاهُ مُعْظَمٍ وَجْهُهُ فَاقُ الْهَلَالِ
وَجْهُهُ بَدْرٌ مَنُورٌ جَلٌّ مِنْ أَنْشَاءِ وَصُورٍ * رَأْسُهُ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ شِعْرُهُ دُجَاهِي اللَّيَالِ
وَالْحَبِيبِينَ الْبَرِّقُ يُلْمَعُ خَدُّهُ بِالنُّورِ يَسْطَعُ * خَدُّهُ لِلصَّبْحِ مُطْلَعٌ عَيْنُهُ تَسْبِي الْغَزَالِ
عَيْنُهُ سَوْدًا كَحَبِيلَةِ طَلْعَةِ الْهَادِي جَمِيلَةٍ * بَهْجَةُ الْهَادِي جَلِيلَةٍ فَاقُ الْعَوَالِ
ثَغْرُهُ مِسْكٌ مُعْطَرٍ رِيْقُهُ سَكْرٌ مَكْرَرٌ * نَظْمُهُ حَقٌّ مُقَرَّرٌ قَوْلُهُ أَحْلَى الْمَقَالِ
وَالْمُبَاسِمِ سَكْرِيَّةٍ وَالْتِنَايَا لُؤْلُؤِيَّةٍ * وَالرَّوَايِحِ عَنْبَرِيَّةٍ هَيْجَتِ فِكْرِي وَبَالِ
وَالْبَهَائِلِ لَذَاتِ كُلِّ فِي سَنَاءٍ قَدْ تَكَمَّلَ * وَازْدِهَاءِ قَدَرْتِزَمَلٍ بِالْمَحَاسِنِ وَالْجَمَالِ
صَدْرُهُ كَنْزُ الْمَعَارِفِ وَالْمَعَانِي وَالْإِطَارِ * جَاءَهُ لَهُمْ صَارِفٌ دَائِبٌ بِدُنُوتِ الْتَوَالِ
كَفَهُ بِحَرِّ الْمَسْكَرِ وَالْعَطَايَا وَالْفَنَائِمِ * جُودُهُ لِلخَلْقِ غَمَامٌ فَضْلُهُ يَا بَنِي الْمَنَالِ
بَطْنُهُ عِلْمٌ وَحِكْمَةٌ فَهْمُهُ سِرٌّ وَنِعْمَةٌ * قَلْبُهُ نُورٌ وَرَنَجَةٌ جَلٌّ بَارِ ذُو الْجَلَالِ
مَشِيَّةٌ فِي الصَّخْرِ عِلْمٌ وَالْحَجَرِ صُلَى وَسَلَمَ * بَرَاهِينِ تَسْلَمَ وَعَالِيهِ الظِّلُّ مَالِ
كَمْ مَحَبَّةٍ قَدْ تَنَبَّهَتْ وَمَشُوقٍ قَدْ تَرَنَّمَ * وَعَذُولٍ قَدْ تَنَبَّهَتْ وَكُنْتِ تَوْبُ الْتَوَالِ
حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ سَاكِنٌ حُسْنُهُ لِلْقَلْبِ فَاتِنٌ * مَدَحُهُ لِلْقَوْلِ زَائِنٌ كُشْبُهُ عَالٍ وَعَالِ
الْمَعَالِي هَيْجَتِي وَالْمَعَانِي أَدَهْشَتِي * وَالْمَبَانِي حَيْرَتِي مِنْهُ حَالِي غَيْرُ حَالِ

يَا إِمَامَ الْأَنْبِيَاءِ يَا مَلَكَةَ الْأَنْبِيَاءِ يَا مِرْجَ الْأَوْليَاءِ دَامَ لِي فِيكَ اتِّصَالُ
 يَا غِيَاثِي مِنْ عَذَابِي يَا مَلَاذِي فِي حَيَاتِي يَا أَنْبِيَا فِي مَمَاتِي رَاعِ حَالِي بِالْجَمَالِ
 يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبِي يَا مُحَمَّدُ كُنْ طَبِيبِي وَأَجْرِني مِنْ لَهْيِي إِنَّ أَوْزَارِي ثَقَالُ
 كُنْ غَدَا يَوْمَ الْقِصَاصِ يَوْمَ يُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي سَاعِيَالِي فِي خِلَاصِي مِنْ حِسَابٍ مَعَ سَوَالِ
 فَالْمَنَاوِي فِي بِلْيَةِ وَسَجَايَاكَ عَلَيْهِ كُنْ لَهُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُدْرِكَا يَازِينَ وَالْ
 وَصَلَاةٍ مَعَ سَلَامٍ عَلَى النَّبِيِّ خَيْرِ الْأَنَامِ وَعَلَى صَحْبِ كِرَامٍ مَعَ آلِ خَيْرِ آلِ
 اِعْلَمْ وَقَفِّي اللَّهُ وَإِيَّاكَ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الْمَرْضِيَّةِ * وَأَبْرَأُ قُلُوبَنَا مِنَ الْآلَامِ
 وَالْإِسْقَامِ * وَمَتَعْنِي وَإِيَّاكَ بِزِيَارَةِ رَوْضَتِهِ الشَّرِيفَةِ النَّبَوِيَّةِ * وَجَعَلْنَا لَهُ مِنْ
 جُمْلَةِ الْخُدَّامِ * أَنْ نَبِينَا صَلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ذَكَرَ فِي مَجْلِسِ الْإِنْفَاحِ مِنْهُ
 رَائِحَةُ زَكِيهِ * فَتَبْلُغَ عَنَانَ السَّمَاءِ وَيَتَجَلَّى بِالرَّحْمَةِ وَالرَّضْوَانِ ذُو الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ * فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّا وَسِيدُنَا مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الْمِسْكِيَّةُ * فَيَقُولُ
 اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خِطَابًا لِلْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ يَا مَلَائِكَتِي هَذَا مَجْلِسُ
 صَلَّي فِيهِ عَلَى حَبِيبِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ الْبَشَرِيَّةِ * الَّذِي خَلَقْتُهُ
 بِقُدْرَتِي وَابْتَدَعْتُهُ بِحِكْمَتِي وَأَضْفَعْتُهُ تَشْرِيفًا إِلَى عَظَمَتِي وَأَصْطَفَيْتُهُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ
 فَتَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَتُحْمَمُ بِأَجْنِحَتِهَا النُّورَانِيَّةِ وَيَسْتَأْنِسُونَ
 بِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَالصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ اسْتِغْفَارٌ عَلَيَّ
 الدَّوَامِ * وَيُؤْمِنُونَ عَلَى دَعْوَاتِهِمْ وَيَشْهَدُونَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِالسَّعَادَةِ الْآبِدِيَّةِ
 ثُمَّ يَرْتَفِعُونَ وَهُمْ يَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بِأَحْسَنِ مَقَالٍ وَأَجَلِّ مَقَامٍ * فَيَكْتُبُ اللَّهُ
 كِتَابَهُمْ فِي عِلِّيِّينَ فِي الدَّارِ الْخَالِدِيَّةِ * وَيَمْنَحُهُمْ قُرْبَهُ وَرِضَاهُ وَيَمْتَعُهُمْ فِيهَا

بِالْحُورِ الْعِينِ الْحَسَنِ وَنَعْمَ الْإِكْرَامُ * فَرَيْنُوا بِمَجَالِسِنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمَاتِ
 الزَّكِيَّةِ * فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْضُرُ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ يُصَلَّى عَلَيْهِ فِيهِ
 فَأَكْثَرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالسَّلَامِ * وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصَّلَاةُ
 عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ فِي الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * حَتَّى قَالَ وَهُوَ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ فِي
 مُحْكَمِ كِتَابِهِ الْمُفْضَلِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ * إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
 النَّبِيِّ بَدَأَ فِيْ نَفْسِهِ وَثَبَّتْ بِمَلَائِكَتِهِ الْقُدْسِيَّةِ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا أَمَرْنَا بِذَلِكَ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ وَمَقَامٍ * وَقَدْ فَضَّلَهَا بَعْضُ الْفُضَّلَاءِ عَلَى الصَّلَاةِ
 النَّفْلِيَّةِ فَيَا سَعَادَةَ مَنْ أَشْغَلَ نَفْسُهُ بِهَا وَلَا زَمَ وَرَدَهَا عَلَى الدَّوَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُوبَنَا وَالْآثَامِ

وَمِنْ فَضَائِلِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ إِنَّهَا دَلَائِلُ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ وَالْمُتَوَحَّاتِ السَّيِّئَةِ
 وَمَنْبَعُ الْحَسَنَاتِ وَمُهَيِّزُ الرَّجَحَاتِ وَالْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ * وَبَابُ الرِّبَاحِ
 وَالْفَلَاحِ وَالصَّلَاحِ وَالْعَطِيَّةِ * وَكَثْرُ النِّجَاحِ وَبَحْرُ السَّامِحِ لِمَنْ لَهَا قَدْ أَدَامَ *
 وَوَصْلَةُ بَيْنِ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ وَسَبَبُ لِحْصُولِ الْأَرْزَاقِ وَالْغَنَائِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ *
 وَحِجَابٌ مِنَ الْكُرُوبِ وَالْخُطُوبِ وَالْآثَامِ * وَسَعَادَةٌ فِي الدَّارَيْنِ وَتَخَفُّفٌ
 سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَتَحْفَظٌ مِنَ الْأَهْوَالِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ * وَأَمَانٌ مِنَ
 الْفِتَنَاتِ وَمُطْلَقَةٌ لِّلْسَانٍ عِنْدَ سَوَالِ الْمَلَائِكَةِ وَمِيرَاجٌ فِي الْقُبُورِ مِنَ الْوَحْشَةِ
 وَالظُّلَامِ وَيُظَلِّلُ الْمُصَلِّيَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُؤْتِي كِتَابَهُ بِيَدِهِ
 الْيَمِينِيَّةِ * وَبِحَاسَبٍ حَسَابًا بَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَيَكْرُمُ غَايَةَ
 الْإِكْرَامِ * وَيَشْرَبُ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً سَائِعَةً

هَنِيْءٌ * وَيَرَى عِنْدَ الْمُرُوْرِ عَلَى الصَّرَاطِ نُورًا اَعْظَمُ مِنَ الْبَدْرِ التَّمَامِ *
وَيُعْطَى فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوْبِ
الْبَشَرِيَّةِ * وَيُسْقَى مِنَ الرَّحِيْقِ الْمَخْتُوْمِ فِي دَارِ السَّلَامِ * فَعَلَيْكَ يَا اَيُّهَا الْمُحِبُّ
وَلَا زِمَ وَرَدَهَا فِي اَوْقَاتِ عَمْرِكَ الدَّهْرِيَّةِ * لَعَلَّكَ تَفُوْزُ بِدَارِ الدَّوَامِ مَعَ
الْفَائِزِيْنَ الَّذِيْنَ دَعَاوَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اَللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ

اَللّٰهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْمُعْظِمِ وَالنَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوْبَنَا وَالْاِثْمَ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	مَنْ نَارَتْ الدُّنْيَا بِنُورِ جَلَالِهِ
وَعَلَى صَحَابَتِهِ الْكَرَامِ بِجَمْعِهِمْ	وَالتَّالِيِيْنَ الْعَامِلِيْنَ بِقَوْلِهِ
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَى الدَّوَامِ هَدِيَّةٌ	لِلْمُصْطَفَى وَلِزَوْجِهِ وَلِنَسْلِهِ
مِقْدَارَ عَلَيْكَ يَا عَلِيُّمُ وَخَبِيْثِهِ	وَيَقْدِرُ حِلْمٌ لَا اَنْتِهَاءَ لِفَضْلِهِ
وَيَقْدِرُ سَمْعُكَ يَا سَمِيعُ مَقَالَتِي	وَيَقْدِرُ اَبْصَارُ وَرَفْعَةٍ بِآلِهِ
وَيَقْدِرُ رَحْمَتُكَ الَّتِيْ اَعْطَيْتَهَا	لِمَنْ ارْتَجَيْتُ فَرَحْمَتَهُ مِنْ ذُلِّهِ
وَيَقْدِرُ نِعْمَتُكَ الَّتِيْ اَنْعَمْتَهَا	وَالْجُودُ وَالْاِحْسَانُ مَعَ اِفْضَالِهِ
وَيَقْدِرُ نُورُ جَمَالِ وَجْهِكَ رَبَّنَا	وَيَقْدِرُ سِرُّ السَّرِّ فِي اِجْلَالِهِ
وَيَقْدِرُ حُبُّكَ فِيهِ وَالْكَرَمُ الَّذِيْ	اَعْطَيْتَهُ الْعَامِلِيْنَ لِاجْلِهِ
وَيَقْدِرُ عِزُّكَ يَا عَزِيْزُ وَشَأْنُهُ	وَيَقْدِرُ قُرْبُكَ فِي الْبَرِيْذِ وَصَالِهِ
وَيَقْدِرُ مَعْلُوْمَاتُ عِلْمِكَ دَائِمًا	وَيَقْدِرُ ذِكْرُكَ فِي كَمَالِ كَمَالِهِ
وَيَقْدِرُ مَذْحِكُ فِيهِ وَالشَّرَفُ الَّذِيْ	مَا نَالَهُ ذُو الْقَدْرِ مِنْ اَمْثَالِهِ
وَيَقْدِرُ رُمُتُهُ وَرَفْعُ مَقَامِهِ	وَيَقْدِرُ سُنَّتُهُ وَصِدْقُ مَقَالِهِ

وَيَقْدِرُ بَهْجَتِهِ وَطَلْعَةَ بَدْرِهِ
وَيَقْدِرُ مَا فِي الْأَوْحِ مَعَ قَلَمِ جَرَى
وَيَقْدِرُ سَكَانَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى
وَيَقْدِرُ خَلْقَ الْأَرْضِ مِنْ أَنْسِ وَمِنْ
وَيَقْدِرُ تَسْبِيحَ الْعِبَادِ وَذِكْرِهِمْ
وَيَقْدِرُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرٍ وَمِنْ
وَيَقْدِرُ رَمْلَ وَالْحَصَى مَعَ كُلِّ طَوْ
وَيَقْدِرُ مَا جَرَتْ الرِّيحُ وَحَرَكَتْ
وَيَقْدِرُ مَا طَلَمَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ
وَيَقْدِرُ قَطْرَاتِ الْبَحَارِ وَوَزْنَهَا
وَيَقْدِرُ مَا فِي الْغَيْثِ مِنْ مَطَرٍ وَمِنْ
وَيَقْدِرُ صَوْتَ الرَّعْدِ ثُمَّ دَوِيهِ
وَيَقْدِرُ أَنْفَاسَ الْخَلَائِقِ كُلِّهِمْ
وَيَقْدِرُ سَكَانَ الْجِنَانِ وَمَاحَوَاتِ
وَيَقْدِرُ مَنْ سَكَنَ الْجَحِيمَ وَمَكْنَاهُ
وَيَقْدِرُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَمَنْ سَهَا
وَيَقْدِرُ أَيَّامَ الدَّهْرِ وَمَرَّهَا
مَالِحَ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ وَمَا بَدَا
وَأَجْعَلَ ثَوَابَ صَلَاتِنَا لِمُحَمَّدٍ

وَيَقْدِرُ نَشَاتِهِ وَصَفْوَةَ شَكْلِهِ
وَيَقْدِرُ بَدْءَ الدَّهْرِ مَعَ إِيصَالِهِ
وَالْحُجُبِ وَالْكُرْسِيِّ وَعَرْشِ جَلَالِهِ
جَنَّ كَذَا الْحَيَوَانَ فِي أَتْكَالِهِ
وَيَقْدِرُ أَسْرَارَ الْكِتَابِ وَفَضْلِهِ
وَرَقٍّ وَأَثْمَارِ النَّبَاتِ وَأَصْلِهِ
دِرْ فِي الْجِهَاتِ وَوَعْرِهِ أَوْ سَهْلِهِ
وَيَقْدِرُ مَا يَبْوِي الْبِنَا مَعَ ظِلِّهِ
بِرٍّ وَبَحْرٍ وَالْمَلَوِّ وَسَفْلِهِ
وَالْمَوْجِ وَالزَّبَدِ الرَّفِيعِ وَثَقْلِهِ
بَرْدٍ وَتَلْجٍ ثُمَّ قَدَرِ نَزْوِهِ
وَيَقْدِرُ يَرْقِي السُّحُبِ مَعَ إِسْعَالِهِ
دُنْيَا وَآخِرَى وَالْحِسَابِ وَعَدْلِهِ
مِمَّا أَعَدَّ مِنَ التَّعِيمِ لِأَهْلِهِ
فِيهَا وَقَدَرِ عَذَابِهِ وَنُكَالِهِ
مِنْ مَبْدَأِ الدُّنْيَا لِيَوْمٍ مَا لَهُ
وَيَقْدِرُ صَاعَاتِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ
قَمَرِ الْعُلَا وَأَضَاءِهَا هَهْلَالِهِ
أَبَدًا دَوَامًا لَا تَمُتُ نَجْمَالِهِ

مِقْدَارَ مَا قَدَرْنَا مِنْ غَدْرٍ وَزِدْ
مَادَامَ وَجْهَكَ بَاقِيًا يَا ذَا الْعِلْمِ
يَا رَبِّ وَقَفْنَا لِنَقْفُوا أَثَرَهُ
وَأَنَا أُنِيلُ أَلَمِ الضَّرِيحِ بِجَمْعِنَا
وَأَصْفَحْ عَنِ الزَّلَّاتِ وَأَرْحَمْ ضَعْفِنَا
وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجًا
وَأَخْتِمْ بِخَيْرٍ يَا كَرِيمُ لِمَعْنَا
وَأَسْمَحْ لِعَبْدِكَ بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ عَمَّا
فَعَلَّوْا الْمَنَاوِيَّ الدَّلِيلُ الْمُرْتَجَى
وَلَوْلَا دِيَّةُ اغْتَرَفَ جَمْعُ ذُنُوبِهِمْ
مَا قَالَ مُشْنَقٌ لَذِكْرِ مُحَمَّدٍ
وَلَمَّا تَعَلَّقَتْ إِرَادَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَكْوِينِ السَّكَائِنِ غُلُوبُهُ وَسَفْلُهُ
وَبَذَلَهَا بِأَشْرَفِ الْعَالَمِينَ أَصُولًا وَأَرْفَعَهُمْ فِي الْمَقَامِ خَلَقَ نُورَ مُحَمَّدٍ مِنْ صَفَاءِ
بَيَاضِ أَنْوَارِ ذَاتِهِ الْقُدْسِيَّةِ * فَتَدَارَ بِالْقُدْرَةِ وَتَقَلَّبُ فِي خَزَائِنِ الْغَيْبِ حَيْثُ
شَاءَ الْمَلِكُ الْعَلَامُ * ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْأَوَاحَ وَالْقَلَمَ وَالْمَلَائِكَةَ
الرُّوحَانِيَّةَ * وَأَمَرَ الْقَلَمَ أَنْ يَكْتُبَ فِي اللُّوحِ تَقَادِيرَ الْعِبَادِ قَبْلَ خَلْقِ
السَّكَائِنَاتِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ عَامٍ * فَكَتَبَ الْقَلَمُ مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْمُدَّةِ
الْأَزَلِيَّةِ * وَكَتَبَ الشَّيْءَ شَقِيًّا وَالسَّعِيدَ سَعِيدًا كَمَا شَاءَ اللَّهُ بِأَبْدَعِ اتِّقَانٍ وَأَعْظَمِ
إِحْكَامٍ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فَعَلِيَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا

مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ صَرَّحَتْ بِذَلِكَ الْآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ * وَأَمَّا الَّذِينَ
سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فَسُبْحَانَ مَنْ
أَنْزَلَ هَذَا الْكَلَامَ * ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ وَالْحُجُبَ وَالسَّكُوتَ كَبَرُ
وَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَبَيْنَ الْعَالَمِ الْخَيَوَانِيَّةِ * وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْمِيَاهَ وَالْهَوَاءَ
وَالْأَزْمَانَ وَأَقَرَّ بِتَوْحِيدِهِ نُورَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالنَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

ثُمَّ خَلَقَ أَرْوَاهُ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ مِنْ دُرَّةٍ بَهْجَةٍ
أَنْوَارِ ذَاتِهِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ * فَهَوَّ قَمَرَهُ وَالْكَوْكَبَ حَوْلَهُ كَوَاكِبَ عِظَامَ * ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ
الْأَنْبِيَاءَ فِي حَضْرَةِ قُدْسِهِ وَسَطَعَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْوَارُ الْمُحَمَّدِيَّةُ * فَقَالُوا رَبَّنَا مَنْ
غَشَبَنَا نُورُهُ فَقَالَ هَذَا نُورُ مُحَمَّدٍ الَّذِي هُوَ لَكُمْ عَقْدُ نِظَامٍ * إِنْ آمَنْتُمْ بِهِ
جَعَلْنَاكُمْ أَنْبِيَاءَ فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَصَدَّقْنَا بِرِسَالَتِهِ الْخَنَفِيَّةِ * فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ قَالَ
فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فَشَهِدَ بِشَهَادَتِهِمُ الْمَلَكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالنَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

ثُمَّ طَافَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ حَوْلَ الْعَرْشِ وَهُوَ يُحْمَدُ رَبُّهُ بِالْحَامِدِ السَّنِيَّةِ * فَسَمَّاهُ
اللَّهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ مُحَمَّدًا وَرَبَّهُ بِأَشْرَفِ الشَّمَائِلِ وَتَوَجَّهَ بِتَاجِ الْمَهَابَةِ وَالْقَبُولِ
وَالْاحْتِرَامِ * وَخَصَّهُ بِعِزَّةِ النَّصْرِ وَأَيَّدَهُ بِالْمَلَائِكَةِ وَنَزَلَ السَّكِينَةُ وَالْإِطْلَاقُ
عَلَى الْغَيْبِ وَالسَّيِّغِ الْمُنَانِيِّ وَالْفَضَائِلِ الْوَهْبِيَّةِ * وَإِجَابَةُ الدُّعَاءِ وَقَلْبُ الْأَعْيَانِ
لَهُ وَالْإِبْرَاءُ مِنَ الْآلَامِ * وَأَعْطَاهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ وَالْحَوْضَ الْمُرْوَدَ وَالْقَوْلَ

الْمَعْقُودِ وَالْعَزِّ الْمَمْدُودِ وَالدرَجَةِ الْعَلِيَّةِ * وَأَعْلَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَبَشَرَهُ بِرِسَالَتِهِ
وَأَطْلَعَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْكَامِ * وَأَفْضَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَحَارِ كَلَامِهِ الْإِحْسَانِيَّةِ *
وَأَلْهَمَهُ الْحِلْمَ وَالْعِلْمَ وَالرَّافَةَ وَالرَّحْمَةَ وَالرَّضْوَانَ وَالْجَمَالَ الَّذِي لَا يُسَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ * وَانْحِجْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

سَلَامَةُ اللَّهِ ذِي الْكَرَمِ * عَلَى الْمُخْتَارِ فِي الْقَدَمِ * مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الْحَرَمِ نَبِيْنَا
الْمُصْطَفَى الْعَلَمِ * إِمَامِ الْأَنْبِيَاءِ الْكُلِّ * شَرِيفِ الْفَرْعِ وَالْأَصْلِ * حَمِيدِ الْقَوْلِ
وَالْفِعْلِ * جَمِيلِ الْخَلْقِ وَالشَّيَمِ * وَرَبِّ الْحَسَنِ كَلَّمَهُ * وَبِالْأَنْوَارِ جَمَلَهُ * وَشَرَفَهُ
وَقَضَلَهُ * عَلَى الْأَكْوَانِ كُلِّهِمْ * وَقَبْلَ الْخَلْقِ أَوْجَدَهُ * وَبِالْإِحْسَانِ أَفْرَدَهُ
وَبِالتَّعْزِيزِ آيَدَهُ وَقَضَلَهُ عَلَى الْأَمَمِ * وَأَعْلَمَهُ نُبُوَّتَهُ وَأَنْبَاهُ رِسَالَتَهُ * حَوَى
الْمُخْتَارَ غَايَتَهُ مِنَ التَّسْكُرِمِ وَالْعِظَمِ * وَقَبْلَ الْخَلْقِ دَرَجَتَهُ * وَصَوْرَتَهُ
وَيَهْجَتَهُ * تَفُوقُ الْبَدْرَ طَلْعَتَهُ * كَبَدْرُ ضَاءِ فِي الظُّلَمِ * هُوَ الْمُخْتَارُ فِي الْأَزَلِ
وَبَدَأَ تَنَائِجِ الْأَوَّلِ * فَمِنْهُ سَارَتْ الرُّسُلُ * نَجُومٌ وَهُوَ كَالْعِلْمِ * وَمِنْهُ الْعَرْشُ
وَالْكُرْسِيُّ * وَخَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَخَلَقَ الْبَدْرَ وَالشَّمْسَ * وَخَلَقَ الْلَوْحَ
وَالْقَلَمَ * وَمِنْهُ الْحُجُبُ قَدْ نُصِبَتْ * وَأَمْلَأَ السَّمَاءَ خَلْقَتِ * وَجَنَّتِ الْعُلَا نَشَأَتْ
بِمَا فِيهَا مِنَ النِّعَمِ * وَمِنْهُ السَّبْعَةُ أَرْقَفَتْ * طَبَاقًا فِي الْعُلَا وَقَفَتْ * وَمِنْهُ
الْأَرْضُ قَدْ سَطَطَتْ * بِبَهْجَةِ نُورِهِ الْعَمَمِ * حَبِيبِي إِنِّي هَائِمٌ * وَلَكَ
يَا مُصْطَفَى خَادِمٌ * وَرَبِّي بِالْفُؤَادِ عَالِمٌ * وَقَلْبِي فِيكَ ذَوِي هِمَمٍ * جَمَالُ الْوَجْهِ
هَيْمَنِي * وَنُورُ الْخَلْدِ تَيْمَنِي * سَوَادُ الْعَيْنِ أَحْرَمَنِي * لَذِيذُ النَّوْمِ فِي الظُّلَمِ *
فَجَدُّ يَأْسِدِي وَارْحَمَ * مَتَّيْمٌ فِي هَوَاكَ مُغْرَمٌ * فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ * عَلَى

الْقُدْرَ وَالْهَيْمَ * وَحُبَّكَ زَادَ فِي وَجْدِي * فَصِلْ يَا مُصْطَفَى وَدِّي * وَلَا تَقْطَعْ
 وَقَا عَهْدِي * مُرَادِي رُؤْيَا الْحَرَمِ * مُرَادِي رُؤْيَا الْمَسْجِدِ * وَفِيهَا رُبَّةٌ أُنْعَى
 وَلَقِيتُ التَّبَقَّ أَدْعَى * أَضَعُ فِي أَرْضِهِ قَدَمِي * أَقُولُ لِفَرْحَتِي أَتَّصِلُ * غَدَّ
 نَزَحَلُ إِلَى الْجَبَلِ * وَنَبْلُغُ غَايَةَ الْأَمَلِ * بِمَوْقِفٍ مَهْبِطِ الْكَرَمِ * وَبَعْدَ
 الْفَرَضِ مَطْلُوبِي * وَمَقْصُودِي وَمَرْغُوبِي * وَصَوْلِي نَحْوَ مَحْبُوبِي * إِمَامَ الْعَرَبِ
 فَيَاذَا الْفَضْلُ قَرَّبَنَا * لِحَضْرَتِهِ وَأَدْخَلَنَا * وَمِنْ كُرْبَاتِنَا انْجَذَلْنَا * وَخَلَصْنَا مِنْ
 التَّهَمِ * وَجَدُّ لِعَبِيدِكَ الْفَانِي مَنَازِي الْمُنْذِبِ الْجَانِي * بِعَفْوٍ غَفْرَانِ * مَعَ
 الْإِخْوَانِ كُلِّهِمْ * وَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى آدَمَ مِنْ طِينٍ وَتَكَلَّمَ
 أَوْصَافُهُ الْبَشَرِيَّةَ * أَمَرَ الرُّوحَ أَنْ تَدْخُلَ فِي جَسَدِهِ فَمَكَثَتْ فِي رَأْسِهِ مِائَةَ عَامٍ
 وَفِي صَدْرِهِ مِائَةَ عَامٍ وَفِي سَاقِهِ وَقَدِيمُهُ مِائَةَ عَامٍ * ثُمَّ أَسْكَنَ نُورَ مُحَمَّدٍ فِي
 ظَهْرِهِ فَكَانَ يَتَلَاثُ فِي جَبِينِهِ كَسْتَلَاؤُ الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ * فَغَلَبَ نُورُ
 مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى نُورِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ * ثُمَّ عَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمَاءَ جَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ
 وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ فَسَجَدُوا سَجُودَ تَعْظِيمٍ وَتَحْيَةٍ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
 وَاسْتَكْبَرَ فَأَدَاهُ كِبَرُهُ إِلَى الْكُفْرِ فَصَارَ مِنَ الْقَوْمِ اللَّثَامِ * وَكَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ
 مَعَ الْمَلَائِكَةِ وَيَعْلَمُهُمْ فِي الْعِبَادَةِ الْكَيْفِيَّةَ * فَسَبَقَ عَلَيْهِ الْقَضَاءُ فَنُقِلَ مِنْ
 دِيْوَانِ أَهْلِ السَّعَادَةِ إِلَى دِيْوَانِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ حَتَّى كَانَ لِنَفْسِهِ مِنَ الظَّلَامِ *
 فَاهْبِطَةُ اللَّهُ مَذْمُومًا مَخْذُولًا مَلْعُونًا إِلَى يَوْمِ الزَّحَامِ *

فَيَا عَبْدَ رَبِّ الْعَرْشِ عَاصِي أَتَذَرِي مَاجِزَهُ ذَوِي الْمَعَاصِي
 سَعِيرٌ لِلْعَصَاقِرِ بِهَا سَعِيرٌ قَوْلُهُ يَوْمَ يُوْخَذُ بِالْأَنْوَاصِي

فَإِنْ قَصَبْ عَلَى الشَّيْءِ أَنْ فَاغْصَى وَإِلَّا كُنْ عَنِ الْعَصِيَانِ قَاصِي
وَفِيهَا قَدْ جَدَّيْتُ مِنَ الْخَطَايَا هَتَكَتِ السُّنْبُ فَاجْهَدْ فِي الْخُلَاصِ
وَخَالَفَ أَمْرَ نَفْسِكَ مَعَ هَوَايَا وَخَالَفَ رَبَّ السَّمَاءِ يَوْمَ الْقِصَاصِ
أَبَى إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدَ لِآدَمَ فَادَّعَى التَّكْبِيرُ فِي الْمَعَاصِي
ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ حَوَاءَ مِنْ ضِلْعٍ مِنْ أَضْلَاعِ آدَمَ الشَّامِلَةِ . أَيَّ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى
مِنْهُ وَهُوَ فِي سِنَةِ الْمَنَامِ . فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَرَأَاهَا جَارِسَةً عَلَى كُرْسِي
مِنَ الْمَعَادِينَ الذَّهَبِيَّةِ . رَأَى الْقُرْبَ مِنْهَا فَقَالَتْ الْمَلَأِيكَةُ لَهُ مَهْ يَا آدَمُ قَالَ
كَيْفَ وَقَدْ خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى لِي وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ بِالْهَامِ . فَلَمَّا انْقَضَتْ مِنْ
آدَمَ مَقَاتِلُهُ الْفُظْيَةِ . قَالَتْ لَهُ الْمَلَأِيكَةُ حَتَّى تُوَدَّى صَدَاقَهَا بِالْكَمَالِ وَالْهَامِ
فَقَالَ وَمَاهُو قَالُوا أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَفِي رُؤَايَةٍ
عِشْرِينَ عَدْدِيَّةً . فَفَعَلَ فَجَرَى وَجُوبُ الصَّدَاقِ فِي ذُرِّيَّتِهِ عَلَى مَرَّةٍ الدُّهُورِ
وَالْأَعْوَامِ . ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ رُؤُسَاءَ الْمَلَأِيكَةِ وَقَالَ أَشْهَدُكُمْ يَا مَلَأِيكَةُ أَنِّي
زَوَّجْتُ عِبْدِي آدَمَ مِنْ أُمْتِي حَوَاءَ فَيَا لَهَا مِنْ زَوْجِيَّةٍ . ثُمَّ أَوْنَى لِآدَمَ بِدَابَّةٍ
مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ فَرَكِبَهَا وَصَطَفَتْ مَلَأِيكَةً . اللَّهُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ وَالْخَلْفِ
وَالْأَمَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْمَغْطِمْ وَالتَّحِيَّةِ وَارْحَمْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَلَا تَأْثِمَ

وَلَمَّا تَزَوَّجَ آدَمُ بِحَوَاءَ أَبَاحَ اللَّهُ لهُمَا تَعِيمَ الْجَنَّةِ وَنَهَاهُمَا عَنِ الْأَكْلِ مِنْ
الشَّجَرَةِ الْخُلْدِيَّةِ . فَتَحِيلَ إِبْلِيسُ حَتَّى دَخَلَ الْجَنَّةَ وَجَاءَ إِلَيْهِمَا وَقَالَ كُلَا مِنْ
هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَإِنَّهَا ذِي ذُئْدَانٍ . وَالسَّبَبُ فِي دُخُولِهِ أَنَّهُ جَلَسَ عِنْدَ بَابِ

الْجَنَّةِ فِي صُورَةِ شَيْخٍ مُجْتَمِدٍ فِي عِبَادَةِ عَالَمِ الْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَةِ . وَمُرَادُهُ
 انْتِظَارُ أَحَدٍ يُخْرِجُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ آدَمَ فَيُوضِحُ لَهُ الْكَلَامَ . فَلَمَّا خَرَجَ الطَّائِفُونَ
 قَالَ لَهُ مَنْ أَيْنَ قَالَ مِنْ حَدِيثَةِ آدَمَ الْفَلَانِيَةِ . فَقَالَ لَهُ مَا الْخَبْرُ عَنْهُ فَقَالَ
 هُوَ فِي أَرْضِ عَدْنٍ وَأَحْسَنَ حَالٍ وَتَحَنُّ لَهُ مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَّامِ . فَقَالَ لَهُ هَلْ
 تَسْتَطِيعُ أَنْ تُدْخِلَنِي عَلَيْهِ لِأَجْلِ نَصِيحَةٍ عِنْدِي لَهُ سِرِّيَّةٍ . فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ
 قَالَ مِنَ الْكُرُوبِيِّينَ الْقَائِمِينَ بِالْعِبَادَةِ لِرَبَّنَا حَقَّ الْقِيَامِ . فَقَالَ لَهُ وَمَا النَّصِيحَةُ
 فَقَالَ لَهُ تَحَنُّ مَعَشَرَ الْكُرُوبِيِّينَ لِأَنْ نَطْلُعَ أَحَدًا عَلَى أَسْرَارِنَا الْخَفِيَّةِ . فَقَالَ
 النَّصِيحَةُ لَا تَكُونُ سِرًّا وَلَسْكَنٍ إِذَا هَبَّ إِلَى رِضْوَانٍ فَإِنَّهُ لَا يَمْنَعُ أَحَدًا مِنْ
 دُخُولِ دَارِ السَّلَامِ . وَقِيلَ إِنَّهُ قَالَ لَهُ لَيْسَ لِي قُدْرَةٌ عَلَى إِدْخَالِكَ وَإِنَّمَا
 أَدُلُّكَ عَلَى الْحَيَةِ فَلَمَّا دَلَّهُ عَلَيْهَا قَالَ أَدْخُلِي بِي إِلَى الشَّجَرَةِ الْخُلْدِيَّةِ . فَقَالَتْ
 وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ أَكُونُ رِيحًا فِي جَوْفِكَ فَتَحُولُ رِيحًا وَتَدْخُلُكَ إِلَى الشَّجَرَةِ
 فَتَنِي فِي جَوْفِهَا بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ وَأَطْرَبِ أَقْنَامٍ . فَأَقْبَلَ آدَمُ مَعَ زَوْجَتِهِ
 يَسْمَعَانِ الْأَصْوَاتَ الْمُسْجِيهَ . فَلَمَّا رَأَاهُمَا بَكَى بَكَاءً شَدِيدًا وَأَظْهَرَ لَهَا الْحُزْنَ
 وَالْإِفْتِمَامَ . فَقَالَا لَهُ مَا يَبْكِيكَ وَلَيْسَتْ هَذِهِ الدَّارُ دَاوُومَ وَحُزْنٍ وَكَرْبٍ
 وَبَلِيَّةٍ . فَقَالَ عَلَيْكُمَا مَوْتَانِ وَتَقْصِدَانِ النِّعَمِ الْمُقِيمِ . أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى شَجَرَةٍ
 الْخُلْدِ وَمَلِكٍ لَا يَبْلَى عَلَى الدَّوَامِ . فَسَكَبَا مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَقَالَا نُهِنَا عَنْ
 الْأَكْلِ مِنْهَا وَكَيْفَ نَخَافُ مَنْ أَحَاطَ عَلَيْهِ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّيَّةٍ وَجَزْئِيَّةٍ . فَقَالَ
 كَلَامُهَا فَإِنِّي لَكُمَا مِنَ النَّاصِحِينَ وَحَلَفَ لَهَا بِإِقْرَاعِ أَيْمَانٍ وَأَعْظَمِ الْأَقْسَامِ
 فَلَمَّا غَرَّهَا وَأَكْلَامِنِهَا وَجَرَتْ الْمَقَادِيرُ بِالْأُمُورِ الْمُقْضِيَةِ . طَارَ النَّاسُ

المَكَلَّلُ بِالزُّمُرُدِ وَالْيَوَاقِيتِ مِنْ عَلَى رَأْسِ آدَمَ وَتَسَاوَرَتْ الْحُلَلُ وَزَالَ
السَّرِيرُ مِنْ تَحْتِ الْأَقْدَامِ . وَعَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مُعَاتِبَةً ظَاهِرِيَةً . لِأَنَّهُ
كَانَ مَأْمُورًا بِفِي الْبَاطِنِ وَبِهِ سَبَقَتْ الْمَقَادِيرُ وَتَعَلَّقَتْ الْأَحْكَامُ . عِتَابُ

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَنْشَأْنَاكَ إِنْسَانًا خَلَقْنَا سَوِيًّا وَأَمَدَدْنَاكَ إِحْسَانًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدْ لِآدَمَ وَكُنْ لَهُ سَلَامًا جَلُّوا لآدَمَ أَوْ لِيْنَاكَ رِضْوَانًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَسْكَنَّاكَ دَارَ عَلَاءٍ كَانَتْ بِهَا الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ سُكَّانًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَعْطَيْنَاكَ مَنَزَلَةً رَفِيعَةً قَدَرَهَا يَسْتَوُونَ بِإِعْطَانَا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَلْبَسْنَاكَ مِنْ حُلَلٍ خَضِرٍ ثِيَابًا وَأَخْلَعْنَاكَ بُرْهَانًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ مَتَّعْنَاكَ فِي نَعِيمٍ لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَعْنَى وَأَعْيَانًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ أَهْدَيْنَاكَ مَكْرُمَةً فَبَيَّنَّهَا وَفَعَالٍ مِنْكَ شَتَائِنًا

يَا آدَمَ الْفَضْلُ سَامَخْنَاكَ مِنْ خَطَايَا مَنَاقِبُ فَضْلًا وَأَوْسَعْنَاكَ غُفْرَانًا

يَا وَاسِعَ الْطُفْلِ وَأَمِنْ شَأْنُهُ كَرَمٌ اغْفِرْ فَعَالًا جَرَتْ قُبْحًا وَغَضَبَانَا

يَا وَاسِعَ الْطُفْلِ وَأَمِنْ شَأْنُهُ كَرَمٌ مِنْ الْمَذَاوِي إِذَا قَامَتْ قِيَامَتُهُ

يَا وَاسِعَ الْطُفْلِ وَأَمِنْ شَأْنُهُ كَرَمٌ بِجَاهٍ مِنْ أَشْرَقَتْ فِي الْكَوْنِ طَلْعَتُهُ

يَا وَاسِعَ الْطُفْلِ وَأَمِنْ شَأْنُهُ كَرَمٌ ثُمَّ مَشَى آدَمُ فِي أَرْضِ الْجَنَّةِ لِيَسْتَسْتَرْوَا بِأَوْرَاقِهَا الشَّجَرِيَّةَ * فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى

أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَنَعْتُكَ مِنْهَا لَظُولًا وَالْإِنْعَامَ وَمَا ظَنَنْتَ أَنَّ

أَحَدًا يَحْتَفِلُكَ كَذِبًا بِأَسْمَائِكَ الْجَلَالِيَّةِ * فَقَالَ اهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا إِلَى دَارِ التَّامِيلِ

وَالْحِطَامِ * فَلَمَّا خَرَجَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ وَدَّعَ مَا فِيهَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى

أَسْمَاءَهُ الرَّحْمَانِيَّةَ * فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْلَا يَا آدَمُ حَتَّى يَأْتِيَ الْعَفْوُ

مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ * فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِجِبْرِيلَ مَقَالَةً رَحِيمَةً * دَعَاهُ يَخْرُجُ
يَا جِبْرِيلُ وَسَمِعُوهُ انْتَبَهًا بِالْوَفْرِ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ فَسُبْحَانَ مَنْ يَجُودُ بِالْإِنْعَامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاعْفِرْ لِمَا ذُنُوبُنَا وَلَا تَأْتِم

وَلَمَّا قَضَى الرَّحْمَنُ مَا هُوَ كَاتِبٌ جَرَى حُكْمُهُ الْمَقْدُورُ وَالْوَعْدُ سَابِقُ
قَضَى بِهَوِّ طَيْرٍ مِنْ جَنَّاتٍ لَا دَمَ * وَذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ وَلَا مَرُ صَادِقُ

وَلَمَّا هَبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ نَزَلَ آدَمُ بِالْأَمَّا كَيْنِ الْهِنْدِيِّ * وَنَزَلَتْ حَوَاءُ بِغَيْرِهَا
فَمَكَتْ آدَمُ يَبْكِي ثَلَاثَةَ عَامٍ * فَأَنْبَتَ اللَّهُ مِنْ دُمُوعِهِ الْأَشْجَارَ الطَّيِّبَةَ
وَبَكَتْ حَوَاءُ فَأَنْبَتَ اللَّهُ مِنْ دُمُوعِهَا أَصُولَ الْأَزْهَارِ الْعِظَامِ * وَلَمَّا اجْتَمَعَ آدَمُ
بِحَوَاءَ عَلَى عِرْقَاتٍ فَاصَتْ عَلَيْهِمَا بَرَكَاتُهُ الرَّبَّانِيَّةُ * وَوَقَعَ الصَّفَاءُ وَالْوَقَاءُ
بَيْنَهُمَا وَطَالَ السَّلَامُ * ثُمَّ أَرْسَلَ اللَّهُ لَهَا نَهْرًا فَاغْتَسَلَ آدَمُ وَغَشِيَ حَوَاءُ
فَوَلَدَتْ لَهُ أَرْبَعِينَ مِنْ الذَّرِّيَّةِ * فِي عَشْرِينَ بَطْنًا كُلُّ بَطْنٍ ذَكَرٌ وَأُنْثَى وَوَضَعَتْ
شَيْئًا وَحَدَّهُ تَعْظِيمًا لِلنُّورِ النَّبِيِّ وَإِكْرَامَ * وَلَمَّا وَلَدَ شَيْثُ انْتَقَلَ النُّورُ إِلَى ظَهْرِهِ
وَكَانَ بِتِلْكَ فِي جَبِينِهِ كَالطَّوَالِمِ الْقَمَرِيَّةِ . فَكَانَ يَفْتَخِرُ عَلَى إِخْوَتِهِ لِلْإِجْلَالِ
وَالْإِعْظَامِ . وَلَمَّا انْقَضَى أَجَلُ آدَمَ وَأَذْبَرَ كَتَمَتِ الْمَنِيَّةُ . أَوْصَى شَيْثًا عَلَى أَوْلَادِهِ
وَأَوْصَاهُ أَنْ لَا يُودِعَ هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ فَاِمْتَثَلَ أَمْرَ رَبِّهِ
وَلِلْعَمَلِ بِالْوَصِيَّةِ قَامَ . ثُمَّ أَوْصَى أَوْلَادَهُ بِوَصِيَّةٍ أُيِّدَ آدَمَ الْمَرْضِيَّةُ . أَنْ لَا
يُودِعُوا هَذَا النُّورَ إِلَّا فِي الْمُطَهَّرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ السَّالِمَةِ مِنَ الشُّكُوكِ وَالظُّنُونِ
وَالْأَوْهَامِ . وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ تُنْقَلُ مِنْ أَشْرَفِ الْأَصْلَابِ الطَّيِّبَةِ الْخَلِيزَةِ
إِلَى أَعْظَمِ الْبَطُونِ وَأَطْهَرِ الْأَرْحَامِ . إِلَى أَنْ جَاءَ هَذَا النُّورُ إِلَى ظَهْرِ نُوحٍ

الذى أنجاه الله ومن معه في الفلك المشحون من الأمواج الجيالة • فحاز
نوح ببركته مراتب المنا والمني والمقام • ولما وصل نور محمد ﷺ إلى
ظهر إبراهيم صاحب الملة الحنيفة • أنجاه الله ببركته من نار عدوه حيث
قال لما كوني برداً وسلاماً على إبراهيم • ولما انتقل من ظهر إبراهيم إلى ظهر
إسماعيل جاءه الفداء من الدار الجنانية • نزل به جبريل عليه السلام لما أمر
أبوه بإبوجه في المنام • ولم يزل نور محمد ﷺ ينتقل من الأصاب الطاهرة
الزكية • إلى الأرحام الفاخرة الفخام • إلى أن جاء في ظهر جدّه عبد المطلب
المعدود من الأمة التوحيدية • فحتى الله ببركته من أصحاب النيل
البيوت الحرام

اللهم عطر قدره بالتعظيم والتحية • واغفر لنا ذنوبنا والآثام

وأشرق الكون من أنوار غرته	بدت شمس الهدى من حسن طلعه
دنياً وأخرى جميعاً من ملاحته	والكائنات لأجل المصطفى خلقت
كذا جميع البرايا من بدايته	هو أول الخلق سر العالمين به
قد كان ما كان إلا من كرامته	ولاه ما أوجد الله الوجود ولا
ونالت الرسل عزاً من هدايته	حازت به الأنبياء مجداً ومكرمة
والقبول جني في ظل حرمة	علا به آدم أسنى العلا رتباً
سجود عز وتشريف لهيبته	له ملائكة الرحمن قد مجتت
بد السجود له إلا للمعته	مدّ لاح في ظهره نور النبي وما
عند المهين أقدار لربته	إدريس لما دعا لولاه ما ارتفعت

وَيُونُسُ الْفَضْلُ لَمَّا بِالْحَبِيبِ دَعَا
 بِهِ تَوَسَّلَ نُوحٌ فَاسْتَجِيبَ لَهُ
 نَحْيِي مِنَ النَّارِ اِبْرَاهِيمَ سَاعَةً اِذْ
 وَلَدَّيْجُ فِدَى مِنْ عِنْدِ خَالِقِنَا
 يَعْقُوبُ نَادَى بِهِ مِنْ كُرْبَةٍ تَرَأَتْ
 وَرَدَّ يُونُسُ مَوْلَاهُ عَلَيْهِ كَذَا
 أَيُّوبُ مِنْ ضُرِّهِ لَمَّا اسْتَجَارَ بِهِ
 دَاوُدُ مِنْ سَرِّهِ لَانَ الْحَدِيدُ لَهُ
 بِهِ سُلَيْمَانُ نَالَ الْمُلْكَ مُنْفَرِدًا
 مُوسَى عَلَى الطُّورِ نَاجَاهُ الْكَرِيمُ وَمَا
 وَقَدْ كَفَى اللَّهُ عِيسَى مَكْرَ مَا مَكَّرَتْ
 أَوْلَاهُ أَوْلَاهُ مَا قَدَّرَ سَمَا وَعَلَا
 وَالْأَنْبِيَاءُ بِهِ جَلَّتْ مَرَاتِبُهُمْ
 بِجَاهِهِ يَا إِلَهِى وَجْهَهُ أَرْنَا
 وَاسْتَمَحْنَا بِالرَّضَا وَانْعَمَ بِمَرْحَمَةٍ
 وَاعْفِرْنَا مَاضِي وَاسْتُرْنَا فَضَائِحَنَا
 وَأَرْحَمَ بِفَضْلِكَ عِبْدًا مَالَهُ جَعْدٌ
 فَهُوَ الْمُنَاوِي أَوْزَارُهُ لَهُ كَثُرَتْ
 وَوَالِدِيهِ وَأَوْلَادِهِ وَإِخْوَتِهِ

أَنجَاهُ مَوْلَى الْوَرَى مِنْ سِجْنِ غُمَّتِهِ
 وَقَدْ نَجَا مَعَهُ مَنْ فِي سَفِينَتِهِ
 أَقْبَاهُ تَرُودُهُ أَسْنَى رَحَابَتِهِ
 جَاءَ الْأَمِينُ بِهِ فَخْرًا لَصَفْوَتِهِ
 عَافَاهُ رَبُّ السَّمَاءِ مِنْهَا بِبَهْجَتِهِ
 أَبْصَارُ عَادَ لَهُ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَتِهِ
 أَبْرَاهُ رَبُّ الْوَرَى مِنْ دَاءِ بَلَوَتِهِ
 وَأَوْتَى الْحُكْمَ تَشْرِيفًا لِحُكْمَتِهِ
 إِنْسًا وَجِنًا وَرَيْحًا طَوَّعَ خِدْمَتِهِ
 كَانَ الْخُطَّابُ لَهُ إِلَّا بِحَضْرَتِهِ
 بِهِ الْيَهُودُ لَهُ رَفَعُوا لِرِفْعَتِهِ
 وَمَا ارْتَقَى الرُّسُلُ إِلَّا مِنْ مَرَاتِبِهِ
 وَمَا حَوَّاهُ بِمَجْدِهِمْ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ
 وَآمَنُوا عَلَيْنَا بِتَعَزُّيزِ بَطْلَانِهِ
 فَوَادَنَا أَرْوَاهُ مِنْ صَافِي مَوَدَّتِهِ
 وَتُبَّ عَلَيْنَا وَوَفَّقْنَا لِسُنَّتِهِ
 سِوَاكَ يَا عَالِمًا أَسْرَارَ حَالَتِهِ
 يَرْجُو رِضَاكَ لَتَعْفُو عَنْ خَطِيئَتِهِ
 وَالْأَكْلِ وَالصَّحْبِ جَمْعًا مَعَ قَرَابَتِهِ

واختم بخير لكل المسلمين ولا تحرمهم يوم حشر من شفاعته
 وذلك أن أبرهة بنى كنيسة ورينها بأنواع الزمرد واليواقيت النفيسة *
 وزعم أنها كينت مكة وأراد أن تحجبها العرب في كل عام * فأغاضه نفر
 من القبائل الحجازية * فاشتد غضبه لذلك فلما أصبح أصبح وهو في كربة
 وأغنام * فجمع جندا يزيد عن ستين ألفا من الفئحة الجاهلية * وبث
 معهم فيلاً وأرسلهم إلى مكة طالبن البيت العتيق للإهدام * فلما وصلوا
 إلى مكة عجز الفيل فتخلفوا عن دخول البلدة المحمية * فإذا وجهوه إلى
 أي جهة توجه وإذا وجهوه إلى مكة برك فلم يستطع القيام * فلما رأوا ما حل
 بهم من سوء نيتهم القبيحية * أخذوا ما لعبد المطلب من الأنعام * فجاءه
 الخبر فدار نور محمد عليه السلام في جبينه كالأثر الملائية * حتى أصبحت به
 أماكن مكة كالصايح يزول منها الظلام * فتوجه عبد المطلب إلى أمير
 القوم ومعه بعض من السادة القرشيه * وسأل في رد ما له فرد عليه ما أخذه
 الأقوام * ثم قال له لم تسأل عن البيت فقال المال مالي وليت رب يحمي
 بيمينه القوية * فلما قصدوا هتمة أرسل الله عليهم طيرا أبابيل ترميهم
 بحجارة من سجيل حتى شربوا كؤوس الحام * وبقي واحد منهم فتوجه إلى
 ملكهم وقص عليه قصتهم المحكية * فكان طائرُه على رأسه فأسقط الحجر
 عليه فمات وخص الله ملكهم بالبرص والجذام * وما زال في عقوبة إلى
 أن مجل الله بروحه إلى الطبقات السميرية * وألقاه في نار ذات عذاب
 شديد وأتته أم * ونصر الله عبد المطلب ببركة نور محمد سيد البريه *

فَعَلَا قَدْرُهُ وَاشْتَهَرَ فَضْلُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَمَا كَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي ظَهْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ كَأَنْتَ تَفْرُجُ مِنْهُ الرَّاخِةَ
الْمُسْكِيَّةَ * وَكَأَنْتَ قَرِيشٌ يُسْتَسْقَوْنَ بِرِكَتِهِ وَيَسْتَنْصِرُونَ بِهِ إِذَا أَصَابَهُمْ
أَمْرٌ زَمَ * قَرَأَى فِي مَنْامِهِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ خَرَجَتْ مِنْ ظَهْرِهِ حَتَّى بَلَغَتْ
الْعَنَانَ السَّمَاوِيَّةَ * ثُمَّ عَادَتْ شَجَرَةً خَضِرَاءَ فَتَعَلَّقَ بِأَغْصَانِهَا جَمِيعُ الْأَنَامِ *
فَلَمَّا أَصْبَحَ نَصْرٌ مَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الْمَعْرِقَةِ قَمَبَرُومَاهُ الْمَقَالَةَ الْحُسْنِيَّةَ * وَقَالُوا
لَهُ يُخْرِجُ مِنْ ظَهْرِكَ وَلَدًا تُطِيعُهُ أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَكُونُ
لِلنَّاسِ الْقُدُّوَّةَ وَالْإِمَامَ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

ثُمَّ أَمَرَ بِحَفْرِ زَمَزَمَ فِي الْمَنَامِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ فَصَدَّهَا مِهْنَةٌ عَزَمِيَّةٌ * فَمَنْعَتْهُ قَرِيشٌ
عَنْهَا وَوَصَلُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ حَبْلُ الْخِصَامِ * فَتَوَجَّهُوا جَمِيعًا إِلَى مَنْ يَقْضِلُ بَيْنَهُمْ
فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ * فَأَصَابَهُمْ فِي طَرِيقِهِمْ ظُلْمٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلَى الْهَلَاكِ فِي
الْجِبَالِ وَالْآكَامِ * فَتَفَرَّقَتِ الْقَبَائِلُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ فَرَكِبَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ نَاقَتَهُ
وَانْبَعَثَ فَتَبِعَتْ مِنْ تَحْتِ خِفَاءِ عَيْنِ مَاءِ زُلَالِيَّةٍ * فَدَعَا الْخِلَاقَ فَشَرِبُوا
جَمِيعًا وَشَهِدُوا لَهُ بِالصَّلَاحِ الْقَوِيِّ النَّامِ * ثُمَّ تَسَاحَوْا عَلَى الْمَصَالِحَةِ بِإِخْلَاصِ
النِّيَّةِ * وَرَجَعُوا إِلَى مَكَّةَ وَأَمَرُوا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ بِحَفْرِ زَمَزَمَ فَقَالَ لَوْ رَزَقَنِي اللَّهُ
عَشْرَةَ أَوْلَادٍ لَا بَادِرَنَّ مِنْهُمْ بِذَنْحِ غُلَامٍ * ثُمَّ حَفَرَ زَمَزَمَ حَتَّى بَيْنَ مِنْهَا

عَيْنِهَا الْمَائِيَّةُ * وَانْشَرَحَ صَدْرُهُ لَذَلِكَ وَأَمْسَتْ أَعْدَاؤُهُ فِي ذُلٍّ وَإِرْغَامٍ *
فَمَا كَمَلَتْ أَوْلَادُهُ عَشْرَةَ أَمْ يَوْفَاءَ تَذَرِهِ فِي النَّوْمِ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَبَحَ شَاةً
وَأَطْعَمَهَا لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ * فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ هَذَا الْمُرَادُ فَلَمَّا أَصْبَحَ
ذَبَحَ بَعِيرًا وَأَطْعَمَهُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْأَيْتَامِ * فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ هَذَا الْمُرَادُ
فَقَالَ وَمَا الْمُرَادُ قِيلَ أَنْ تَذْبَحَ وَاحِدًا مِنَ الْمُهْجِرِ الْقَلْبِيَّةِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ قَصَّ عَلَى
أَوْلَادِهِ مَا وَقَعَ لَهُ فِي الْمَنَامِ * فَقَالُوا لَهُ نَحْنُ لَكَ مُطِيعُونَ وَلَا مَرْكَ سَامِعُونَ
أَفْعَلْ مَا شِئْتَ يَا ذَا الشَّيْبَةِ الْحَمْدِيَّةِ * فَقَالَ اقْتَرِعُوا فَلَمَّا اقْتَرَعُوا كَتَبُوا
أَسْمَاءَهُمْ عَلَى السَّهَامِ فَجِيءَ بِقِيَمٍ وَطَرَحَ السَّهَامُ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
فَقَبَضَ عَلَيْهِ وَأَخَذَ بِيَدِهِ مَذْيَةً قَوِيَةً فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ بَيْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَوَلَدِهِ
وَقَالُوا نَحْنُ نَسْأَلُ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِفْهَامِ * فَتَوَجَّهُوا إِلَى كَاهِنَةٍ وَسَأَلُوهَا
فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فَقَالَتْ قَدَّمُوا صَاحِبَكُمْ وَقَدَّمُوا عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَإِنْ رَضِيَ
رَبُّكُمْ فَادْبَحُوهَا وَإِنْ لَمْ يَرْضَ فَزِيدُوا عَشْرَةَ بَعْدَ عَشْرَةٍ حَتَّى يَقْدَى هَذَا
الْغَلَامُ * فَلَمَّا رَجَعُوا قَدَّمُوا عَبْدَ اللَّهِ وَقَدَّمُوا عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ وَطَرَحُوا السَّهَامَ
فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَزَادُوا عَشْرَةَ بَعْدَ عَشْرَةٍ حَتَّى تَكْمَلَ الْإِبِلُ
مِائَةً عَشْرِيَّةً * فَتَحَرَّاهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ أَنْ اقْتَرَعَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَجَعَلَهَا
لِلنَّاسِ وَلِيَمَّةً وَطَعَامًا أَيْ طَعَامًا

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْمَغْطَمِ وَالْحَمْدِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا حَنَّانُ يَا رَبُّ يَارَحْمَنُ يَا سُلْطَانُ
مَا زِلْتَ أَعْرِفُ بِالْإِسَاءَةِ دَائِمًا وَيَكُونُ مِنْكَ الْعَفْوُ وَالْغُفْرَانُ

لَمْ تَنْتَقِصْنِي إِنْ أَسَأْتُ وَزِدْتَنِي
 تَوَلَّى الْجَمِيلَ عَلَى الْقَبِيحِ تَكْرُمًا
 مَالِي إِلَيْكَ وَسَبِيلُهُ يَا سَيِّدِي
 الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ أَكْرَمُ شَافِعٍ
 لَمْ يَلَا وَآدَمُ عَنْهُ لَمَّا اسْتَجَا
 وَكَذَلِكَ إِذْ رِيسُ النَّبِيِّ بِجَاهِهِ
 وَكَذَلِكَ نُوحٌ فِي السَّفِينَةِ قَدْ دَعَا
 لَمَّا حَلَّتْ بِصَلْبِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ
 وَآلِي الذَّبِيحِ نُقِلَتْ يَا خَيْرَ الْوَرَى
 وَأَبُوكَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ ذَبْحِ نَجَا
 يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا تَاجَ الْوَرَى
 كُنْ لِلنَّاسِ فِي الْقِيَامَةِ شَافِعًا
 وَعَلَيْكَ صَلَواتُ الْجَلالِ مُسَلِّمًا
 حَتَّى كَأَنَّ إِسْأَتِي إِحْسَانُ
 أَنْتَ الْإِلَهُ الْمُنْعِمُ الْمَنَّانُ
 إِلَّا الَّذِي شَرَفْتَ بِهِ عَدَنَانَ
 فِي الْخَلْقِ إِذْ كُلُّ الْوَرَى حَيْرَانُ
 رَ بِّحَقَّةٍ مِنْ رَبِّهِ الْإِحْسَانُ
 هَيَّ لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُ
 فَتَجَا وَأَهْلَكَ قَوْمَهُ الطُّوفَانُ
 عَادَتْ لَهُ رَوْضًا بِكَ النَّيْرَانُ
 فَفَدَاهُ مِنْ كَأْسِ الرَّدى الرَّحْمَنُ
 فَازِيلَ عَنْهُ بِجَاهِكَ الْأَحْزَانُ
 يَا مَنْ بِهِ تَنْشَرَفُ الْأَكْوَانُ
 فَلَقَدْ رَمَاهُ فِي الرَّدى الْعُصْبَانُ
 مَا هَتَفَ فِي رَوْضِ الْحَيِّ الْأَغْصَانُ

وَلَمَّا انْتَقَلَ نَوْرُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ ظَهْرِ جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِلَى ظَهْرِ وَالِدِهِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُخْرُومَةِ * عَلَا قَدْرُهُ وَاشْتَهَرَ قَضَاهُ بَيْنَ الْأَنَامِ * وَكَانَ يَنْتَلِأُ
 فِي جَبِينِهِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ * قَمَرَتْ عَلَيْهِ قَتِيلَةُ أُخْتِ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ
 فَذَعَتْهُ لِنَفْسِهَا فَقَالَ لَا أَرْضَى بِالْهَرَامِ * فَأَخْبَرَ وَالِدَهُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّا دَعَتْهُ
 إِلَيْهِ الْمَرْأَةُ الْمَسِيئَةُ الْخَنُوعِيَّةُ * فَأَخَذَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى دَارِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 طَالِبًا إِيَّاهُ الْخَفِظَ وَالْإِعْتِصَامَ * وَالْحَقُّ إِنْ اللَّهَ سَبَّجَانَهُ وَتَعَالَى طَهْرَ أَصُولِهِ مِنْ

سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَشَرَفَ بَطُونَهُ وَالْأَرْحَامَ * فَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَمْنَةِ الْبَتُولِ
الْمَرْضِيَّةِ * وَبَنَى مَهَا فِي شَغَبِ أَيْ طَالِبٍ فَحَمَلَتْ بِأَفْصَحِ الْأَنْبِيَاءِ إِسْمَاعِيلَ وَأَحْلَاهُمْ
فِي الْكَلَامِ

اللَّهُمَّ عَظُرَ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَفِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ لَيْلَى حَمَلِهِ ﷺ أَغْلَقَتْ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ
الْجَنَانِ مَرْضُوانِيَّةً * وَأُطْلِعَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَتَحَلَّى بِرَحْمَتِهِ وَرِضْوَانِهِ التَّجَلَّى الْعَامَ
وَاهْتَزَّ الْعَرْشُ طَرْبًا وَمَالَ الْكُرْسِيُّ عَجَبًا وَانْتَشَرَتْ الرِّايَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ *
وَقَلَّاتِ الْكَائِنَاتِ بِالْأَنْوَارِ وَتَنَكَّسَتْ عَلَى رُؤُسِهَا الْأَصْنَامُ * وَنَطَقَتْ دَوَابُّ
قَرِيشٍ بِالْمَقَالَةِ الْعَرَبِيَّةِ * وَقَالَتْ حَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ فَهُوَ
إِمَامُ الدُّنْيَا وَمِرَاجُ الْأَنَامِ * وَفَرَّتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ إِلَى وَحُوشِ الْمَغَارِبِ
بِالْبَشَائِرِ الْقَوْلِيَّةِ * وَبَشَّرَتْ حَيْثَانُ الْبَحْرِ بَعْضُهَا بَعْضًا بِظُهُورِ مُصْبِحِ الظُّلُمِ
وَنَادَى إِبْرَاهِيمُ حَالَ الْكَائِنَاتِ جَاءَنَا الْيُسْرُ بَعْدَ الشَّدَائِدِ الْعُسْرِيَّةِ * وَظَهَرَ
إِمَامُ الْعَدْلِ وَالرَّقِيبُ مِنَ الْحَوَادِدِ نَامَ * وَلَمْ تَجِدْ أُمَّهُ فِي حَمَلِهِ وَجَاءَ وَلَا نَعْبًا
وَلَا كَرْيَةً * وَلَا ثِقْلًا وَلَا هَزْلًا وَلَا مَسَّ آلامَ * وَكَانَ بَدْءَ حَمَلِهِ ﷺ فِي
لَيْلَةٍ جُمُعَةٍ مِنَ الْأَيَّامِ الرَّجَبِيَّةِ * وَانْتَهَاؤُهُ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ لَيْلَةَ الْاِثْنَيْنِ
الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأَيَّامِ * وَكَانَ ﷺ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يُسَبِّحُ وَيَقْدِسُ ذَاتَ
رَبِّهِ الْوَحْدَانِيَّةِ * فَكَانَتْ السَّيِّدَةُ تَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَتَقْدِيسَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِهَا
فَسَبَّحُوا مِنْ لَا يَنَامُ

اللَّهُمَّ عَظُرَ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا بَلْبَ الْحَمَى
فَعَلَيْكَ صَلَواتُ الْجَلالِ وَسَلَامًا
يَا مَنْ بِهِ كُلُّ لَبَّاعٍ تَشَرَّفَتْ
وَبِحَبُّهِ مُهْجُ الْقُلُوبِ تَأَلَّفَتْ
لَمَّا انْتَهَى نُورُ النَّبِيِّ وَتَكَامَلَا
حَازَ الْمُنَافِرَ وَالْهَنَا دُونَ الْمَلَا
وَالنَّاسُ حَلَّ بِهَا الرِّضَا بِظُورِهِ
وَتَبَاشَرَتْ أُمُّ الْحَبِيبِ بِنُورِهِ
حَمَلَتْ بِهِ الْأُمُّ الْكَرِيمَةُ فِي رَجَبٍ
نَاسَتْ بِحَمَلِ الْمُصْطَفَى أَعْلَى الرَّتَبِ
شَعْبَانَ ثَانِي حَمَلَهَا يَا مَنْ حَضَرَ
وَضِيئَاؤُهُ يَغْلِبُ عَلَى نُورِ الْقَمَرِ
يَا عَزَّاهُ رَمَضَانَ ثَالِثُ حَمَلَهَا
فَاقَتْ بِطَلْعَةِ بَدْرِ عَنْ مِثْلِهَا
شَوَّالُ رَابِعُ حَمَلَهَا بِنَبِينَا
كَمَلَتْ حَمَانُهَا بِنُورِ حَبِيبِنَا
وَالْقَعْدَةُ الْخَامِسُ لِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ
وَصَفَا الزَّمَانُ بِمَدْحِ طَهٍ وَاكْتَسَى
وَالْحُجَّةُ السَّادِسُ لِحَمَلِ الْمُصْطَفَى

يَا مَنْ عَلَى الرُّسُلِ الْكَرَامِ تَقَدَّمَ
وَدَعَاكَ مَأْمُونًا عَلَى وَحْيِ السَّمَاءِ
وَتَفَاخَرَتْ بِظُهُورِهِ وَتَزَخَّرَتْ
وَالْكُونُ تَمَّ بِنُورِهِ وَتَنْظَمَا
فِي ظَهْرِ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ لَهُ الْوَلَا
وَمَقَامُهُ بَيْنَ الْقَبَائِلِ قَدْ سَمَا
فِيهِمْ وَقَدْ لَمَعَتْ بِرُوقِ بَدْرِ
وَلَهَا الْمُتَمَيِّنُ بِالسَّعَادَةِ أَنْعَمَا
وَلَحْمِلَهَا ظَهَرَتْ عَجَائِبُ مَنْ عَجَبَ
بَيْنَ الْوَرَى وَلَهَا الشَّرُّورُ قَدْ انْتَمَى
فِي وَجْهِهَا نُورُ الْمُفْضَلِ قَدْ ظَهَرَ
إِذْ كَانَ فِي بَدْرِ الْجَمَالِ مُتَمَعًا
بِالْمُصْطَفَى ظَهَرَتْ مَعَالِمُ فَضْلِهَا
وَالسَّعْدُ أَقْبَلَ نَحْوَهَا وَتَقَدَّمَ
يَا فَوْزَهَا نَاسَتْ مِنَ اللَّهِ الْمُنَا
وَبُوجْهِهَا صَبَّحَ الْجَمَالُ تَبَسُّمًا
عَنْهَا بِحَمَلِ الْمُصْطَفَى زَالَ الْأَمَى
هَذَا وَاجْلَالًا وَرَدَّ تَكَرُّمًا
لَا مَ النَّبِيِّ الْهَامِشِيِّ كَمَلُ الصِّغَا

وَجَرَى بَطْلَمَةَ بَدْرِهِ بِحَرْمِ الْوَفَا
وَحَرَّمَ السَّابِعَ لِقُرْبِ وَجُودِهِ
وَالْكَائِنَاتُ تُشْرِفَتْ بِشُهُودِهِ
وَالثَّامَنُ الْمَعْرُوفُ صَفَرٌ لِلْهُدَى
نَزَلَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ قَطَرَاتُ النَّدى
وَأَتَى رَبِيعٌ بِالسَّرُورِ مُخْبِرًا
بِقُدُومِ أَحْمَدَ فِيهِ بِدْرًا فَبِرًا
لَمَّا اسْتَهْلَ وَلاَحَ نُورُ جَمَالِهِ
فُتِحَتْ لَنَا بَطْلُوعُ شَمْسِ كَالِهِ
يَا وَاسِعَ الْغُفْرَانِ يَا بَابَ الرَّجَا
عَبْدٌ ضَعِيفٌ يَرْتَجِي مِنْكَ النِّجَا
فَهُوَ الْمُنَاوِي الذَّلِيلُ الْمُذْنِبُ
تَشْرُقُ بِهِ شَمْسُ الذُّنُوبِ وَتَقْرُبُ

وَلَمَّا اسْتَقَرَّ نُورُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَشَّرَهَا الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِنْ شُهُورِ
الْحَمَلِ بِالنَّبَاتِ الْجَلِيلَةِ الْبَهِيَّةِ * فَعِنِ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ جَاءَهَا السِّدَّادُ وَبَشَّرَهَا فِي
مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِشَفِيعِ الْمَذْنُبِينَ يَوْمَ الزَّحَامِ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي جَاءَهَا شَيْثٌ
وَبَشَّرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنَّهَا حَمَلَتْ بِدُرِّ بَهَجَةِ الْأَنْوَارِ الْمُصْطَفَوِيَّةِ * الَّتِي قَرَعَ اللَّهُ
مِنْهَا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ وَأَقْنَنَهَا بِدَانِعِ الْأَحْكَامِ * وَلَمَّا تَمَّ لِحْمَلِهِ ﷺ شَهْرَانِ
عَلَى أَصْحَ الْأَقَاوِيلِ الشَّهْرِ بِهِ * تُوُفِّيَ أَبُوهُ عِنْدَ أَخُوهِ وَهُوَ رَاجِعٌ مِنْ

الشَّامَ فَقَاتَ مَلَائِكَةُ السَّمَوَاتِ السَّعْجَ الطَّبَاقِيَّةَ * رَبَّنَا بَقِيَ نَبِيُّكَ يَتِيمًا
 فَقَالَ قَمَالِي يَا مَلَائِكَتِي أَنَا خَالِقُهُ وَحَافِظُهُ أَيُّهَا سَارَ أَوْ قَامَ * وَفِي الشَّهْرِ
 الثَّالِثِ جَاءَهَا نُوحٌ بِبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِسَفِينَةِ الْعُلُومِ * اللَّذِيَّةِ * الَّذِي
 أَعْلَى عِمَادِ الْإِيمَانِ وَمَنَارُهُ أَقَامَ * وَفِي الشَّهْرِ الرَّابِعِ جَاءَهَا الْخَلِيلُ إِبْرَاهِيمُ
 وَبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِرَسُولِ الْمَلَّةِ السَّمْعَاءِ الْحَنِيفِيَّةِ * الَّذِي جَاءَهَا
 الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَبْطَلَ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ * وَفِي الشَّهْرِ الْخَامِسِ جَاءَهَا
 الذَّبِيحُ إِسْمَاعِيلُ وَبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ * الَّذِي
 شَرَفَ اللَّهُ بِهِ زَمْزَمَ وَالْحَطِيمَ وَالرُّكْنَ وَالْمَقَامَ * وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ جَاءَهَا السَّيِّدُ
 دَاوُدَ وَبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِنِ كَانَتْ الْجَوَامِدُ فِي يَدِهِ كَلِمَةً طَرِيه
 الَّذِي أَحْيَا اللَّيْلَ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى تَوَرَّعَتْ مِنْهُ الْأَقْدَامُ * وَفِي الشَّهْرِ السَّابِعِ جَاءَهَا
 السَّيِّدُ سُلَيْمَانُ وَبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِعَيْنِ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةِ * الَّذِي
 أَعْطَاهُ اللَّهُ بِسَاطَ الْعَزَازَةِ وَجَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ رِيحَ الْهَدَايَةِ وَأَصْبَحَتْ مَلَائِكَةُ
 السَّمَوَاتِ لِحَضْرَتِهِ مِنَ الْخُدَّامِ * وَفِي الشَّهْرِ الثَّامِنِ جَاءَهَا مُوسَى وَبَشَرَهَا فِي
 مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِطُورِ التَّجْلِيَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ * الَّذِي خَاطَبَهُ اللَّهُ مِنْ فَوْقِ سِنْعِ
 سَمَوَاتٍ وَخَفَضَ دُونَ مَقَامِهِ كُلِّ مَقَامٍ * وَفِي الشَّهْرِ التَّاسِعِ جَاءَهَا عِيسَى
 ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةَ الْعُمَرَانِيَّةَ وَبَشَرَهَا فِي مَنَامِهَا بِأَنهَا حَمَلَتْ بِأَفْضَلِ مَنْ حَجَّ
 وَصَلَّى وَصَامَ * وَلَمَّا كَمَلَتْ عِدَّةُ أَشْهُرِهِ أَشْرَقَتْ الْأَقْطَارُ بِالْأَنْوَارِ الْمُحَمَّدِيَّةِ *
 وَنُشِرَتْ لَهُ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ الْأَعْلَامُ * وَلَمَّا جَاءَ شَهْرُ رَجَبِ الْأَوَّلِ الَّذِي
 فَتَحَ اللَّهُ فِيهِ أَبْوَابَ الْعُظْمَى وَطَلَّتْ فِيهِ شُمُوسُ الْإِيمَانِ وَفُتِحَتْ كُنُوزُ

الأنعام * حَصَرَتْ لَيْلَةَ مَوْلِدِهِ الْمُنِيرَةِ الْقَمَرِيَّةِ * وَاسْتَدَّ بِأَمْنَةِ الطُّلُقِ بِلَا
وَجَعٍ وَلَا إِسْقَامٍ * وَكَانَتْ السَّيِّدَةُ وَحِيدَةً فِي مَنْزِلِهَا فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا النِّسْوَةُ
الْحُورِيَّةُ * وَمَعَهُنَّ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فَبَدَّاهُنَّ بِالنَّجِيَّةِ
وَالسَّلَامِ * وَأَقْبَلَتْ حَوَاءُ فِي جَمَاعَةٍ وَجَاءَتْ سَارَةُ الْخَلِيلِيَّةُ * وَهُنَّ يَهْنَسْنَهَا
بِأَحْسَنِ نَهْنَسَةٍ لِأَجْلِ اغْتِنَامٍ * وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ
وَأَقْبَلَ الْأَمِينُ جِبْرِيلُ فِي كِبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَيَدُهُ ثَلَاثَةُ أَعْلَامٍ * وَدُقَّتْ
طُبُولُ الْأَفْرَاحِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَبَقَتْ رَوَائِحُ الطَّيِّبِ بَيْنَ الْعَوَالِمِ
مُجَابِرُوتِهِ * وَتَمَطَّرَ الْمَلَأُ الْأَعْلَى بِمَنْبَرِ لَحْظَاتِ أَوْقَاتِهِ الْعِظَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْمُعْظِمِ وَالنَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْإِنِّامِ

وَتَلَالَاتِ السَّكَايِنَاتِ بِطَوْلِهِ السُّعُودِيَّةِ وَأَفْتَحَتْ الْخَلَائِقُ بِقُدُومِهِ وَالْعَرَبُ
وَالْأَعْجَامُ * وَعَكَمَتْ عَلَى بَيْتِ آمَنَةَ طُيُورٌ مَنَاقِيرُهَا مِنْ الزُّمُرِّدِ الْأَخْضَرِ
وَأَجْنَحَتُهَا مِنَ الْيَوَاقِيتِ الْجَوْهَرِيَّةِ * وَتَدَلَّتِ الْكُوكُبُ مِنَ السَّمَوَاتِ وَأَقْبَلَ
إِلَى بَيْتِ آمَنَةَ الْقَمَامِ * وَرَأَتْ رِجَالًا وَقَفُوا فِي الْهَوَاءِ بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقَ مِنْ
فِضَّةٍ بِالسَّلَاسِلِ الذَّهَبِيَّةِ * فِيهَا مَلَأَ مِنَ السَّلْسِيلِ فَشَرِبَتْ فَرَّالٌ مَاجِهًا مِنْ
الْأَلَامِ * وَلَمْ تَزَلِ السَّيِّدَةُ تُشَاهِدُ مِنْ غَرَائِبِ مُعْجَزَاتِهِ أُمُورًا نُورَانِيَّةً * وَمِنْ
عَجِيبِ آيَاتِهِ مَا لَا تُحِيطُ بِهِ الْعُقُولُ وَالْأَفْهَامُ * وَذَلِكَ فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ مِنْ
بَعْدِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْأَمَّةِ الْفَجْرِيَّةِ فَأَخَذَهَا الْمَخَاضُ فَوَضَعَتْهُ ﷺ نُورًا
يَتَلَأَلُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةَ الْهَامِ * وَيَجِبُ عَلَيْنَا مَعَشَرَ الْحَاضِرِينَ وَالسَّامِعِينَ الْقِيَامِ
عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ الشَّرِيفِ تَعْظِيمًا لِقُدُومِ ذَاتِهِ الْبَهِيَّةِ * قِيَاسَ سَعَادَةِ مَنْ وَقَفَ

وَهَنِمَ قَصِيدَةً تُعَالُ وَقْتُ ذِكْرِ الْقِيَامِ

صَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي ذِي الْجَلَالِ	عَلَى نُورِ الْهُدَى بِأَهِي الْجَمَالِ
وَتَسْلِيمٌ مِنَ الْمَوْلَى الْقَدِيمِ	عَلَى طَهِّ الْمَكْمَلِ بِالْكَمَالِ
إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَمُنْتَقَاهُمْ	سِرَاجُ الْعَالَمِينَ بِلاَ مُحَالِ
هُوَ الْبَذَرُ الْمُنِيرُ رَفِيعُ جِوَارِهِ	شَرِيفُ أَصْلِهِ عَالٍ وَغَالِي
لَهُ وَجْهٌ جَمِيلٌ لَوْ تَرَاهُ	تَرَى قَمَرًا مُنِيرًا فِي الْعِلَالِ
لَهُ شِعْرٌ يَحَارُ الْعُقْلُ فِيهِ	وَيَخْطِفُ الْقَوَادِ بِلاَ اخْتِلَالِ
يُلَوِّحُ النُّورُ مِنْ وَضْهِ الْحَبِيبِ	كَحَمَلِ الطَّرْفِ مِنْ غَيْرِ اكْتِمَالِ
مُنِيرٌ اخْتَدَى مَا أَهْبَى ضِيَاءَهُ	مُتَوَجِّجٌ بِالْمَهَابَةِ وَالْجَلَالِ
بَسِيمُ الشَّعْرِ تَفَلَّتُهُ شِفَاؤُهُ	فَصَبِيحُ الطُّلُقِ عَذْبٌ فِي الْمَقَالِ
لَهُ غُنْقٌ مُنِيرٌ كَوَكْبِيٍّ	ظَرِيفٌ آخِذٌ فِي الْإِعْتِدَالِ
وَقَلْبٌ لَيْسَ يَغْفُلُ فِي مَذَامِ	وَفِي التَّسْبِيحِ دَوَامًا فِي اشْتِغَالِ
تَسْلِيمِ الصَّدْرِ مَبْلُوءٍ بِعِلْمِهِ	وَحِكْمَةٍ تَعَالَتْ عَنْ مِثَالِ
كَرِيمِ الْكَفِّ أَجْوَدُ مِنْ سَحَابِ	سَرِيعٌ فِي الْعَطَاءِ وَفِي التَّوَالِ
لَهُ قَدَمٌ إِلَى الطَّاعَاتِ يَسْعَى	بِهِ وَيَقُومُ فِي دَاحِي اللَّيَالِ
حَبِيبِي جَلَّ مِنْ سَوَالِكَ خَلْقِنَا	وَلَمْ يَخْلُقْ مِثْلَكَ فِي الرِّجَالِ
كَسَاكَ الْحُسْنُ أَكْمَلُهُ وَخَصَّكَ	بِنَاجِ الثُّورِ مَعَ حُسْنِ الْخِصَالِ

فَوْقَ الْمُرْسَيْنِ رُفِعَتْ قَدْرًا
فَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْكَ مِنْ رَسُولٍ
وَحَزَنَتِ الْفَضْلُ مِنْ دُونِ الْبَرَايَا
وَحَبْلُكَ يَا حَبِيبِي فَرَضُ عَيْنٍ
أَنَا عَبْدٌ ضَعِيفٌ مِنْ ذُنُوبِي
وَلَا أَدْرِي أَعْفُو أَمْ جَزَاءُ
أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ أَدْعَى الْمُنَاوِي
أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ وَأَنْتَ جَاهُ
أَنَا يَا مُصْطَفَى كَثُرَتْ ذُنُوبِي
فَكُنْ لِي شَافِعًا يَا مُصْطَفَانَا
فَمَنْ لِي أَرْتَجِيهِ لِكَشْفِ ضُرِّي
عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّي كُلَّ وَقْتٍ

وَلَمَّا بَدَأَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ كَالشَّمْسِ الْبَهِيَّةِ * مَقَطَ عَلَى يَدِ أُمِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
أَحَدِ الْبَرَرَةِ الْكِرَامِ * فَسَجَدَ لَمَوْلَاهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَوْمَأَ بِطَرْفِهِ إِلَى السَّمَاءِ
الْعَلِيَّةِ * وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِنْشَارَةٌ إِلَى غُلُوفِ قَدْرِهِ وَاقَامَ * ثُمَّ عَطَسَ فَقَالَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِفَضْلِ الْعَزِيَّةِ * فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ
يَا خَيْرَ الْأَنَامِ * ثُمَّ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ مِنَ النُّورِ فَأَخَذَتْهُ الْمَلَائِكَةُ فَنَقَبَتْهُ عَنْ
أُمِّ سَاعَةِ زَمَانِهِ * وَطَافُوا بِهِ جَمِيعَ السَّكَاكِنَاتِ فَعَرَفُوهُ أَهْلَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ وَكُلَّ مَنْهُمْ فِي حُبِّهِ هَامَ * ثُمَّ رَدَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى أُمِّهِ وَهُوَ

مَلْفُوفٌ فِي ثِيَابٍ خَضِرٍ سُنْدُسِيَّةٍ * وَمَلَكٌ يَقُولُ يَا عَزَّ الدُّنْيَا وَيَا شَرَفَ الْآخِرَةِ
 مَنْ قَالَ بِمَقَالَتِكَ وَشَهِدَ بِشَهَادَتِكَ حُشِرَتْ لَوَائِكَ يَوْمَ الزَّحَامِ * وَوُلِدَ
 نَبِيُّنَا ﷺ ظَرْيَفًا مَخْتُونًا مَكْحُولَ الْعَيْنَيْنِ بِكُحْلِ الْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَةِ * كَامِلَ
 الْجَمَالِ مَسْتَوْرًا بِالْهَيْبَةِ وَالْجَلَالِ التَّامِ * مُخَلَّقًا بِأَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ فَصَاحَةٍ
 وَقَطَانَةٍ وَسَخَاوَةٍ نَدِيَةٍ * وَقُوَّةٍ وَشَجَاعَةٍ وَعِفَّةٍ وَسَمَاحَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ * وَقِيلَ
 خَتَنَهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَوْمَ سَابِعِ مَبْلَدِهِ وَسَمَّاهُ مُحَمَّدًا وَصَنَعَ وَلِيمَةً وَبَدَّلَ
 فِيهَا هِمَّتَهُ الْجُهْدِيَّةَ * فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَجَوْتُ أَنْ يُحْمَدَ فِي السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ رَجَاءَهُ وَمَا رَامَ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ * وَاللَّحِيَّةِ * وَاغْزِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وظَهَرَتْ لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ ﷺ أُمُورٌ غَرِيبَةٌ عَجَبِيَّةٌ تَعْظِيمًا لِقُدُومِهِ وَإِجْلَالًا
 لِحَنَانِهِ وَإِكْرَامًا لَأَيِّ أَكْرَامِ * مِنْهَا أَنْ تَزَيَّنَتِ السَّمَوَاتُ وَحُفِظَتِ مِنَ الْقَوَاعِدِ
 السَّعْيِيَّةِ * فَمَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتْبَعَهُ شُهَابٌ مُبِينٌ بِالرَّمْيِ وَالرَّجْمِ
 وَالْإِبْلَامِ * وَلَمَّا وُلِدَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ حُجِبَتِ الشَّيَاطِينُ عَنْ ثَلَاثِ سَمَوَاتٍ
 تَعْظِيمًا لَجَلَالَتِهِ الرُّوحِيَّةِ * وَحُجِبَتِ عَنِ الْجَمِيعِ لَمَّا وُلِدَ نَبِيُّنَا عَلَى مَرَّةٍ الدَّهْوَرِ
 وَالْأَعْوَامِ * وَثَلَاثُ الْكَائِنَاتِ بِالْأَنْوَارِ وَتَدَلَّتِ الْكَوَاكِبُ مِنَ الْجَوَانِبِ
 الْأَقْتَبِيَّةِ * وَأَقْلَ طَائِفِ الْكَافِرِ وَلَا حَافِزَ الْإِسْلَامِ * وَتَزَيَّنَتِ الْجَنَانُ بِأَجْمَلِ
 زِينَتِهِ وَأَجَلِّ مَزِينَةٍ * وَانْفَعَرَتِ الْوِلْدَانُ وَتَبَخَّرَتِ الْحُورُ الْمُقْصُورَاتُ فِي الْإِلْهِامِ
 وَانْفَدَعَ إِيوَانُ كِسْرَى وَسَقَطَتْ شُرَفَاتُهُ الْمُبْنِيَّةِ * وَظَهَرَ دَيْنُ الْحَقِّ وَبَطَلَتْ
 عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ * وَخَدِمَتِ النَّيْرَانُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدُهَا الْجَاهِلِيَّةُ

وَكَانَ لَهَا عَلَى الصَّحِيحِ لَمْ تَحْمَدُ لَمْ تَحْمَدُ لَمْ تَحْمَدُ * وَغَاضَتْ بِحَبْرَةِ سَاوَةٍ وَقَدَّرَتْ
 بِهَا مَا كُنِيَ الْفَارِسِيَّةُ * وَقَاضَ مَاءُ وَادِي سَاوَةٍ وَهِيَ مَفَازَةٌ فِي جِبَالٍ وَأَكْلَامٍ
 وَكَانَ مَوْلَدُهُ ﷺ يَمُوتُ بِمَرْفُوفٍ يُسَوِّقُ اللَّيْلُ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكْنِيَّةِ * بِالْبَلَدِ
 الْحَرَامِ الْمُشْرِفِ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَعِنْدَ مَسْقَطِ رَأْسِهِ
 تَنْفُخُ إِلَى الْآنَ رِيحٌ عُنْبَرِيَّةٌ * فَيَا سَعَادَةً مَنْ حَبَّاهُ بِالتَّقْيِيلِ وَعَظْمُهُ بِالْإِنْشَامِ
 وَالْبَيْسَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ وَلَادَتِهِ أَنْوَارُ عَظِيمَةٍ ضُحْوِيَّةٌ * وَازْدَادَ الْقَمَرُ نُورًا
 عَلَى نُورِهِ وَغَابَ حَيْدِسُ الظَّلَامِ * وَوَضَعَتْ الْخَوَائِلُ ذُكُورًا تَعْظِيماً لِقُدُومِ
 ذَاتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَانْخَضَرَّتِ الْأَرْضُ وَأَمْرَتْ الْأَشْجَارُ وَجَاءَ الرِّغْدُ مِنْ كُلِّ
 جَانِبٍ وَقَاضَ طُوفَانُ الْخَيْرِ وَقَلَّطَمَتْ أَمْوَاجُ بَحُورِ الْإِنْعَامِ * وَكَانَ ﷺ
 وَهُوَ فِي الْمَهْدِ يَنَاقِصُ الْقَمَرَ وَيَتَحَرَّكُ مَهْتَهُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ الرَّوْحَانِيَّةِ *
 وَحَدِيثُهُ مَعَ الْقَمَرِ لِأَجْلِ تَسْلِيَتِهِ عَنِ الْبَكَاءِ وَنَزُولِ دُمُوعِهِ السَّجَامِ * وَأَوَّلُ
 مَنْ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبِيَّةٌ بَعْدَ أُمِّهِ أَمْنَةُ الْوَهْبِيَّةِ * وَأَعْتَقَهَا سَيِّدُهَا لَمَّا بَشَّرَتْهُ بِوِلَادَتِهِ
 فَجُوزَى بِتَخْفِيفِ الْعَذَابِ عَنْهُ كُلِّ لَيْلَةٍ اثْنَيْنِ عَلَى الدَّوَامِ *

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْيَةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا وَلَدَ مُحَمَّدٌ ﷺ نَادَى النُّادِي تَنْفِيهَا
 عَلَى رَضَاعَةٍ دُرَّتِهِ الْيَتِيمَةِ الْقَرْدِيَّةِ * فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا مَرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ
 إِلَى السَّمَوَاتِ وَنَقُومَ بِرَبِّبَتِهِ حَقَّ الْقِيَامِ * وَقَالَ الْقَعَمَاءُ رَبَّنَا مَرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ
 مَعَنَا إِلَى جَوَانِبِ الْأَرْضِ الشَّرْقِيَّةِ وَالْغَرْبِيَّةِ * وَقَالَتِ الْوُحُوشُ رَبَّنَا مَرْنَا
 أَنْ نَحْمِلَهُ مَعَنَا إِلَى أَوْكَارِنَا وَقَالَتِ الطُّيُورُ رَبَّنَا مَرْنَا أَنْ نَحْمِلَهُ إِلَى أَعْشَائِنَا

وَلَنَلْزِمَنَّ بِكَمَالِهِ حَقَّ الْإِثْرَامِ * فَخَرَجَ النَّدَاءُ بِلِسَانِ حَالِ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَةِ *
مَعَاشِرَ الْخَلَائِقِ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ رَضِيْعًا حَلِيمَةً فَكَانَ لَهَا بِذَلِكَ الْخَطُّ الْأَوْفَرُ وَالْإِغْتِنَامُ
وَكَانَتْ حَلِيمَةً فِي ضَبْقِ مِنَ الْعَيْشِ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ لَهَا السَّعَادَةَ الْأَبَدِيَّةَ *
أَقْطَعَ بِلَادَهَا فَكَانَتْ تَكْتَرُ مِنَ الْحَمْدِ فِي النُّورِ وَالظَّلَامِ * فَرَأَتْ فِي مَنَامِهَا
رَجُلًا أَخَذَ يَدَهَا إِلَى نَهْرٍ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْأَمْثَرَةِ الْعَسَلِيَّةِ *
وَقَالَ أَشْرَبِي يَا حَلِيمَةُ فَشَرِبَتْ وَقَالَتْ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الْحَمْدُ الَّذِي
كُنْتَ تَحْمَدِينَ اللَّهَ بِهِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْخُطُوبِ الْعِظَامِ * يَا حَلِيمَةُ لَكَ الْبُشْرَى
بِرِضَاعَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَخَيْرِ الْأَنَامِ * فَكَتَمْتِ أَمْرَكَ وَلَا تُظْهِرِي سِرَّكَ
فَأَنْتَبَهَتْ مَسْرُورَةً مِنْ رُؤْيَا الْمَنَامِ * وَكَانَتْ حَامِلًا فَوَضَعَتْ جَلْهَا وَهِيَ
تَأْكُلُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَأَعْشَابِهَا الطَّرِيَةِ * وَكَانَتْ مَعَ ذَلِكَ فِي غَايَةِ
الصَّبْرِ وَنِيَابَةِ الشُّكْرِ وَالرِّضَا بِإِقْضَاءِ الْقَدْرِ وَالْإِسْتِسْلَامِ * فَخَرَجَتْ ذَاتَ
يَوْمٍ مَعَ نِسْوَةٍ لَبِنَى سَعْدٍ فِي طَلَبِ النَّبَاتِ مِنَ الْبُقَاعِ الْجَبَلِيَّةِ * فَسَمِعْنَ
مُنَادِيًا يَقُولُ وَلِلَّهِ بِمَكَّةَ مَوْلُودٌ فَهَنِيئًا لِنَدَى أَرْضِضْهُ وَطُوبَى لِعَبِيدِ كَفَلَهُ وَيَانِعْمَ
الْمَوْلُودُ وَيَالَهُ مِنْ غُلَامٍ * فَلَمَّا رَجَعْنَ أَخْبَرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ بِمَا سَمِعْنَ فِي الْأَمَّا كُنَّ
النِّبْرِيَّةِ * فَعَزَمُوا عَلَى الرَّحِيلِ إِلَى مَكَّةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ * فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَجَهَّزُوا
لِلْمَسِيرِ فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ مَعَهُمْ عَلَى أَتَانٍ ضَعِيفَةٍ غَيْرِ قَوِيَةٍ * فَلَمَّا وَصَلُوا
إِلَى مَكَّةَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ نَبِيْنَا ﷺ فَأَعْرَضُوا عَنْهُ لَيْتَمَهُ وَكَانَتْ حَلِيمَةُ فِي
عَقِبِ الْأَقْوَامِ * فَلَمَّا وَصَلَتْ رَأَتْ عَبْدَ الْمُطَلَبِ وَأَقْفًا بَيَابَ دَارِ أُمِّهِ أَمْنَةَ
الْوَهْبِيَّةِ * فَسَأَلَتْهُ عَنْ مَوْلُودٍ فَقَالَ لَهَا عِنْدِي مَوْلُودٌ وَلَكِنَّهُ يَتِيمٌ مَاتَ

أَبُوهُ وَهُوَ فِي اجْتِمَاعِ الْأَرْحَامِ * ثُمَّ عَرَضَ عَلَى الْمَرِاضِعِ فَأَعْرَضْنَ عَنْهُ لِيُتِمَّ
وَقَفَّرَ حَالُ أُمِّهِ فَقَالَتْ رَضِيتُ بِهِ * فَقَالَ مَا الْأَيْسَمُ قَالَتْ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ
فَقَالَ لَهَا حِلْمٌ وَسَعْدٌ اذْخُلِي عَلَيْهِ فَدَخَلَتْ قَرَأَتْهُ قَمَرًا مُنِيرًا وَنَظَرَتْ إِلَى
وَجْهِهِ فَوَجَدَتْهُ مُشْتَبِلًا عَلَى يَسْرِ وَابْتِسَامِ * فَحَمَلَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَأَعْطَتْهُ ثَدْيَهَا
الْأَيْمَنَ فَشَرِبَ ثُمَّ حَوَّلَتْهُ إِلَى الْإَيْسَرِ فَأَبَى وَذَلِكَ مِنْ شَرِيعَتِهِ الْعَذْلِيَّةِ *
فَقَدْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ أَنَّ لَهُ شَرِيكَاً وَهُوَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَتَرَكَ لَهُ ثَدْيَهَا الْإَيْسَرَ
لِيَتَغَذَّى مِنْهُ عَلَى الدَّوَامِ * وَأَقَامَتْ حَلِيمَةُ بِالنُّصُطْفِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أُمِّهِ أَمْنَةً
الْمَرْضِيَّةَ * فَعَظَّمَهَا عَبْدُ الْمُطَّلِبِ غَايَةَ التَّعْظِيمِ وَأَكْرَمَهَا غَايَةَ الْإِكْرَامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَدْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيهِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَلَمَّا انْصَرَفَتِ الْمَرِاضِعُ بِالْأَطْفَالِ خَرَجَتْ حَلِيمَةُ مَعَهُنَّ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَتْ أُمُّهُ
أَمْنَةً الْمَحْفُوظَةَ بِالْعِنَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ * فَرَكِبَتْ أَتَانَهَا وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَهِيَ
فِي فَرْحٍ وَسُرُورٍ وَأَمَانٍ وَسَلَامٍ * فَنَظَرَتْ إِلَى الْأَتَانِ وَقَدْ سَجَدَتْ نَحْوَ
السَّكْبَةِ بِالْقَوَاعِدِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ * ثُمَّ رَفَعَتْ رَأْسَهَا وَقَدْ كَسَيْتِ حُلَّةَ الْقُوَّةِ
وَالشَّجَاعَةِ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَهَاثِيٍّ مِنَ الْأَسْفَامِ * فَكَانَتْ تَسْعَى بِهِمْ كَالْجَوَادِ فَقَالَتْ
الْمَرِاضِعُ يَا حَلِيمَةُ أَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الْأَوَّلِيَّةُ * فَرَفَعَتْ الْأَتَانِ رَأْسَهَا وَخَاطَبَتْهُمْ
لِسَانٍ حَامِلًا بِأَفْصَحِ خُطَابٍ وَأَبْلَغِ كَلَامٍ * قَائِلًا أَنَّنِي فِي عَقْلَةٍ لَوْ تَعْلَمُنَّ مَنْ
عَلَى ظَهْرِي عَلَى ظَهْرِي خَيْرُ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَرَسُولُ الْخِصْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ
بِهِ بَعَثَنِي اللَّهُ وَأَحْيَانِي بَعْدَ مَوْتِي وَعَافَانِي فَسُبْحَانَ مُجْنَى الْعِظَامِ
عَلَى ظَهْرِي إِمَامُ الْأَنْبِيَاءِ مَلِيحُ الْوَجْهِ مَرْفُوعُ الْوُجَاهِ

رُحِمْتُ بِهِ وَنَلْتُ كَمَالَ سَعْدِي
 وَتَوَجَّيْتُ بِتَاجِ الْعِزِّ رَبِّي
 وَأَخْرَجَ مِنْ حَشَايَ ظِلَامَ قَلْبِي
 وَطَيَّبَ لِي بِعَنْبَرِهِ نَفُوسِي
 بِهِ نَلْتُ السَّكَمَالَ عَلَى جُنُوسِي
 وَأَفْنَيْ ذِلَّتِي وَأَجَلَّ قَدْرِي
 وَأَبْدَلَنِي الْهَنَاءَ مِنْ بَعْدِ صَبْرِي
 وَسَلَّمَنِي مِنَ الْمِحَنِ الرَّدِيَّةِ
 وَجَمَلَنِي بِمَحَالَتِ بَهِيَّةِ
 فَيَا ذَا الْفَضْلِ يَا مُوَلَى الْعَطَايَا
 أَتَمَلَّنِي يَا كَرِيمُ مِنَ الْخَطَايَا
 وَأَمِنْ رَوْعَتِي وَأَعْفِرْ ذُنُوبِي
 وَسَامَحْ هَفْوَتِي وَأَزِلْ خُطُوبِي
 وَجِدْ بِالْعَفْوِ وَالْغَفْرَانِ وَأَسْمَحْ
 وَأَسْنِي رَاعِيًا فِيهَا وَأَصْنَحْ
 هُوَ الْعَبْدُ الْمَنَاوِي الدَّلِيلُ
 ضَعِيفُ الْقَلْبِ نَاصِرُهُ قَلِيلُ
 وَأَنْسَى وَالشَّرُّورُ مَعَ الْمَنَاءِ
 وَالْبَسِّي الْقَوَى وَأَزَالَ كَرْبِي
 وَشَرَّفَنِي وَنَمَّمَ لِي عَطَائِي
 فَيَا فَرَحِي بِطَلْعَةِ ذَا الْعُرُوسِ
 وَرَبُّ الْعُرُوسِ أَوْفِي لِي مَنَائِي
 وَقَوَّى هِمَّتِي وَأَعَزَّ أَمْرِي
 عَلَى مَا كُنْتُ فِيهِ مِنَ الْعَنَاءِ
 وَأَمْسَانِي بِأَعْضَاءِ قَوِيهِ
 وَكَمَّلَ نُورَ عَيْنِي بِالضِّيَاءِ
 وَيَا مَنْ فَضْلُهُ عَمَّ الْبَرَايَا
 وَمَنْ سُوءُ الرَّدِّي عَجَلَ دَوَائِي
 وَأَكْرَمَ شَيْبَتِي وَأَسْرَعَ عِيَابِي
 إِذَا أَنْصَبْتُ مَوَازِينَ الْقَضَاءِ
 لِمَنْ فِي رَوْضَةِ الْأَوْزَارِ يَمْرَحُ
 وَضَيَّعَ وَقْتَهُ فِي الْإِجْتِرَاءِ
 أَسِيرُ الذَّنْبِ مَوْفَقُهُ طَوِيلُ
 فَقِيرُ الْحَالِ مَقْطُوعُ الرَّجَاءِ

فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْهُمْ فِي الطَّرِيقِ طَائِفَةً يَهْدُوهُ * فَأَخْبَرُوا كَبِيرَهُمْ
 بِمَا شَاهَدُوهُ مِنَ الْأَمَارَاتِ * وَأُظْلِلَ الْغَمَامُ * وَقَالُوا يَا كَبِيرُنَا ظَهَرَ الَّذِي دَلَّتْ

على أوصافه كتبنا القديعة الموسوية * الذي يبين الحق ويخفي الباطل ويظهر
 الإيمان والإسلام فقال لهم كبيرهم دونكم فاقبلوهم عن آخرهم فبرزوا
 لقتالهم وسلموا سيوفهم الهندية * فلما رأتهم حليلة بكت بكاء شديدا
 ونظرت إلى النبي ﷺ تشكوا له ما صنعت له الكفرة اللئام * فنبسم النبي
 ﷺ وهو بين يديها حتى بدت الأثوار من بين مباسمه السكريه * مشيا
 لها أن لا تخافي ولا تحزني فلا بد لنا من النصر العزيز من عند الملك العلام *
 فأرسل الله نارا من السماء فأحرقتهم عن آخرهم بالكلي * وحمى الله نبيه
 من أيدي الكفار أهل البغي والإجرام * فلما رأى زوجها كرامته قال
 يا حليلة إن لهذا المولود شوونا شريفة عليه * حيث لم يبلغ الكفار ببركته
 من المرام * يا حليلة احفظيه فقات فذاه روجي وأموالي وأولادي والأهلية
 ومسكنه فؤادي وهوقرة عبي وبغيتي ومرادي من دون الأنام * ثم سارت
 حليلة مع رفقتها إلى أن وصلت إلى منازلها الوطنية * فرأت بحار الخير
 تجري بين يديها ونبت بذر الأنعام * وحلت بواديها البركات وأصبحت
 بلادها آمنة رخي * وذهب جذبها وأخصب عيشها وسنت إيلها وامتلات
 من اللبن ضروع الأغنام * وكانت أخته من الرضاعة إذا حملته ومررت
 به على شجرة سلمت عليه وأرخت عليه أغصانها الطوفية * وإذا مررت
 به على حجر قال السلام عليك يا نور الظلام * وقد ورد أن شابه ﷺ
 في اليوم كساب الشهر لغيره من الذرية * فقام على قدمه في الشهر
 الثالث ومشى في الشهر الخامس وتكلم في التاسع فصيح الكلام * ولما

فَطَمَ مِنَ الرِّضَاعَةِ قَالَ اللَّهُ أَكْثَرُ كَيْدًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ
الْعَظِيمِ بَكْرَةً وَأَصِيلًا يَفْصِيحُ الْعَرَبِيَّةَ * فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَجَّهَ يَنَاجِ الْكَمَالَ
وَأَلْبَسَهُ لِبَاسَ الْجَمَالِ وَأَلْهَمَهُ النُّطْقَ أَعْظَمَ الْإِلَهَامِ

اللَّهُمَّ حَقَّرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفُ رَنَا ذُنُوبَنَا وَالْإِثْمَانِ

يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا عَلِمَ الْهَدْيِ	يَا بَذَرْتِمَ فِي الْوُجُودِ عَلَيَّ الْمَدَى
يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ يَا مَنْ فَيْضُهُ	عَمَّ الْبَرَّاءِيَا الْمُبْتَدَى وَالْمُنْتَهَى
يَا كَوْكَبًا فَاقَ الْبُدُورَ بِحُسْنِهِ	يَا مُرْسَلًا بِالْحَقِّ دَوْمًا سَرْمَدًا
يَا بَحْرَ عِلْمِ اللَّهِ يَا كَنْزَ الْعَطَا	يَا دُرَّةَ الْأَكْوَانِ يَا قَطْرَ النَّدى
يَا نَاصِرَ الدِّينِ الْقَوِيمِ وَأَهْلِهِ	يَا سَاقِي الْكُمَارِ كَاسَاتِ الرَّدَى
يَا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعِزَّهُمْ	يَا غَايَةَ الْأَمَالِ يَا جُلَى الصِّدَا
بِكَ نَأْتِ الْأَفَاقُ كُلَّ فَضِيلَةٍ	وَتَشَرَّفَتْ لَنَا جَنَابُكَ قَدْ بَدَا
وَتَبَاشَرَتْ بِالْحَمْلِ أَمَنَةُ الرِّضَا	وَعَلَتْ مَقَامًا فَأَخْرَأَ وَمُجَدَّدًا
وَكَوَّكِبُ الْإِشْرَاقِ فِي أَفْقِ الْهِنَا	طَلَعَتْ وَمِصْبَاحُ الْكَمَالِ تَوَقَّدَا
وَالطُّيُورُ سَبَّحَ آمِنًا مُسْتَبْشِرًا	بِمَقْدُومِ ذَاتِكَ يَا حَبِيبُ وَعَزْدَا
وَحَلِيمَةُ الْبَرَكَاتِ إِذَا أَقْبَلَتْ	وَرَأَتْكَ كَالْبَذْرِ الْمَكْمَلِ يَاهُدَى
فَرِحَتْ وَقَبِلَتْ الْجَمِينَ وَأَنْشَدَتْ	بِمَقَالَةٍ فَاقَتْ بِهَا مَنْ أَنْشَدَا
هَذَا جَمَالُ الْكَوْنِ هَذَا بَذْرُهُ	هَذَا الَّذِي مِنْهُ الْوُجُودُ تَجَدَّدَا
هَذَا مُرَادِي وَهُوَ بَهْجَةٌ مُهْجَى	هَذَا خَلْقُ اللَّهِ يُبْعَثُ مُرْشِدَا
هَذَا أَمَانِي وَهُوَ عَيْنُ رِعَايَتِي	هَذَا حُسَامِي طَاعِنُ عُنُقِ الْعِدَا

هَذَا حَيَاتُ الْقَلْبِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
هَذَا مَلَاذِي وَهُوَ كَهْفُ حِمَايِي
هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ خَاتَمُ رُسُلِهِ
هَذَا غِنَايَ بَعْدَ فَقْرِي لَيْسَ فِي
مَدِّ جَاءَنِي نِلْتُ الْمُنَى مِنْ خَالِقِي
يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ يَا بَابَ الْحَيَى
يَا قَائِلًا رَأَيْ دَعَوْتُكَ أَمَّتِي
فِي خَلْقِنَا اشفَعْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا
أَنْظُرُ بَعَيْنِكَ لَلْمَنَاوِي إِنَّهُ
وَأَقْدَهُ يَا مُخْتَارُ مِنْ غَفَلَاتِهِ

هَذَا مَلِجُ الْوُجْهِ هَذَا الْمُقْنَدَى
هَذَا مُنَايَ فِي الْعَشِيَّةِ وَالْفَدَى
هَذَا ضِيَا عَيْنِي وَرُوحِي لَهُ الْفَدَى
قَلْبِي سِوَاهُ وَمَنْ لَهُ قَدْ أَوْجَدَا
وَصَفَا لِي الْعَيْشُ الْهَنَى وَأَرْغَدَا
بِأَمْنٍ غَدَا لَخَلْقِي تَاتِي مِنْجِدَا
فَيُجَابُ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ النَّدَى
بِالْحَقِّ لَمْ تُخْلَفْ لِأَمْرِكَ مَوْعِدَا
فِي دَائِرَاتِ الدَّلِّ دَوْمًا سَرْمَدَا
وَأَنْجِدُهُ مِنْ بَحْرِ الْمَدَلَّةِ وَالرَّدَى

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ مِنَ الْعُمُرِ عَامِينَ تَوَجَّهَتْ بِهِ حَلِيمَةُ إِلَى مَكَّةَ وَأَعْطَتْهُ لَأُمِّهِ
وَأَخْبَرَتْهَا بِمَا رَأَتْهُ مِنْ عِلَامَاتِهِ وَمِنْ أَمَارَاتِهِ الظَّاهِرِيَّةِ * وَحَدَّثَتْهَا بِمَا
شَاهَدَتْهُ مِنْ عِبَائِهِ الَّتِي لَا تَذَرُكُهَا الْأَنْفُسَامُ * فَاسْتَبَشَّرَتْ أَمَنَةً بِرُؤْيِيهِ
وَابْتَهَجَتْ بِطَلْعَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ السَّنِيَّةِ * وَقَبْلَتْهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَضَمَّتْهُ إِلَى صَدْرِهَا
فَيَا أَشْفَقَ ضَمَّ * وَيَا أَبْهَجَ أَنْفُسَامُ * ثُمَّ خَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ وَبَاءِ مَكَّةَ فَأَمَرَتْهَا بِالرُّجُوعِ
إِلَى الْمَنَازِلِ السَّعْدِيَّةِ * فَرَجَعَتْ حَلِيمَةُ وَقَدْ هَاجَ شَوْقُهَا بِحِمَالِهِ وَانْتَضَمَ قَلْبُهَا
فِي مَحَبَّتِهِ أَحْكَمَ انْتِظَامُ * وَكَانَ ﷺ وَهُوَ عِنْدَ حَلِيمَةَ إِذْ خَرَجَ مَعَ الصَّبِيَّانِ
تَقَرَّبَ بِحَبِيَّتِهِ بِأَعْيُنِهَا الْبَصَرِيَّةِ * وَتَفَرَّحَ بِقُدُومِهِ وَتَبَسَّسَ فِي وَجْهِهِ أَحْسَنَ ابْتِسَامِ
فَسَأَلَ ذَاتَ يَوْمٍ عَنْ إِخْوَتِهِ فَقَالَتْ يَا حَبِيبِي خَرُجُوا يَزْعُونَ أَغْنَانَا مِنَ الْفَقْرِ

فَقَالَ يَا أُمَامُ دَعِينِي أَخْرُجْ مَعَهُمْ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَخَذَ عَصَاهُ وَتَمَنَّقَ بِالْحِزَامِ *
 فَأَوْصَتْ حَلِيمَةُ أَوْلَادَهَا عَلَيْهِ وَبَالَغَتْ فِي الْوَصِيَّةِ * فَأَقَامَ ﷺ نَهَارَهُ مَعَهُمْ
 وَهُمْ يَرْغَوْنَ الْأَغْنَامَ * فَلَمَّا جَاءَ اللَّيْلُ خَرَجَتْ حَلِيمَةُ لِلْمَلَأَقَاتِهِمْ فِرَاتُهُ مُقْبِلًا
 وَالْأَنْوَارُ تَتَلَأَلُ مِنْ طَوَالِهِ الْجَبِينِيَّةِ * وَالْأَغْنَامُ حَوْلَهُ تَلُودُ بِهِ كَالْعُرَائِسِ
 وَهِيَ تَشْخُبُ لِبَنَاتِ طَيْبِ الْمَذَاقِ لِدَيْدِ الطَّعَامِ * فَضَمَّتْ بَيْنَ تَدْيِيهَا وَقَالَتْ لَهُ
 يَا حَبِيبِي مَا الَّذِي غَيَّبَكَ عَنِّي فَحَلَّتْهَا أَخُوهُ بِمَا رَأَى مِنْ أَمَارَاتِهِ الشَّهِيرَةِ *
 وَأَخْبَرَهَا بِمَا شَاهَدَهُ مِنْ آيَاتِهِ الَّتِي لَا تَبْلُغُ كُنْهَهَا فَوَوَّاهُ الْفَهَامَ * وَقَالَ لَهَا
 يَا أُمَامُ لِمَا خَرَجَ مَعَنَا أَخُونَا الْقَرْمِشِيُّ فَمَا مَرَرْنَا عَلَى شَجَرَةٍ إِلَّا حَبَّتْهُ أَحْسَنُ
 الثَّجِيَّةِ * وَلَا مَرَرْنَا عَلَى أَرْضٍ إِلَّا بَاسَتْهُ إِلَّا اخْضَرَّتْ وَلَا يَثِيرُ إِلَّا فَاضَ مَاؤُهَا
 وَلَا حَجَرٍ إِلَّا غَاصَتْ فِيهِ الْأَقْدَامُ * وَمَرَرْنَا يَا أُمَامُ عَلَى وَادٍ فِيهِ وَحُوشٌ
 كَثِيرَةٌ كَاسِرِيَّةٍ * فَخَرَجَ عَلَيْنَا سَبْعٌ عَظِيمٌ فَلَمَّا رَأَتْ خَضَعَ لَهُ وَحَوْلَ جَنَابِهِ
 الرَّفِيعُ حَامٌ * وَانْكَسَرَتْ شَاةٌ فَذَهَبَتْ تَعْلُو إِلَيْهِ كَانَهَا تَشْكُو لَهُ مَا أَصَابَهَا مِنْ
 الْوَجَعِ وَالْبَلِيَّةِ * فَوَضَعَ يَدَهُ ﷺ عَلَى كَتِفِهَا فَانْجَبَرَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهَا
 شَيْءٌ مِنَ الْأَلَامِ * فَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهُ أَخْبَارَهُ عَلَيْهِ * قَالَ يَا حَلِيمَةُ أَنَا لِهَذَا
 الْمَوْلُودِ مِنْ جَمَلَةِ الْخُدَّامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَاللَّحْجَةَ * وَاعْفُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَمَا زَالَ ﷺ يَخْرُجُ مَعَ إِخْوَتِهِ إِلَى الْمَرْعَى كَمَا دَبَّتِ الْأَصْلِيَّةُ * وَهُمْ يَرَوْنَ
 لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْآيَاتِ مَا لَا تَحِيطُ بِهِ عُيُولٌ وَلَا تُدْرِكُهُ أَفْهَامُ * فَجَاءَ

ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَانِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ ثَقِيَّةٌ * بَوَّجُوهُ كَالْأَقْدَامِ
 مُتَخَلِّقِينَ بِالْأَخْلَاقِ الْعِظَامِ * فَأَضْجَعَاهُ عَلَى الْجَبَلِ وَشَقَّ صَدْرَهُ وَأَزَالَ مِنْهُ
 الْخَطُوطَ الشَّيْطَانِيَّةَ * وَمَلَأَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ * ثُمَّ
 شَقَّ قَلْبَهُ وَأَخْرَجَاهُ وَغَسَلَاهُ بِالتَّلْجِ حَتَّى صَارَ جَوْهَرَةً ثَقِيَّةً * ثُمَّ رَدَّاهُ إِلَى
 مَكَانِهِ وَخَتَمَا عَلَيْهِ بِخَاتَمٍ * ثُمَّ وَزَنَاهُ فَعَدَلَ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ الْبَشَرِيَّةِ * ثُمَّ قَبَّلَاهُ
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقِيلَ فِي رَأْسِهِ وَقَالَا لَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ خَوْفٍ بَعْدَ هَذَا يَا بَابَ
 الرِّضَا وَالْإِكْرَامِ * فَلَمَّا رَأَى أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا حَلَّ بِهِ ذَهَبَ يَبْعُدُو إِلَى
 أُمِّهِ قَائِلًا قَتِلَ أَخُونَا الْمَنْسُوبُ إِلَى السَّادَةِ الْقُرَشِيَّةِ * فَخَرَجَتْ حَلِيمَةُ مُسْرِعَةً
 وَمَعَهَا جُمْلَةٌ مِنَ الْأَقْوَامِ * فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ رَأَتْهُ فَوْقَ صَخْرَةٍ وَعَلَامَةُ الْقَبُولِ
 عَلَى وَجْهِهِ ظَاهِرَةٌ جَلِيلَةٌ * فَضَمَّتْهُ وَقَالَتْ لَهُ يَا حَبِيبِي مَا الَّذِي أَصَابَكَ
 فَحَدَّثَنِي بِمَا فَعَلْتَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

فَلَمَّا سَمِعَ أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مِنْهُ مَقَاتِلَهُ الْمُحْكِيَّةَ أَخَذَهُ مِنْ أَجْلِهِ شَدِيدَ الْإِغْثَامِ
 وَقَالَ لِرُؤُوسِهِ إِذْ هَبِي بِهِ إِلَى دِيَارِنَا الْوُطْنِيَّةِ * قَالَتْ حَلِيمَةُ فَحَمَلْنَاهُ وَجَنَّنَا
 بِهِ نَحْوَ الْخِيَامِ * فَلَمَّا رَأَاهُ النَّاسُ قَالُوا أَصَابَهُ لَمَمٌ فَأَذْهَبُوا بِهِ إِلَى كَاهِنٍ يُدْعَاوِيهِ
 بِحِكْمَتِهِ الْحَقِيقَةِ * فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَفْسِي سَلِيمَةٌ وَفَوَادِي صَحِيحَةٌ
 لَيْسَ بِهِ سِقَامٌ * فَغَلَبُوا عَلَيْهِ فِي الْأَمْرِ فَوَجَّهَتْ حَلِيمَةُ بِهِ إِلَى كَاهِنِ النَّصْرَانِيَّةِ
 وَأَخْبَرَتْهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ لَا بُدَّ أَنْ أَسْمَعَ مِنْهُ الْكَلَامَ * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْمُصْطَفَى
 ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلْتَهُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ * فَقبَضَ الْكَاهِنُ يَدَهُ وَوَسَّ

قائماً على الأقدام * ونادى بأعلى صوته يا أكل العرب يا آل العرب من شر
 قد اقتربت ساعته الوقتية * فلما اجتمعت عليه الناس قال لهم اقتلوا هذا
 الغلام * فانكم لو أبقيتوه وأدرك مذكر الرجولية * لبسفن أحلامكم
 وليبدن أديانكم وليبطلنكم عبادة الأصنام * وليدننكم على الله لم تعرفوا
 له كيفية * فإن أطمعتموه أحبكم وإن خافتموه جرد فيكم الحسام * فقدمت
 إليه حليلة وقبضت على رسول الله ﷺ بهيئتها القوية * وقالت اختر لنفسك
 قتلاً نحن لا نقتل محمداً وهجنه بما يناسب المقام * ثم احتملته وانصرفت
 به إلى الديار السعدية * وأخبرت زوجها بما قلته الراهب من سوء الكلام
 فقال لها زوجها اذهبي به إلى مكة المحمية وسلمي لأمه بما بينة أكابر
 الأقوام * فسارت به حليلة من غير أن تسلم خواطرها السرية * حتى
 وصلت نواحي مكة ذات المشاعر العظام * فأعطته لأمه وكانت قبل ذلك
 على جنبه الشريف حريصه * فقالت لها آمنة ما الخبر عنه فقالت أدبت
 خدمته وجعلت أمرها على أمه في خفاء وإيهام * فلم تزل بها حتى أخبرتها خبره
 فقالت أنتخوفين عليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل هنا
 ولدي محفوظ بعناية ربه دعيه وانطلقى راضية مرضيه * فرجعت حليلة
 إلى زوجها من غيره باكية العين حزينه القلب شديدة الإغمام * وقد
 ورد أنها أسلمت مع زوجها وأولادها بالكعبة * وقد نظمهم في سلك
 الصحابة جُمهور الكرام

اللهم عطر قبره بالتعظيم والتحية * واغفر لنا ذنوبنا والآثام

صَلُّوا عَلَى مَنْ جَاءَنَا بِالْحَقِّ أَظْهَرَ دِينَنَا وَأَزَالَ دَاجِيَةَ الْخُلَا
 وَبِهِ الْوُجُودِ أَزَيْنَا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا فِي الْخُلْدِ حَقًّا تَكْرُمُوا
 بِنَعِيمِهَا تَتَنَعَّمُوا بِعَطِيَّةٍ مِنْ رَبَّنَا هُوَ أَجْمَدُ بَابِ الْهُدَى
 ذُو الْعَجَزَاتِ عَلَى الْمَدَى وَشَفِيعُنَا سَجْعًا غَدَا بَابِ الرِّضَا بِحُجْرِ الْهَنَا
 وَالْأَكْلِ نَمَتَ صَحْبِهِ وَالتَّائِبِينَ وَحَزَبِهِ الْعَارِفِينَ بِرَبِّهِ
 كَنْزُ الْمَسْكَارِمِ وَالْفَنِيِّ لَمَّا حَلِيَّةٌ حُقِّقَتْ أَنْوَارُهُ قَدْ أَشْرَقَتْ
 فَرِحَتْ وَقَامَتْ عَاقِبَتْ خَيْرَ الْأَنَامِ نَبِينَا وَتَقُولُ قَدْ زَالَ الْعَمَلُ
 عَنَّا وَقَدْ نَلْنَا الْمُنَى يَا فُوزَنَا يَا سَعْدَنَا بِمُحَمَّدٍ طَابَ الْحَقْبُ
 نُورُ الْوُجُودِ الْمُصْطَفَى شَمْسُ الْبَهَائِ عَنِّي الصَّفَا كَنْزُ الْعَطَا سِرُّ الْوَفَا
 أَضْحَى رَضِيْعًا عِنْدَنَا بُشْرَى لَهَا قَدْ أَسْعَدَتْ وَمِنْ الْمَخَافِ أَبْعَدَتْ
 إِذْ أَنَّمَا قَدْ أَوْعَدَتْ بِرِضَاعِ أَجَدَ خَيْرِنَا وَاللَّهُ شَرَفَ قُدْرَهُ
 فِينَا وَأَعْلَنَ فَخْرَهُ يَا صَاحِبَ كَرَّرِ ذِكْرَهُ فَهَوَاىِ أَجْمَعُهُ هُنَا
 إِنْ رُمْتَ سَعْدًا لَدَيْهِ فَالْسَّعْدُ عِزُّ جَنَابِهِ يَا رَبِّ أَسْعِدْنَا بِهِ
 يَوْمَ الْحِسَابِ بِجَمْعِنَا يَا عَالِمًا بِخَفِيَّتِي يَا رَاجِحًا لِشَكِيَّتِي
 يَا سَامِعًا لِمَقَالَتِي بِالصَّالِحَاتِ اخْتِمْ لَنَا فَإِنَّا الْمُنَاوِي خَاضِعٌ
 فِي بَحْرِ جُودِكَ طَامِعٌ يَا مَنْ لِقَوَلِي سَامِعٌ يَا رَبِّ آمِنْ خَوْفُنَا

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعُ سِنِينَ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ لَزِيَارَةِ أَخُوَالِهِ فِي الْمَدِينَةِ
 الْيَسْرِيَّةِ * فَأَقَامَتْ عَنْدهُمْ جَمَلَةَ أَيَّامٍ * ثُمَّ انْصَرَفَتْ بِهِ رَاجِعَةً إِلَى مَكَّةَ
 فَأَذَرَتْهُمْ فِي الطَّرِيقِ رُكْبَانُ الْمَنِيَةِ * فَتَقَلَّتْ إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ الَّتِي وَسَّتَ كُلَّ

شئ من خاص وعام * وبكت الحزن يوم وفاتها حتى سمعت الإنس
 أصواتها الحزنية * واشتد بكاء الإنس عليها حتى ذابت القلوب والأجسام *
 ودفنت رضي الله عنها بالأبواء أو بالمقابر الجبونية * وقبرها معروف
 يزار إلى الآن عليه المهابة والقبول والرضوان والأنوار العظام * فاحتملت
 به عليه السلام أم أيمن بركة الحبشية * وأدخلته على جدّه عبد المطلب فلما رآه
 نادى له مسرعاً بالقيام * فأخبرته بوفاته أمه فضمه إلى صدره وأخذته
 عليه أعظم شفقة ولديه * وجعله في كفاله إلى أن بلغ من العمر ثمانية
 أعوام ولما انقضت من جدّه عبد المطلب أيام عمره الدنيوية * ونزل به
 ريب المنون وتولى أمره الملك العلام * تكفل بترتيبه عمه أبوه طالس شقيق
 أبيه عبد الله أرحاماً وصليبه * وذلك بوصية من جدّه عبد المطلب قبل أن
 ينزل به ركب الحمام * فجعله في حيه ورباه أحسن التربيّه * إلى أن بلغ
 من العمر عشر سنين وبعد عامين توجه به مسافراً إلى الشام * فراه بحيراً
 الراهب فعرّفه بالعلامات النبوية * التي يعجز عن وصفها كل خير خبير من
 ذوى الأفهام * فرأى الأشجار سجّدت والأحجار سلّمت وغمامة يضاء
 قد أظلمت في الأوقات المجبرية * فدعاه لضيافته وإكرام من معه من
 الأقوام * ثم وقف لتفقد الداخلين فلم يجد فيهم من له العلامات المعلومية
 فقال هل بقي أحد منكم يادوى الأحلام * فقالوا بقي غلام يتيم تركناه
 للحرامه عند امتعتنا الأحمالية * فقال لا تنم ضيافتنا إلا بوجوده يادوى
 الأكرام * ثم خرج الديو قبل الأرض بين يديه وقال يا حيي اذهب بنا

إلى ديارنا المكيّة * فلأَنَّهُمْ ضَاعَتْنا إِلَّا بِوُجُودِكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ * ويقالُ
 لما دَخَلَ ﷺ اخْضَرَّتِ الشَّجَرَةُ بِذِي الرَّاہِبِ وَصَحَّ أَنَّهُ ارْتَفَعَ الْبَابُ لثَلَا
 تَحْنِي قَامَتُهُ الطَّوِيلَةُ الْحَسَنِيَّةُ * وَقِيلَ خَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَاحْتَضَنَهُ وَجَّاهًا
 بِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ دَاخِلًا نَهَضَ قَائِمًا عَلَى الْأَقْدَامِ * وَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الَّذِي
 يَفْتَحُ اللَّهُ بِيَرَكَتِهِ مِصْرَ وَالشَّامَ وَالْبِلَادَ الْعِرَاقِيَّةَ * أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا رَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ وَخَيْرِ الْأَنَامِ * أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الَّذِي دَلَّتِ الْكُتُبُ الْقَدِيمَةُ عَلَى
 أَوْصَافِهِ السَّنِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتَمِيهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ قَدْ غَفَرَهُ اللَّهُ بِالْأَنْوَارِ الْعَظَامِ *
 ثُمَّ قَالَ لِعَمَّةٍ ارْجِعِي بِهِ إِلَى مَكَّةَ حِذَارًا عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّةِ الْيَهُودِيَّةِ * فَاُمْتَثِلْ
 بُوَطَّالِيهِ أَمْرَ الرَّاهِبِ وَتَوَيَّ الرُّجُوعَ إِلَى مَكَّةَ وَلَوَّى نَحْوَهَا الزَّمَامَ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالنَّحِيَّةِ وَاغْفِرْ لِمَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَقَدْ اشتهرَ ﷺ بِالْأَمِينِ لِأَمَانَتِهِ الصَّدِيقِيَّةِ * فَسَمِعَتْ خَلِيجُهُ بِذَلِكَ فَأَرْسَلَتْ
 إِلَيْهِ خَادِمًا مِنْ الْخُدَّامِ * فَلَمَّا حَضَرَ إِلَيْهَا أَعْطَتْهُ مَالَهَا لِتَجَارَةٍ وَطَلَبَتْ مِنْهُ
 السَّفَرَ إِلَى الْبِلَادِ الشَّامِيَّةِ * فَخَرَجَ ﷺ مُسَافِرًا مَعَ مَيْسَرَةَ الْغَلَامِ * وَأَوْصَتْ
 خَدِيجَةُ مَيْسَرَةَ عَلَيْهِ وَبَالَغَتْ فِي الْوَصِيَّةِ * وَأَمَرَتْهُ أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِحُذْمَتِهِ حَقَّ
 الْقِيَامِ * وَنَزَلَ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا فَأَظْلَمَتْهُ وَأَرْخَتْ عَلَيْهِ أَغْصَانُهَا
 الْوَرَقِيَّةِ * فَرَأَاهُ رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَعَرَفَهُ لَمَّا مَالَتْ نَحْوَهُ الشَّجَرَةُ وَأَظْلَمَتْ فِي
 الْهَجِيرِ الْغَمَامِ * فَسَأَلَ مَيْسَرَةَ عَنْ أَوْصَافِهِ فِيهِ فَأَجَابَ بِهَا وَهِيَ أَوْصَافُ
 نَبِيِّهِ * فَقَالَ لَهُ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ لَا تُفَارِقْهُ فِي غَدُوِّهِ وَرَوَاحِهِ وَالْيَقَظَةِ وَالْمَنَامِ
 هَذَا الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ بِالْآيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * وَيَنْشُرُ اللَّهُ ذِكْرَهُ بَيْنَ عِبَادِهِ

وَقَرَّسِمُ حَبْنَةٍ فِي قُلُوبِ أَحِبَّائِهِ أَيْ ارْتِسَامٌ . ثُمَّ سَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسَافِرًا حَتَّى دَخَلَ سُوقَ الْمَدِينَةِ الْبُصْرَوِيَّةِ . فَقَضَى تِجَارَتَهُ فِيهَا وَأَخَذَ فِي الرَّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ الْمُشْرِقَةِ بِنَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . وَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى أَمَاكِينِ مَكَّةَ أَضَاءَتْ بِأَنْوَارِهِ شَوَارِعُهَا وَأَمَاكِينُهَا الْبَهِيَّةِ . فَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ لِلْهَدَايَةِ أَعْلَامٌ . ثُمَّ رَأَتْ مَلَائِكَةً قَدْ أَظْلَمَتْهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْهَجِيرِيَّةِ . فَهَاجَ قَلْبُهَا بِمَحَبَّتِهِ وَأَقْلَقَهَا شَدِيدُ الْوَجْدِ وَقَرِطُ الْغُرَامِ . فَقَالَتْ لِمَيْسَرَةٍ مَرَأَيْتَ مِنْهُ فِي مَسَاعِيكُمْ كَمَا السَّفَرِيَّةُ فَقَالَ لَهَا يَا سَيِّدَتِي رَأَيْتِ الْأَشْجَارَ سَجَدَتْ وَالْأَحْجَارَ سَلَّمَتْ وَأَظْلَمَتْ فِي أَوْقَاتِ الْقَيْظِ الْغَمَامِ . وَأَوْصَانِي رَاهِبٌ مِنْ صَوْمَتِهِ بِعَدَمِ مُفَارَقَتِهِ فِي اللَّحْظَاتِ اللَّيْلِيَّةِ وَالنَّهَارِيَّةِ . وَأَنْ أَكُونَ قَائِمًا بِخِدْمَتِهِ وَأَتَمَّ لَهَا مَا أَوْدَعَهُ الرَّاهِبُ إِلَيْهِ حَقَّ إِيْتِمَامٍ . فَرَبِحَتْ تِجَارَتَهَا وَنَعَتْ وَظَهَرَتْ فِيهَا الْبَرَكَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ وَرَغِبَتْ فِي نِكَاحِهِ لَمَّا عَايَنْتْ وَسَمِعَتْ فِي شَأْنِهِ مِنْ مَيْسَرَةٍ طَيِّبِ الْكَلَامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ • وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثِمَامِ

ثُمَّ عَرَضَتْ نَفْسُهَا عَلَيْهِ بِالتَّزْوِيحِ لِنَتَالِ مِنْ مَوَاهِبِ الدُّنْيَةِ ، وَتَلْتَمَسُ مِنْ بَرَكَاتِهِ مَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ بِدَارِ الْمَقَامِ . فَظَهَرَ أَمْرُهَا بَيْنَ السَّادَةِ الْقُرَشِيَّةِ . فَقَالُوا كَيْفَ تَرْضَاهُ لِنَفْسِهَا وَهُوَ فَقِيرٌ مَعَ أَنَّهُ أَسْعَدُ الْعَرَبِ وَالْأَعْجَامِ . وَقَدْ خَطَبَهَا قَبْلَ ذَلِكَ أَكْبَرُ مَكَّةَ فَلَمْ تَرْضَ لِسَابِقِ سَعَادَتِهَا الْأَزَلِيَّةِ . وَقَدَّرَ ضَيْقَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ لَهَا زَوْجًا فَيَا نِعَمَ الرِّضَا وَيَا شَرَفَ الرَّاغِبِيَّةِ فِي الْأَبْدِ عَلَى الدَّوَامِ . ثُمَّ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلِيَّاهُ بِمَا دَعَتْهُ إِلَيْهِ الْكَرِيمَةُ النَّقِيَّةُ . فَرَغِبَ فِي ذَلِكَ الْحَمَزَةُ وَالْعَبَّاسُ وَقَرِحَ قَرِحًا شَدِيدًا سَائِرَ الْأَعْمَامِ . فَجَمَعَ أَبُو طَالِبٍ

رُؤَسَاءِ الْحَرَمِ . وَدَخَلُوا عَلَى أَبِيهَا خُوَيْلِدٍ فَخَطَبَهَا إِلَيْهِ وَخَطَبَ لَهُمْ خُطْبًا سُنِّيَّةً
 قَدَلُ عَلَى شَرَفِ أَصُولِهِمْ وَرَفَعَهُ مَقْدَارَهُمُ الَّذِي لَا يُسَامُ * ثُمَّ مَدَحَ ابْنَ أَخِيهِ
 مُحَمَّدًا بِالْعَزِّ الْأَفْخَرِ وَالْحِظِّ الْأَوْفَرِ وَالْجِصَالِ الْمُحْمَدَةِ الْعَلِيَّةِ * وَأَطَالَ الْمَدْحَ
 فِيهِ بِالْأَقْوَالِ الْعِظَامِ * وَلَا يُخْفَاكَ أَتُّهَا السَّامِعُ أَنَّ أَوْصَافَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْصُرُهَا
 الْعُقُولُ وَلَا الْإِذْرَاكَاتُ الْفَهْمِيَّةُ * فَلَوْ كَانَتْ الْأَشْجَارُ أَقْلَامًا وَالْبَحَارُ مِزَادًا
 وَأَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِينَ كُتُبًا مَا بَلَّغُوا مِنْ بَعْضِ صِفَاتِهِ إِلَّا كَمِثَالِ
 النَّجْمِ فِي الْمَاءِ فِي دُجَى الظَّلَامِ * فَزَوَّجَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا مِنْ زَوْجِيَّةٍ * وَزَرَقَ
 مِنْهَا بِفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ وَرُقِيَّةَ وَأُمَّ كَلْتُومَ وَعَبْدُ اللَّهِ وَالْقَاسِمَ الْمَلَقَبَ بِالْأَقَابِ
 الْعِظَامِ * ثُمَّ رَزَقَهُ اللَّهُ بَوْلَدٍ آخَرَ مِنْ مَارِيَةِ الْقُبْطِيَّةِ * فَسَمَاهُ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ * وَهَؤُلَاءِ السَّبْعَةُ يُجِبُّ عَلَى
 الْمَكَلَّفِ مَعْرِفَتَهُمْ كَمَا يُجِبُّ مَعْرِفَةَ أَجْدَادِهِ النَّسَبِيَّةِ * فَيَا سَعَادَةَ مَنْ عَرَفَهُمْ
 لِأَنَّ مَعْرِفَتَهُمْ مِنْ جَمَلَةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ * وَسَنَدُ كُرْنَسِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
 بَعْدَ هَذَا الْبَابِ تَبَرُّكَ كَمَا يَدُرُّ جَوَاهِرُهُ النُّقْيَةُ فَإِنَّهُ نَسَبٌ شَرِيفٌ طَاهِرٌ نَظُمْتُ
 دُرُرَهُ وَجَوَاهِرَهُ فِي أَحْسَنِ سَلَكٍ أَجَلَ انْتِظَامِ * وَكَانَ عُمُرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً هَلَالِيهِ . وَمِنْهَا أَرْبَعِينَ بَعْدَ
 خَمْسٍ كَمَا فِي نُصُوصِ الْأَفَاضِلِ النُّعَامِ

اللَّهُمَّ عِطَّرْ قَبْرَهُ بِالْتَعْظِيمِ وَالتَّحْنَةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَأَمَا نَسَبُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مُسْلَسَةٌ ذَهَبِيَّةٌ . جَاءَتْ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ تَعَالَى
 فِي غَايَةِ الْإِنْتِظَامِ . فَهُوَ سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَلَقَبُ بِالْبَيْتِ كَمَا وَقَعَ

فَحَضَرُوا الْإِسْمَاعِيلِيَّةَ . ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ لَكثَرَةٌ تَحْمَرُ الْإِبِلَ
وَهَشْبَةُ الْأَقْوَامِ . ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ ذِي الْهَيْمَةِ وَالشَّجَاعَةِ
الْقَوِيَّةِ . ابْنُ مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ الْبَطَلِ الْهَمَامِ . ابْنُ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ وَهُوَ
قُرَيْشٌ وَالْيَهُودُ تُنْسَبُ الْقَبَائِلُ الْقُرَشِيَّةُ . ابْنُ مَالِكٍ بْنِ النَّصْرِ بْنِ كِسَاةَ بْنِ
خَزِيمَةَ الَّذِي كَانَ لِلْعَدَا أَقْوَى اخِرَامَ . ابْنُ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ وَكَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَلَاتِهِ أَذْكَارُهُ التَّسْبِيحِيَّةِ . وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ
أَهْدَى هَدَايَا لِلْبَيْتِ الْحَرَامِ . ابْنُ مُضَرٍّ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَدَّةَ بْنِ عَدْنَانَ وَهَذِهِ نِسْبَةُ
شَرِيفَةٍ صَبِيحَةٍ مَرْوِيَّةٍ . وَمَنْ رَادَ عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَذَبَ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعُمُرِ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً عَدَدِيَّةً بَنَتْ
قُرَيْشٌ النَّكْعَةَ لَمَّا صَدَّعَتْهَا السُّيُوفُ وَأَلَّتْ إِلَى الْأَنْهَادِ . وَحَصَلَ بَيْنَهُمْ
مَا حَصَلَ فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْمَقَالَاتِ التَّبَرُّجِيَّةِ . حَتَّى تَقْوَى بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ بِالْمَقَاتِلِ يَنْصِلُ الْحُسَامِ . ثُمَّ تَرَا جَعَتِ الْأُمُورُ وَقَوَّضُوا الْأُمُورَ إِلَى
مَنْ هُوَ صَاحِبُ فُطَانَةٍ عَقِيلَةٍ . وَقَالُوا إِنْ أَمَرْنَا بِأَمْرِ اتَّبَعْنَاهُ وَإِنْ مَحَكَمَ
بَيْنَنَا بِحَكْمِهِ أَطَعْنَاهُ وَتَلَقَيْنَاهُ مِنْهُ بِالْقَبُولِ وَالْإِسْتِسْلَامِ . فَاجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ
أَوَّلَ دَاخِلٍ مِنْ بَنِي شَيْبَةَ هُوَ السَّيِّدُ عَلَى الْجَمْعَةِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ الْأَمِينُ وَقَدْ رَضِينَاهُ حَكَمًا وَلَا نِزَاعَ وَلَا
خِصَامَ . فَأَخْبَرُوهُ بِمَا أَضْمَرُوهُ فِي سَرَائِرِهِمُ الْبَاطِنِيَّةِ . وَأَظْلَمُوهُ عَلَى مَا كَانَ

صَدْرِهِمْ مِنَ الْإِبْنَانِ فَصَالِحُهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَوَّلَ فِي رِجْلِهِ
الشَّرِيفِ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَرْفَعُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ بِالسُّوِيَّةِ * ثُمَّ تَنَاولَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ
وَوَضَعَهُ فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي تَقْبَلُهُ الْحُبَّاجُ فِيهِ إِلَى الْآنَ وَنَحْيِيهِ بِالْإِسْلَامِ *
وَقَدْ بُنِيَ الْبَيْتُ قَبْلَ ذَلِكَ مَرَّارًا وَأَوَّلُ مَنْ بَنَاهُ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَانِيَّةُ وَكَانُوا
يَطُوفُونَ بِهِ كَمَا رَوَاهُ الْقُحُولُ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُمْ آدَمُ أَبُو
الْخَلْقَةِ الْبَشَرِيَّةِ * وَكَانَ يَأْتِيهِ مِنَ الْمُنْدِ حَافِي الْأَقْدَامِ * ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُ إِبْرَاهِيمُ
خَلِيلُ الْخَضِرَةِ الصِّدْقَانِيَّةِ * وَإِسْمَاعِيلُ يَنْقُلُ الْأَحْجَارَ لَهُ حَتَّى آتَمَّ بِنَاؤُهُ عَلَيْهِمَا
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * ثُمَّ الْعِمَالِقَةُ ثُمَّ جَرَّهُمْ ثُمَّ قُصِيُّ بْنُ كِلَابٍ ثُمَّ بَنَتْهُ بَعْدَهُمْ
قُرَيْشٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَحْمِلُ الْأَحْجَارَ مَعَهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِ الشَّرِيفَةِ الْعَلِيَّةِ * ثُمَّ
بَنَاهُ بَعْدَهُمْ عِيْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ * ثُمَّ بَنَاهُ بَعْدَهُ الْحُبَّاجُ الْمُنْسُوبُ
إِلَى الْقَبِيلَةِ الثَّقَفِيَّةِ * وَهُوَ الْبِنَاءُ الْمَعْرُوفُ إِلَى الْآنَ كَمَا فِي نَصُوصِ الْأَمَاجِدِ
مِظَامِ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَدْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ كُنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

وَلَمَّا بَلَغَ ﷺ مِنَ الْعُمُرِ أَرْبَعِينَ سَنَةً شَرَّفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالرَّسَالَةِ الْعُمُومِيَّةِ *
فَعَمَّتْ رِسَالَتُهُ جَمِيعَ الْخَلَائِقِ مِنْ أَهْلِ النُّورِ وَأَهْلِ الظُّلَامِ * فَرَسَالَتُهُ لِأَهْلِ
السَّمَوَاتِ عَلَى سَبِيلِ الشَّرِيفِ وَلِأَهْلِ الْأَرْضِ عَلَى سَبِيلِ النُّكْلِفِ لِأَجْلِ
إِظْهَارِ الشَّرَائِعِ الدِّينِيَّةِ * وَبَيَانِ الْأَحْكَامِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ * وَكَانَ
بِذِهِ رِسَالَتُهُ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ فِي ضَجْمَتِهِ النَّوْمِيَّةِ * فَكَانَ لَا يَرَى
رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلْتِ الصُّبْحِ فِي غَايَةِ الْأَحْكَامِ * وَكَانَ ﷺ يُخْرِجُ

مِنْ مَكَّةَ إِلَى غَارِ حِرَاءٍ بِقَصْدِ الْعِبَادَةِ وَيَسْتَقِيمُ بِوَجْهِهِ الْقِبْلَةَ الْقُدْسِيَّةَ * إِلَى
 أَنْ أَتَاهُ فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ مِنَ الْمَلِكِ الْعَلَامِ * فَجَاءَهُ الْأَمِينُ جَبْرِيلُ بِالرَّسَالَةِ
 فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ فَنَظَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا
 بِقَارِيءٍ فَنَظَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ إِذْ لَا يَعْرِفُ هَذِهِ
 السَّكِينَةَ * فَنَظَّهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ
 الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ
 مَا لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ جَلَّ مِنْ أَنْزَلَ هَذَا الْكَلَامَ * فَرَجَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى
 خَدِيجَةَ وَفَوَّادَهُ يَرْجِفُ مِنَ الْمَهَابَةِ الرَّوَاعِيَةِ * وَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي لِيَذْهَبَ
 عَنْهُ مَا بِهِ مِنَ الْأَوْهَامِ * ثُمَّ غَابَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبُّكَ فَكَبَّرَ وَثَبَّكَ فَطَرَّ
 وَالرَّجَزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَسْتَكْبِرَ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ آيَاتُ قُرْآنِهِ * فَتَلَقَّاهَا
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِبْرِيلَ وَأَعْيَاءَ الرِّسَالَةِ قَاءَ *

تَامَلْ حِرَاءَ فِي جِهَالِ حَيَاتِهِ فَكَمْ مِنْ أَنْاسٍ مِنْ حُلِيِّ حُسْنِهِ تَاهَوْا
 فَمِمَّا حَوَى مِنْ جَاءِ لَعَلِّيَاهُ رَأَوْا يُفَرِّجُ عَنْهُ الِهْمَّ فِي حَالِ مَرَقَاهُ
 بِهِ خُلُوةَ الْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ وَفِيهِ لَهُ غَارٌ لَهُ كَانَ يَرْقُوهُ
 وَقَبْلَتَهُ لِلْقُدْسِ كَانَتْ بِنَارِهِ وَفِيهِ تَجَلَّى الرُّوحُ الْمَوْقِفُ الَّذِي
 وَتَحْتَ تَحُومِ الْأَرْضِ فِي السَّبْعِ أَصْلُهُ وَمِنْ بَعْدِ هَذَا اهْتَزَّ بِالسُّفْلِ أَعْلَاهُ
 وَلَا تَجَلَّى اللَّهُ نَدَسَ ذِكْرُهُ لَطُورٌ يَشْطَلِي فَهُوَ إِحْدَى شَطَائِيَاهُ

وَمِنْهَا نَبِيرٌ ثُمَّ تَوَزَّ بِمَكَّةَ
وَفِي طَبِيعَةِ أَيْضًا ثَلَاثُ فَعَمَّهَا
وَيَقْبَلُ فِيهِ سَاعَةُ الصُّبْحِ مَنْ دَعَا
وَفِي أَحَدِ الْأَقْوَالِ فِي عَقِيَّةٍ حَرًّا
وَمِمَّا حَوَى سِرًّا حَوَاتُهُ صُخُورُهُ
سَمِعْتُ بِهَا تَسْبِيحَهَا غَيْرَ مَرَّةٍ
بِهِ مَرْكَزُ النُّورِ الْإِلَهِيِّ مُثَبَّتًا
فَيَارَبُّ بِالْفُتْرَانِ عَمَلٌ وَكُنْ لَنَا
وَهَبْ لِلْمَنَاوِي مَاءَ نَاهُ سَيِّدِي

كَذَا قَدْ آتَى فِي قَلْبِي تَابِعُ مَبْدَأُ
فَعِيرًا وَوَرَفَانًا وَأَسْلَمًا رَوَّاهُ
بِهِ وَيُنَادِي مِنْ دُعَائِنَا أَجْبَانُ
أَيُّ ثُمَّ قَابِلُ لَهَا بَيْلُ شَشَاءُ
مِنَ النَّبِيرِ كَسِيرًا حَوَاتُهُ سَمْعَانُ
وَأَسْمَعْتُهُ جَمْعًا فَقَالُوا سَمْعَانُ
فَقُلْ مَا أَحَلِّي مَقَامًا بِأَعْلَاهُ
رَحِيلًا ذُبَّ وَأَحْوَجِي مَا رُتَكِبْنَاهُ
وَأَنْتَ الَّذِي لِلْعَبْدِ تَسْتُرُ خَطَايَاهُ

وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْخِلَافَةِ الْأُولَى * فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ دَخَلَ
حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَارْتَشَفَ زَلَالَ الْإِسْلَامِ * وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَةُ
خَدِيجَةُ الْكَرِيمَةُ السَّخِيَّةُ * وَهِيَ الَّتِي أَنْفَقَتْ عَلَيْهِ مَالَهَا وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ نَفْسَهَا
بِالتَّزْوِيجِ لَمَّا سَمِعَتْ مَا اشتهر في حَقِّهِ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَرَأَتْ مِنَ الْأُمَارَاتِ
النَّبَوِيَّةِ وَصَلَّى الْكَلَامَ * وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصَّبِيَّانِ عَلِيُّ صَاحِبُ
الْقُوَّةِ الْعَلِيَّةِ * وَهُوَ الَّذِي يَدْعَى مِنْ بَيْنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ بِالْإِمَامِ * وَأَوَّلُ
مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الْمَوَالِي ذَيْدُ بْنُ الْأَرْقَاءِ بِإِلَالِ مَوْلَى الْخِصْرَةِ الصَّدِيقِيَّةِ * وَهُوَ
الَّذِي كَانَ يُؤَدِّنُ لِلصَّلَاةِ إِذَا حَضَرَ وَقَدْهَا ثُمَّ يَشْرَعُ فِي الْمَعْبُودَاتِ بَعْدَ السَّلَامِ *
ثُمَّ أَسْلَمَ عُمَانٌ وَغَيْرُهُ وَصَارَ النَّاسُ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ فِتَّةً بَعْدَ فِتَّةٍ هِدَايَةً
رَبَّانِيَّةً * حَقِّي كَثْرَ مَوَادِّهِ وَقَرَأَيْدَتِ الْأَقْوَامِ * ثُمَّ كَمَلُ اللَّهُ لَهُ أَعْلَاهُ

المراتب وجملة بأجمل الموجب الدنية * ورأه من كل عيب وأزهب
به أعداءه وأيده بجنوده وأنزل عليه سكينه وكساه جلايب الاعتصام

اللهم عظم قبره بالتعظيم والتحية * واعف لنا ذنوبنا والآثام

وكان صلى الله عليه وسلم يخفي عبادة ربه ومن معه من الجماعة الصحابة
حتى أنزل الله عليه فاصدع بما تؤمر فجهز بما أمر به من تبليغ الأحكام *
فكان يدور على الناس في منازلهم ويقول يا أيها الناس إن الله يدعوكم
أن تعبدوه ولا تشركوا معه أحدا في الألوهية * وأبوهب وراه يقول
يا أيها الناس إن هذا يدعوكم أن تتركوا دين آبائكم وأجددكم وتذروا
عبادة الأصنام * وكانوا يتربون إذا جاء لصلاته فيضحكون عليه
ويستسخرون به لسوء سرائرهم القبيحة * فنهاهم أبو بكر عن هذا فلم
ينتهوا لما حل بأذانهم وأبصارهم وبصائرهم من الصمم والعنى فبئس
القوم اللثام ورماء الوليد بن المغيرة هو ومن معه بالمقاتلات الباطلة الزورية
وصفوه بالشعر والكهانة والجنون حيث لم ينظروا في العواقب ولم يحشوا
الملام * ولما جاء ﷺ للصلاة قام عقبه بن أبي معيط فلف ثوبه على
عنقه وخنقه خنقا شديدا فادركه أبو بكر بهمة العزيمة * فأخذ ينكب
الكافر ودفعه عن رسول الله عليه الصلاة والسلام * وقال أتقتلون رجلا
أن يقول ربى الله كما قال مؤمن العصاة الفرعونية * فرضى الله تبارك
وتعالى عن أبي بكر وأرضاه وجاراه بالمهابة والقبول والاحترام * ثم قال
أبو جهل لمن حوله أترعون أن محمدا يأتي الكعبة ويعفر بترابها جثته

يَا ذَوِي الْجَمْعَةِ * فَأَجَاوَهُ بِنَعَمٍ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتَهُ لَا ذِيَّتَهُ وَأَسْقَيْتَهُ مُرَبَّ
الْحِمَامِ * فَلَمَّا جَاءَ ﷺ الْكَعْبَةَ قَمِ أَبُو جَهْلٍ لِيَقْضِيَ مِنْهُ مَا أَضْرَهُ لَهُ فِي
بَوَاطِنِهِ الْخَبِيثَةِ * فَرَأَى حَوْلَهُ خَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَاحْتَجَبَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بِأَجْنَحَةِ الْمَلَائِكَةِ الْكَرَامِ * فَرَجَعَ أَبُو جَهْلٍ خَائِبًا خَاسِرًا وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ
بِمَا رَأَاهُ مُشَاهِدَةً عَيْنِيَّةَ * وَلَكِنْ أَعْمَى اللَّهُ الْبَصَائِرَ فَرَاغَتْ عَنِ الْحَقِّ الْقُلُوبُ
وَغَابَتْ الْأَفْهَامُ * وَمَا زَالَ فِي بَغْيِهِ وَعِنَادِهِ وَمَكَايِدِهِ السُّوءِيَّةِ * إِلَى أَنْ
أَوْرَدَ اللَّهُ رُوحَهُ نَارَ آذَاتِ عَذَابٍ شَدِيدٍ وَانْتِقَامِ * وَعَاشَ ﷺ آمَنًا مُطْمَئِنًّا
فِي أَعْلَادِ رَجَاتِ الطَّبَقَاتِ الطَّيْفِيَّةِ * عَلَى الْجَنَابِ مُشْرِفًا بَيْنَ الْمُلُوكِ وَالْأَقْوَامِ
ثُمَّ شَرَّفَ اللَّهُ حِمْرَةَ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِانْتِظَامِهِ فِي سِمَطٍ لَا لِي الْمَلَّةِ الْحَنِيفَةِ
وَطَهَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَهَدَيْهُ وَنَوَّرَهُ بِدِينِ الْإِسْلَامِ * وَكَانَ قَدْ خَرَجَ لِلصَّيْدِ فَسَبَّ
أَبُو جَهْلٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَتَطَاوَلَ عَلَيْهِ بِكُلِّ أَذِيَّةٍ * فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَمْ
يَرُدَّ عَلَيْهِ لِحُسْنِ أَخْلَاقِهِ الْعِظَامِ * فَسَمِعَتْهُ جَارِيَةٌ فَأَخْبَرَتْ حِمْرَةَ بِذَلِكَ فَجَاءَ
وَضَرَبَ أَبُو جَهْلٍ فِي رَأْسِهِ بِالْمَضْرِبَةِ الْقَوَسِيَّةِ * وَقَالَ أَتَشْتُمُهُ وَأَنَا عَلَى دِينِهِ
أَنَا أَقُولُ كَمَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَانْتِظَمَ فِي سِلَاحِ الْمَهَابَةِ أَنْيَدِمُ انتِظَامِ * ثُمَّ وَفَّقَ اللَّهُ
تَعَالَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ لِدُخُولِهِ فِي شَرَفِ الْمَلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَكَانَ إِسْلَامُهُ
بِعَدِّ إِسْلَامِ حِمْرَةَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ * وَكَانَ ﷺ يَدْعُو اللَّهَ فِي ذَلِكَ وَدَعْوَتُهُ
إِجَابَتُهَا حَقَّقَةً مُقَضِيَةً * فَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ
الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ عُمَرَ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ * فَاخْتَارَ اللَّهُ أَبَا حَفْصٍ لِسَانِي
سَعَادَتِهِ لِأَنَّهُ * فَلَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْعَارُوقِ لِكَوْنِهِ فَرَقَ بَيْنَ الْحَقِّ

وَالْبَاطِلُ قَتِينٌ الْحَقُّ وَأَعْلَاهُ وَخَفَضَ الْبَاطِلُ وَأَخْفَاهُ وَجَعَلَ أَهْلَهُ تَحْتَ مَوَاطِيءِ
 الْأَقْنَامِ * وَفِي عَاشِرِ الْبِعْثَةِ قَارِقُ أَبُو طَلَبٍ دُنِيَاهُ الدَّيْنِيَّةُ * وَانْقَضَى أَجَلُهُ
 وَمَضَى زَمَنُهُ وَسَاوَى مَنْ هَلَكَ فِي سَائِفِ الْأَعْوَامِ * ثُمَّ تَوَفَّيَتِ السَّيِّدَةُ
 خَدِيجَةُ الْكَرِيمَةُ السَّخِيَّةُ * أَفَاضَ اللَّهُ عَلَى ضَرْبِهَا مِنَ الْبَرَكَاتِ وَأَمْطَرَهَا
 هَوَامِعَ الرَّحْمَاتِ وَأَسْكَنَهَا دَارَ السَّلَامِ * ثُمَّ تَزَوَّجَ بِعَدَاةِ بَعَائِشَةَ الْبَكْرِيَّةِ *
 الَّتِي نَزَلَتْ صُورَتُهَا لَهُ فِي مَنَامِهِ فِي سَرِقَةٍ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ * وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيُخَصِّصُكَ بِالْإِكْرَامِ وَالتَّحِيَّةِ
 وَيَقُولُ لَكَ قَدْ زَوَّجْنَاكَ هَذِهِ الْبَكْرَ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ فَتَزَوَّجْ بِهَا
 أَنْتَ فِي الْأَرْضِ بِاسْمِي الْمَعْمَمِ وَعَلَى الْمَقَامِ * نَدَعَا ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَأَخْبَرَهُ
 بِالْأَخْبَارِ السَّمَاوِيَّةِ * فَزَوَّجَهُ بِعَائِشَةَ هِيَ زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَدَارِ السَّلَامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفُ رَنَا ذُوبَنَا وَالْأَقْنَامِ

وَمَا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ سَنَةً دَعَاهُ مَوْلَاهُ إِلَى حَضْرَتِهِ
 الزُّبَّانِيَّةِ * وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ جِبْرِيلَ فَلَاطَفَهُ فِي إِيَّاهُ ظَهَرَ مِنَ الْمَنَامِ * وَقَالَ لَهُ قُمْ
 مِنْ مَنَامِكَ يَا مَطْلُوبَ الْحَضَرِ الْإِلَهِيَّةِ * يَدْعُوكَ إِلَى قُرْبِهِ بَارِي الْأَنَامِ *
 فَقَدْ هَيَّئْتَ لَكَ الْمَطَالِبَ الْإِحْسَانِيَّةِ * وَقَدْ مَدَّتْ لَكَ مَوَائِدُ الْأَنْعَامِ * فَلَمَّا انْتَبَهَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَنَامِهِ أَضْجَعَهُ جِبْرِيلُ بَعْدَ أَنْ أَحْمَلَهُ مَعَ مِيكَائِيلَ
 وَإِسْرَافِيلَ مِنْ جَانِبِ الْبَيْتِ إِلَى زَمْزَمَ فَشَقَّ صَدْرَهُ وَطَهَّرَهُ بِالْمِيَاهِ الزَّمْزَمِيَّةِ
 ثُمَّ أَوْدَعَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخَتَمَ عَلَيْهِ بِخَاتَمٍ * ثُمَّ أَنَاهُ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا
 مُلْجِمًا فَاسْتَصْعَبَ كَالْحَيَوَانَاتِ الشَّمْسِيَّةِ * فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ أَمَا تَسْتَحْيِي يَا بُرَاقَ

وَاللَّهُ مَا رَكِبَكَ خَلَقُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَنَامِ * فَاسْتَحْيَا حَتَّى
 ارْقَضَ عَرَقًا ثُمَّ قَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهِ سَوَّى امْرَأَتَيْهِ أَطْرَافَ
 ثِيَابِهِ وَأَمْسَكَ جَبْرِيلُ بِرِكَابِهِ وَأَخَذَ مِيكَائِيلُ الزَّمَامَ * وَعَلَا بِهِ الْبَرَقُ عَلَى
 جِبَالِ مَكَّةَ وَصَلَّى بِإِشَارَةٍ مِنْ جَبْرِيلَ فِي الْأَمَاكِينِ الزَّكِيَةِ * وَعَرُضَتْ لَهُ
 فِي الطَّرِيقِ آيَاتُ وَأَحْوَالُ عَظَامَ * وَلَمَّا وَصَلَ ﷺ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ رَأَى الْأَنْبِيَاءَ
 جَمِيعًا فِيهَا مِنْ جَمْعِيَةٍ بِهِ * فَأَذَّنَ جَبْرِيلُ وَصَلَّى نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ بِالْجَمِيعِ إِمَامًا قِيَانَعُمُ الْمُؤْمُونَ وَيَا نَعْمُ الْإِمَامُ ثُمَّ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 وَتَنَاءَ كُلِّ مِنْهُمْ عَلَى رَبِّهِ بِمَا هُوَ أَهْلٌ لَهُ رُفِّي بِهِ جَبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الْأُولَى فَإِذَا
 فِيهَا آدَمُ بِذَنَابِهِ الْبُتْرِيَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَحَّبَ بِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ * وَرُفِّي
 بِهِ إِلَى الثَّانِيَةِ فَإِذَا فِيهَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ النَّقِيَّةِ * وَأَبْنُ خَالَتِهِ يَحْيَى الَّذِي أُوْحِيَ
 فِي صَبَابِهِ جَمِيعُ الْأَحْكَامِ * وَرُفِّي بِهِ إِلَى الثَّالِثَةِ فَإِذَا فِيهَا يُوسُفُ بِصَبَابَةِ
 الْحُسْنِيِّ * وَرَأَى فِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ أَعْلَى مَقَامٍ * وَرُفِّي فِي
 الْخَامِسَةِ هَارُونَ الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالْفَصَاحَةِ اللَّسَانِيَةِ وَرَأَى فِي
 السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي شَرَّفَ اللَّهُ مَسَامِعَهُ بِلَذِيذِ الْكَلَامِ * وَرَأَى فِي السَّابِعَةِ
 إِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ الْفَرْدَوْسِيَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَقَالَ لَهُ
 أَبْلَغْ أَمَلْتُكَ مِنِّي السَّلَامَ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَلَمَّا وَصَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَرَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ بِأَعْيُنِهِ
 الرَّاسِيَةِ غَشِيَتْهُ سَحَابَةٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ فَتَأَخَّرَ جَبْرِيلُ ثُمَّ هَرَجَ بِهِ حَقِيقَ

ظَهَرَ لِسُتُوَى سَمِعَ فِيهِ صَرِيحَ الْأَقْلَامِ * فَتَجَلَّى عَلَيْهِ رَبُّ الْعِزَّةِ وَحَيَاءُ وَقَالَ
 مَلَّ يَا مُحَمَّدُ تَمَطَّ كُلَّ عَطِيَّةٍ * فَمَا زَالَ الْحَبِيبُ يَسْأَلُ وَالْكَرِيمُ يُجِيبُهُ حَتَّى
 أَرْضَاهُ وَبَلَغَهُ فَوْقَ مَارَامٍ * ثُمَّ فَرَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أُمَّتِهِ فِي الْيَوْمِ وَالْأَيَّامِ خَمْسِينَ
 صَلَاةً أَدَائِيَةً * فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ مُوسَى بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ ارْجِعْ وَسَلِّ التَّخْفِيفَ
 فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَقْصَرُ الْأُمَمِ أَعْمَارًا وَأَقْلَمًا أَعْمَالًا وَأَضْعَفُهَا فِي الْأَجْسَامِ * فَرَجَعَ
 وَسَأَلَ التَّخْفِيفَ حَتَّى جَعَلَهَا خَمْسًا فِي الْعَمَلِ وَخَمْسِينَ فِي الْفَضْلِ وَالْأَجْرِيَّةِ *
 ثُمَّ أَهْبَطَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَرَكِبَ يُرَاقَهُ وَجَاءَ مَكَّةَ وَاللَّيْلُ شَدِيدُ الظَّلَامِ *
 وَلَمَّا أَصْبَحَ حَدَّثَ النَّاسَ بِمَا عَايَنَهُ فِي اللَّيْلَةِ الْمَرَّاجِيَةِ * فَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّقَ
 وَمِنْهُمْ مَنْ كَذَّبَ وَرَجَعَ عَنِ الْإِسْلَامِ * فَالْمُصَدِّقُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَازُوا
 بِالنِّعَةِ وَالسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ * وَالْمُكَذِّبُونَ وَأَوَّلُهُمْ أَبُو جَهْلٍ بِأَوْبَابِ الْخَبِيئَةِ وَالْحُسْرَى
 النَّدَامَةِ وَأَسْنَابِ الْإِتْقَامِ * ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَجَابَهُمْ بِأَوْصَافِهِ
 الْحَقِيقَةِ • وَأَخْبَرَهُمْ بِوَقْتِ حِجْيِهِ عِيَرَهُمْ فَجَاءَتْ كَمَا أَخْبَرَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
 الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

الْهُمَّ عَطَّرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

بَلَّغَ ﷺ مَا أَمَرَهُ بِهِ مَوْلَاهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ الدِّينِيَّةِ وَأَظْهَرَ الْأَحْكَامَ وَحَظَرَ
 رَامَ * وَعَمَّ بِالْإِنْعَامِ اجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ بِدَارِ النُّبُوَّةِ وَعَقَدُوا لَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ
 جَمْعِيَّةً • وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ هُوَ الْمَشِيرُ عَلَيْهِمْ فِي هَذَا الْكَلَامِ • فَنَزَلَ جِبْرِيلُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَهُمْ بِأَخْبَارِهِمُ الْقَبِيحَةِ الضَّلَالِيَّةِ • وَأَمَرَهُ
 بِالْهِجْرَةِ فَخَرَجَ لَيْلًا وَالنَّاسُ فِي مَضَاجِعِهِمْ نِيَامَ • فَرَأَى الْكَفَّارَ مُجْتَمِعِينَ

بَابِهِ فَوَضَعَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَبْضَةً تَرَابِيَةً * وَهُمْ يُحْصِلُونَ وَاللَّهُ فِي
 أَلْبَتِهِمْ إِلَّا السَّهَرَّ وَالْقِيَامَ . وَمَا زَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُسِيرُ وَقَدْ فَازَ أَبُو
 بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالصُّحْبَةِ وَالْمَعِيَةِ . إِلَى أَنْ دَخَلَ غَارُ ثَوْرٍ فَكَانَ
 لَهَا مَأْوًى وَسِتْرًا مِنْ عَيُونِ النَّاسِ . وَلَمَّا أَصْبَحَ اللَّهُ بِالصَّبَاحِ وَأَضَاءَ بِالْأَنْوَارِ
 الْفَجْرِيَةِ . خَرَجَ الْكُفَّارُ يَتَفَقَّهُونَ أَثَرَهُ فِي الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ
 الْغَارِ بَكَى الصِّدِّيقُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
 بِعَيْنَيْهِ الْقُوَّةِ . فَأَنْبَتَ اللَّهُ بِبَابِ الْغَارِ شَجَرَةً وَنَسَجَ الْعُنُكُوتُ عَلَى بَابِهِ
 بَيْتًا وَبَاضَ الْحَمَامُ . فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَذَا الْغَارُ أَقْدَمُ مِنْ مِيلَادِ مُحَمَّدٍ
 وَقَدْ خَابَتْ مَعَالِمُهُمُ الْإِذْرَاكِيَةِ . فَرَجَعُوا وَقَدْ كَلَّتْ مِنْهُمْ الْأَسْنَاعُ وَالْأَبْصَارُ
 وَاخْتَلَّتِ الْأَفْهَامُ . وَمَكَثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَارِ هُوَ وَصَاحِبُهُ سُوَيْبَةُ
 ثُمَّ خَرَجَا مِنْهُ بَعْدَ أَنْ أَقَامَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَأَذْرَكَهُمَا سُرَاقَةٌ فِي الطَّرِيقِ حَتَّى
 كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمَا مِقْدَارُ رُحْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَتَضَرَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى رَبِّهِ فَسَاخَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتِ الرُّكْبَتَيْنِ وَكَانَتِ الْأَرْضُ
 صَلْبَةً قَوِيَّةً . فَاسْتَغَاثَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعَانَهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ
 لَبَقِيَ إِلَى يَوْمِ الزَّحَامِ . ثُمَّ انْصَرَفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ الْيَثْرِيَةِ .
 فَبَنَى بِهَا مَسْجِدَهُ الشَّرِيفَ وَأَسَّسَ قَوَاعِدَ الْإِسْلَامِ . وَصَارَ لَهُ أَهْلُهُ الْفَصَارُ
 وَأَعْوَانًا وَأَافٍ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ فَاصْبَحُوا إِخْوَانًا بِنِعْمَتِهِ الْإِحْسَانِيَةِ . وَأَقَامَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ مَعْلُهُ حَيًّا وَمَأْوَاهُ مِينًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالتَّعْظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ وَاعْفِرْ لِمَا ذُنُوبُنَا وَلَا تَأْم

صَلَاةُ اللَّهِ الْمُخَارِ إِمَامِ الْأَنْبِيَا الْأَبْرَارِ وَقُدُورَةُ الْأَصْفِيَا الْأَخْيَارِ
 مُحَمَّدٌ كَامِلُ الْأَنْوَارِ وَتَسْلِيمٌ مِنَ الْوَهَابِ عَلَى طَائِفَةِ الْأَوَّابِ
 وَجَمْعِ الْأَكْلِ وَالْأَصْحَابِ مَعَ الْأَزْوَاجِ وَالْأَنْصَارِ مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْبَارِي
 وَنُورُهُ فِي الْوَرَى سَارِي وَمَدْحُهُ شَرَفُ افْكَارِي فَوَادِي مِنْ غَرَامِهِ نَارِ
 وَحُبُّ الْبَذْرِ فِي قَلْبِي نَبِيْنَا الْمُصْطَفَى حَتَّى عَسَى يَذْنُو لَهُ قُرْبِي
 وَأَتَمُّ بِتِلْكَ الدَّارِ عَسَى أَذْنُو لِسَاحَتِهِ وَأَنْبَرُكَ بِحُجْرَتِهِ
 وَأَنْظَرُ حَسَنَ رَوْضَتِهِ وَأَشْهَدُ هَذِهِ الْأَقْطَارُ أَقُولُ لِقَلْبِي أَتَمُّ
 فَهَذَا السَّيِّدُ الْأَعْلَى مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْمَوْلَى وَمِنْ نُورِهِ جَمِيعُ الْأَنْوَارِ
 وَبَارُوحِي فَمَا هُنَا كِي هَذَا الْبَذْرِ بُشْرَا كِي قَدْ أَلْمَخْتَارِ مَوْلَا كِي
 خَلِدَ مَتَهُ سَمِعَتِ الْأَشْجَارُ وَيَا نَفْسِي بِذَا فَرَحِكَ بِهِ رَبُّ الْعِبَادِ صَلَحَكَ
 فَرِيدِي وَكَثِيرِي مَدْحِكَ عَسَى يَسْمَعُ السَّكِيمِ النَّارُ وَيَا جِسْمِي قَفْ بِالْبَابِ
 وَضَعْتَ خَلْقَكَ عَلَى الْأَعْتَابِ فَهَذَا سَيِّدُ الْأَحْبَابِ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْأَبْرَارِ
 يَقُولُ الْقَلْبُ يَا سَعْدِي بِحُضْرَتِهِ وَيَا مَجْدِي بَلَّغْتَ مِنَ الْحَيْبِ قَصْدِي
 وَنَارَتْ لِي بِهِ الْأَفْكَارُ تَقُولُ الرُّوحُ لِلْبُشْرَى فِ دُنْيَانَا وَفِي الْآخِرَى
 لَنَا بَيْنَ الْأَمَمِ ذِكْرِي بِعَمْدَتِنَا نَبِي الْفَنَارِ تَقُولُ النَّفْسُ يَا شَرَفِي
 بِهِ دُنْيَا وَيَا تَحْيِي قَدْ شَوْقِي وَمَوْتَلَفِي وَعَزِي بَاطِنٌ وَجَهَارِ
 يَقُولُ الْجِسْمُ طَابَ أَنْسَى بَطْنَهُ الْمُصْطَفَى الْقُدْسِي قُلُوبُ الْقِيَمِ فِي رَمْسِي
 لَمَّا مَلْتُ عَنْ الْمُخْتَارِ شَفَعْتُ بِحُبِّ هَادِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ مُهْدِيْنَا
 غَدَا فِي الْحَشْرِ يَأْتِيْنَا وَحَوْلَهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ غَدَا يَأْتِي وَيَذْخَرُ

بِوَجْهِ نَيْرِ أَزْهَرُ بِهِ يَسْتَأْنِسُ الْمَحْشَرُ وَيَرْفَعُ كَرْبُهُ وَالْعَارُ
 غَدًا يَأْتِي لَنَا وَكَأَكْبَ عَلَى ظَهْرِ الْبُرْهَانِ رَاكِبٌ مُحَمَّدٌ صَفْوَةُ الْغَالِبِ
 وَحَوْلَهُ السَّادَةُ الْأَخْيَارُ بِهِ يَارَبُّ عَمِلْنَا وَبِالْإِحْسَانِ وَاصِلْنَا
 وَقَرَّبْنَا وَأَدْخَلْنَا سِجَاءً وَاسِيلَ الْأَمْتَارِ وَجَدُ بِالْقَمَرِ الْقَبْدُ
 مَنَاوِي الْخَائِفِ الرَّدِّ وَبَلَقَهُ إِلَى الْقَصْدِ وَسَلَّمَهُ مِنَ الْأَشْرَارِ
 وَأَمَّا مُعْجَزَاتِهِ ﷺ الَّتِي خَصَّ بِهَا فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَا * وَإِنْ شَارَكَهُ فِي
 بَعْضِهَا بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ الْكَرَامِ * فَمِنْهَا تَسْبِيحُ الْحَصَى فِي كَفِّهِ بِالْفَاظِ
 عَرَبِيهِ * وَكَلَامُ الضَّبِّ فِي مَجْلِسِهِ مَعَ أَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ * وَمِنْهَا اشْتِاقُ الْقَمَرِ
 قَلْقَتَيْنِ وَتَزُولُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَةِ * وَعَوْدُ الشَّمْسِ بَعْدَ غُرُوبِهَا حَتَّى عَمَّتْ
 أَنْوَارَهَا سَائِرُ الْأَنْامِ * وَمِنْهَا حَبْنُ الْجَزَعِ عَلَى فِرَاقِهِ لَمَّا خَطَبَ عَلَى غَيْرِهِ
 الْخُطْبَةُ الْجُمُعِيَّةُ * وَانْفِجَارُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ حَتَّى ارْتَوَى وَتَوَضَّأَ مِنْهُ
 سَائِرُ الْأَقْوَامِ * * وَمِنْهَا كَلَامُ الْأَحْجَارِ لَهُ وَالذُّوَابِ الْحَيَوَانِيَةِ * وَإِقْبَالُ
 الْأَشْجَارِ إِلَيْهِ سَاعِيَةً بِلَا أَقْدَامَ * وَمِنْهَا تَقْلُهُ فِي الْمِيَاءِ الْمَالِحَةِ فَأَضْحَتْ عَذْبَةً
 زُلَالِيهِ * وَتَقْلُهُ ﷺ فِي عَيْنِي عَلَى وَقْتَادَةِ فَبَرْتَنَا مِنَ الْأَلَامِ * وَمِنْهَا
 تَزْيِينُ الْأَرْضِ الَّتِي مَشَى عَلَيْهَا بِأَقْدَامِهِ بِحُلِّ النَّبَاتِ السُّنْدُسِيَةِ وَتَكْنِيزُ
 الْقَلِيلِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَظُهُورِهِ وَتَسْبِيحُ الطَّعَامِ * وَمِنْهَا إِظْلَالُ الْغَنَامِ لَهُ فِي
 الْأَوْقَاتِ الْحَرِيَّةِ * وَظُهُورِ آثَارِ مَشْيِهِ فِي صَمِّ الْجِبَالِ * وَإِحْيَاءُ شَاةٍ جَابِرٍ
 بَعْدَ مَا دُبِحَتْ وَطُخِيخَتْ وَشَهَادَةُ الْغَلَامِ * وَكَانَ لَا يَمُوتُ الذُّبَابُ عَلَى جَسَدِهِ
 الشَّرِيفِ قَامَتْهُ بِهِيَّةُ * وَلَا يُرَى لَهُ خَيْالٌ فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَيُسَاوِي أَدَا

مَا شَى الطَّوِيلُ مِنَ الْأَقْوَامِ * وَمِنْهَا أَنَّ الْأَمِينَ جَبْرِيلُ أَتَاهُ بِالْبَرِاقِ مُسَرَّجًا
مَلْجَمًا لَيْلَةَ أَمْرَاتِهِ وَرُؤْيَاهُ لِلذَّاتِ الْأَقْدَسِيَّةِ * وَرَكِبَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ بِإِلَ
سْرَجٍ وَلَا جِلَامٍ * وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كِفَايَةُ مَرَضِيهِ * فَإِنَّ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَةٌ
لَا تُحْصَى وَلَا يُحِيطُ بِهَا إِلَّا الْمَلَكُ الْعَلَامُ

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيَّةِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَأَمَّا مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ كِبَالَتِهِ وَأَخْلَاقِهِ الْحَمِيدَةِ الزَّكِيَّةِ * كَمَا رَأَيْتُهُ مُسْطَرَّاعِنَ
الْعِلْمَاءِ الْأَعْلَامِ * فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَحْفُوظًا بِالْهَدَايَةِ مَحْرُومًا بِالْعَنَاءِ مَحْفُوظًا مِنْ
كُلِّ أَذِيَةٍ * مَشْهُورَ الْفَضَائِلِ مَذْكُورًا فِي الْمَحَافِلِ مَرْفُوعًا لَوَاءِ عِزِّهِ مُشْهُورَ
الْأَعْلَامِ * عَارِفًا بِرَبِّهِ مُتَوَكِّلًا عَلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِ الْكُلِّيَّةِ * صَادِقًا فِي أَقْوَالِهِ
مُخْلِصًا فِي أَعْمَالِهِ قَانِتًا بِالْعِبَادَةِ لِرَبِّهِ حَقَّ الْقِسَامِ * زَاهِدًا فِي دُنْيَاهُ رَاغِبًا فِي
الدَّارِ الْآخِرِيَّةِ * سَاعِدًا فِي مَصَالِحِ أَهْلِهِ وَاصِلًا لِلْأَرْحَامِ * عَظِيمَ الْقِنَاعَةِ
إِذَا اشْتَدَّ بِهِ سُلْطَانُ الْجُوعِ تَكْنِيفِيهِ اللَّقْمَةَ الطَّعَامِيَّةِ * مَا شَبَّاهُ مَعَ الْأَرَامِلِ
قَاطِبًا حَوَائِجَ الْإِيْنَامِ * عَفْوًا عَنِ أَسَاءَةِ صَفُوحًا عَنِ ظُلْمَةِ رُفُوفِ بَأْمَتِهِ
وَأَخَذَهُ عَلَيْهِمْ شَفَقَتُهُ الْقَلْبِيَّةِ * مُجِيبًا لِلْإِمَامِ صَابِرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَالْخُطُوبِ الْعِظَامِ
عَفِيفَ النَّفْسِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الضَّرُورِيَّةِ *
دَائِمَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ إِنْ وَجَدَ شَيْئًا أَكَلَهُ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ شَيْئًا نَوَى الصِّيَامَ *
خَافِضَ الْجَنَاحِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَمَاعَةِ الصَّحَابِيَّةِ هَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ
بِقَطْرٍ وَلَا غَلِظٍ وَلَا تَحْتَالٍ وَلَا عَنَاءٍ * مَا شَبَّاهُ خَلْفَ أَصْحَابِهِ قَائِلًا خُلُوفَ ظَهْرِي
لِلْمَلَائِكَةِ الرَّجَائِيَّةِ * أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ نَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يَنْطَلِقُ فِي مَجْلِسِهِ

إِلَّا يَصْنُقِ الْكَلَامَ * عَاصِبًا مِنَ الْجُوعِ بِالطَّجَرِ أَمْعَاهُ الْأَخْشَانِيَّةُ * وَيَبِينُ
يَدَيْهِ مَفَاتِيحُ خَرَائِنُ الْأَرْضِ بِمَا فِيهَا مِنَ الْأَنْعَامِ وَرَاوَدَتْهُ الْجِيَالُ أَنْ
تَمُكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَلَمْ تَرْضَ نَفْسُهُ الْأَيْبَةَ * بَلْ رَضِيَ حَالَتَهُ الَّتِي هُوَ بِهَا عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * كَامِلَ الْأَدَابِ إِذَا مَشَى فِي أَمَا كِنِ الْبِلَادِ الْبَهِيَّةِ * مَشْنُودًا
بِالْمِثْرَرِ مُرْخِيًا عَلَى وَجْهِهِ النَّشَامُ

اللَّهُمَّ عَظُرْ قَدْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيهِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

هَذَا وَلَمَّا أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى دِينَنَا وَأَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَهُ الْأَفْضَالِيَّةَ * أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى
أَنْ يَنْقُلَنَا إِلَى حَظِيرَةِ قُدْسِهِ لِيَكْمَلَ شَرَفُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا لِنَعْرِى نَفْسَهُ الزَّكِيَّةِ * فَعِنْدَهَا
قَالَ ﷺ نِعْمَتْ إِلَى نَفْسِي وَأَكْثَرُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالِاسْتِغْفَارِ
وَاسْتَعَدَّ لِلنَّقْلَةِ فَعَاشَ بَعْدَهَا عَلَى إِحْدَى الرِّوَايَاتِ أَحَدًا وَثَمَانِينَ مِنَ الْأَيَّامِ *
وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَرَضِهِ فِي أَوَّلِ صَفَرٍ وَمُدَّتُهُ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ يَوْمًا عَلَى الْمَشْهُورِ مِنَ
الْأَقْوَالِ الْمَرْوِيَةِ * وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا اشْتَدَّ كَرْبُهُ وَتَزَايَدَتْ بِهِ الْآلَامُ * خَرَجَ
ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ حَتَّى صَعَدَ الْمَرَاغِي الْمَشْرِيبَةَ * وَودَّعَهُمْ كَمَا يُودَّعُ الْوَالِدُ
أَوْلَادَهُ وَعَرَّضَ بِاخْتِيَارِهِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فَهَاجَتْ قُلُوبُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ *
وَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ بِأَمْرِ عَالِمِ الْخَفِيَّةِ وَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرُوكَ السَّلَامَ
وَيَسْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِكَ مِنْ أَحْوَالِكَ الْمَرْضِيَّةِ * يَقُولُ كَيْفَ نَجِدُكَ فَأَجَابَهُ
ﷺ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ وَالِاسْتِفْهَامِ بِقَوْلِهِ أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَقْمُومًا وَأَجِدُنِي
يَا جِبْرِيلُ مُكْرُوبًا لِكَثْرَةِ مَا بِهِ مِنْ مُقَدَّمَاتِ رَكَائِبِ الْمَنِيَةِ * لِيَبْلُغَ مِنْ

الْمَقَامَاتِ الرَّبَّانِيَةِ أَعْلَى مَقَامٍ * وَمَا زَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمُودُهُ لِمَوَاسِنِهِ
التَّوَدِّيَعِيهِ * إِلَى أَنْ حَانَ الْوَقْتُ الَّذِي لِعَظِيمِ مُصِيبَتِهِ تَكَادُ أَنْ تَدُوبَ
الْقُلُوبُ وَتُقَارِقَ الْأَرْوَاحُ الْأَجْسَامَ * فَهَرَلَ عَلَيْهِ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ
الْخَلَائِقِ الْوُجُودِيهِ * فَوَقَفَ بِالْبَابِ مُسْتَأْذِنًا فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَلَكُ
الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ عَلَيَّ أَدْرِمِي قَبْلَكَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ عَلَيَّ أَحَدٍ
بَعْدَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامِ * فَأَذِنَ لَهُ فَدَخَلَ وَبَدَأَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّحِيهِ وَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أَرْسِلَ إِلَيْكَ وَأَمُرِّي أَنْ أَطِيعَكَ فِي كُلِّ
مَا أَمُرُّ أَنْ أَمُرَّتَنِي أَنْ أَفِيضَ رُوحَكَ قَبْضُهَا وَإِنْ أَمُرَّتَنِي أَنْ أَتْرُكَهَا تَرْكُهَا
يَا نُورَ الظَّلَامِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ مِنْ قَبْضِ رُوحِي إِنْ شِئْتَ
فَأَنِّي اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّ الْعِزَّةِ الْأَبَدِيَةِ * فَقَالَ جِبْرِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا
آخِرُ مَوْطِئِي مِنَ الْأَرْضِ إِنَّمَا كُنْتُ حَاجِجِي مِنَ الدُّنْيَا يَا غَايَةَ الْمَرَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالتَّحِيهِ * وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

وَلَمَّا شَرَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي قَبْضِ رُوحِهِ الزَّكِيَّةِ * أَخَذَ جَبِينَهُ فِي الْعَرَقِ مِنْ
شِدَّةِ الْآلَامِ * فَقَالَ بِاسْمِ اللَّهِ بِأَعْلَى فَصَاحَةٍ لِسَانِيهِ * وَثَنِي بِالْحَمْدِ لِلَّهِ لِأَنَّهُ
قَادِمٌ عَلَيَّ أَجَلَ مَنَزَلَةٍ وَأَعَزُّ مَقَامٍ * وَلَمَّا نَزَلَتْ بِهِ الْعَمْرَاتُ وَأَخَذَتْهُ السَّكْرَاتُ
السَّكْرِيَّةُ قَالَتْ فَارِطَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَكَرَبَ أَبْنَاهُ * فَقَالَ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا تَكْرَبِ عَلَيَّ أَيْكَ بِذَلِكَ الْيَوْمِ هَكَذَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ الْقُدْوَةُ الْإِمَامُ * وَكَانَ
فَوْقَ رَأْسِهِ قَلْبٌ فِيهِ مَاءٌ فَكَانَ يَأْخُذُ مِنْهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ وَيَسْحُجُ بِهِتَهُ الْوَضِيعِيَّةَ
وَهُوَ يَتَلَمَّ مِمَّا خَلَّ بِهِ مِنَ الْخُطُوبِ الْعِظَامِ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى

فَهُوَ آخِرُ كَلَامٍ قَالَهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ الدُّنْيَا * إِلَى أَنْ أَقْضَى مَا كَانَ وَكَلِّ
مِنْ عَلَيْهَا قَانَ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذَوِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ
الْآثِنِينَ فَحَلَّ بِالْمُسْلِمِينَ مَاحِلٌ مِنَ الْكُرْبَاتِ الَّتِي تَعْجِزُ الْأَقْلَامُ عَنْ أَنْ
تَضْبُطَ لَهَا كَيْفِيَّةُ * وَمَا جَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ غَابَ وَمِنْهُمْ مَنْ
أُخِصَّ عَلَيْهِ وَمِنْهُمْ مَنْ أُخْرِسَ وَمِنْهُمْ مَنْ أُنْفِدَ فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْقِيَامُ * وَكَانَ أَجْزَعُ
النَّاسِ كُلُّهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ بِقَائِمٍ سَيْفِهِ وَقَالَ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَقُولُ
مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هَذَا فَيَالِهَا مِنْ مُصِيبَةٍ
وَكُرْبَةٍ وَبَلِيَّةٍ * رَشَقَتْ نَبَاهَا بِصَمِيمِ أَفْتِدَةٍ أَهْلِ الْإِسْلَامِ * فَطَلَبَ النَّاسُ أَبَا
بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ غَايِبًا فَأَقْبَلَ وَعَيْنَاهُ تَهْلِيلَانِ وَزَفَرَاتُهُ تَتَرَدَّدُ وَقَدْ
ثَبَتَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَمَ اللَّهُ مِنْ عِنَايَةِ رَبَّانِيهِ * فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَكْبَ
عَلَيْهِ وَكَشَفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ وَقَبْلَهُ وَقَالَ طَلَبْتَ حَيًّا وَمَيِّتًا وَأَنْقَطَعَ لِمَوْتِكَ
مَا لَمْ يَنْقَطِعْ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ وَجَلَّ مَقَامُكَ عَنْ أَنْ تُنْذِرَكَ الْأَفْهَامُ
ثُمَّ سَجَّاهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ ﷺ وَعُمَرُ يَكْلُمُ النَّاسَ يَقُولُ لَهُمْ لَمْ يَمُتْ خَيْرُ
الرَّبِيَّةِ * فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اجْلِسْ يَا عُمَرُ فَأَبَى أَنْ يَجْلِسَ لِمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الدَّهْشَةِ
وَالْجُرْنِ وَاسْتَمَرَّ عَلَى الْقِيَامِ * فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَتَرَكَوْا عُمَرَ فَقَالَ أَمَا بَعْدُ مَنْ
كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ
لَا يَمُوتُ بَعْدُ أَنْ تَشْهَدُوا أَنِّي عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِكُلِّ مَزِيَّةٍ * ثُمَّ قَرَأُوا مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ فَكَانَ النَّاسُ لَمْ يَعْلَمُوهَا حَتَّى تَلَاهَا
أَبُو بَكْرٍ فَتَلَقَّاهَا النَّاسُ مِنْهُ كُلُّهُمْ عَلَى النَّهْمِ * ثُمَّ أَمَرَ بِتَجْهِيْزِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ

الرُّوحَانِيَّةُ * فَسَلِّهُ عَلَى فِي قَمِيصِهِ وَالْعَبَّاسُ وابْنُهُ الْفَضْلُ يُعِينَانِهِ وَقَمَّ
 وَأَسَامَةُ وَشَقْرَانُ مَوْلَاهُ * وَاللَّهُ يَصْبُرُونَ الْمَلَّةَ وَأَعْيُنُهُمْ مَعْصُوبَةٌ مِنْ وَرَاءِ
 السِّتْرِ وَهُمْ فِي غَايَةِ الْإِغْثَامِ * ثُمَّ كَفَّنُوهُ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بِدُفْنٍ سَحْوَالِيهِ *
 وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الرِّجَالُ مُرَادَى بَعْدَ أَنْ صَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَةُ الْمَلَائِكَةِ الْعَلَامِ *
 ثُمَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ الدُّنْيَوِيَّةِ * وَدُفِنَ
 فِي مَوْضِعٍ مَا قُبِضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * ثُمَّ أُحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَبْرِهِ
 وَتَقَرَّضَ عَلَيْهِ أَعْمَالُنَا صَالِحَةٌ وَخَيْرِيَّةٌ * فَيُفْرَحُ بِالصَّالِحَةِ وَيَسْتَغْفِرُ لِقَسَمِي
 عَلَى الدَّوَامِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا فَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعُومِيَّةُ * وَأَدْخَلْنَا
 سَجْمًا فِي شَفَاعَتِهِ وَسَقَانًا مِنْ حَوْضِهِ وَمَتَعْنَا بِرُؤْيَايِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ *

اللَّهُمَّ عَظِّمْ قَبْرَهُ بِالْعَظِيمِ وَالنَّجِيَّةِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامِ

وَأَمَّا قَضَائُهُ وَاللَّهُ بَعْدَ مُفَارَقَتِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ جَلَّتْ عَنْ أَنْ
 تَحْصُرَهَا الْأَقْلَامُ * وَاسْكِنْ نُورِدُ نَبْذَةً مِنْهَا تَبْرُكًا بِذِكْرِ مَقَاحِرِهِ الْعَظِيمَةِ
 وَرَجَاءِ أَنْ نَنْتَظِمَ فِي ذَلِكَ حُبِّيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * فَنَقُولُ أَنَّهُ قَدَّرَ وَی
 أَنَّهُ حِينَ يَنْفُخُ إِبْرَاقِلُ فِي الصُّورِ نَفْخَةَ الْقِيَامِ * يُرْسِلُ اللَّهُ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ
 بِالْحِلَّةِ وَالْبُرَاقِ إِلَى حَضْرَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * فَيَقِفَانِ عِنْدَ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ يُنَادِي
 جِبْرِيلُ يَا طَاهِرُ السَّلَامِ * فَيَنْتَبِهُ الْمُصْطَفَى مِنْ رَوْضَتِهِ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ
 الشَّرِيفِ فَيُصَافِحُهُ جِبْرِيلُ وَيَبْدُوهُ مِيكَائِيلُ بِالنَّحْبِ * يَقُولُ يَا جِبْرِيلُ بَشِّرْنِي
 يَقُولُ يَا مُحَمَّدٌ قَدْ تَرَبَّيْتَ لِقُدُومِكَ الْجَنَانُ الْفَرْدُ وَرَسِيَّةٌ * وَتَبَحَّثْتَ لِقَائِكَ
 الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ الْعِظَامِ * يَقُولُ لَسْتُ عَنْ هَذَا أَسْأَلُ أَيْنَ أُمِّي يَا جِبْرِيلُ

فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَسْقَتْ الْأَرْضُ عَنْ أَحَدٍ قَبْلَكَ مِنَ الْخَلَائِقِ الْقَبِيلَةِ
وَالْبَعْدِيَةِ * بَلْ أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ ظَهَرَ وَأَوَّلُ مَنْ يَشْفَعُ وَأَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ
الْجَنَّةِ يَا بَدْرَ الْعَالَمِ * ثُمَّ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يُحِبِّطُ
بِهِمْ صُفُوفَ الْمَلَائِكَةِ السَّمَاوِيَةِ * فَيَتَجَلَّى الْمَوْلَى لِلْمُؤْمِنِينَ بِحَمْلِ رَحْمَةِ وَالْكَافِرِينَ
بِحَمْلِ غَضَبٍ وَانْتِقَامٍ . فَيَتَقَدَّمُ الْمُصْطَفَى وَيَخْرُجُ سَاجِدًا تَحْتَ الْعَرْشِ وَهُوَ يُحَمِّدُ
رَبَّهُ بِحَمْدٍ مَدَنِيَّةٍ . وَيَقُولُ فِي جُودِهِ أَمْتِي أَسْمِي نَجْمًا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
فَيُنَادِي يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ وَاسْلُ تَعَطَّ وَاشْفَعْ تَشْفَعُ يَا كَامِلَ الْمَزِيهِ . فَيَشْفَعُ
عِيسَى عليه السلام فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ فَتَنْصَرِفُ الْكُفَّارُ إِلَى النَّارِ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَى دَارِ السَّلَامِ
فَيَقُولُ اللَّهُ مَرَّحَبًا بِعِبَادِي وَزُورَارِي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ يَا عِبَادِي أَوْفَرَ عَطِيَةٍ .
أَنْتُمْ ضِيُوفِي وَجِيرَانِي وَخَيْرِي مِنْ خَلْقِي أَلْحَنُكُمْ رِضَايَ وَأَسْكَنُكُمْ دَارَ
السَّلَامِ . فَيَسْكُنُونَ قُصُورًا مُشْرِقَةً عَلَيْهِ . وَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَنَعَّمُونَ
بِغَايَةِ الْإِنْعَامِ . وَيَتَفَكَّهُونَ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ سُنْدُوسِيَّةٍ . مَتَكِنِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا وَلَا لُفُوفًا وَلَا أَوْمَ لُؤَامٍ .
وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ جَوَاهِرَ هَاقِيَةٍ . يَسْقُونَ
فِيهَا مِنْ رَحِيقِ نَحْوَمٍ خَتَامُهُ مُسَكٌّ فَيَا نِعَمَ الشَّرَابِ وَيَا حُسْنَ الْخَنَامِ . هَذَا
وَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِوَالِدَيْنا وَلِوَالِدَيْكُمْ وَلِإِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ
جَمَاعَةَ السَّعَادَةِ الْآبِدِيَةِ وَيُسْكِنَنَا جَوَارِدَهُ فِي دَارِ السَّلَامِ

اللَّهُمَّ عَطِّرْ قَبْرَهُ بِالْتَعَطُّيمِ وَالْتَحِيهِ * وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَالْآثَامَ

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْأَسْرَارِ الْخَفِيَّةِ . يَا مَنْ أَحَاطَ عِلْمُهُ بِالْأَيَّامِ وَالْآيَاتِ . يَا مَنْ

السماء بِقُدْرَتِهِ مَبْنِيَةٍ • يَأْمَنُ لَا يَغْفُلُ أَبَدًا وَلَا يَنَامُ • يَأْمَنُ الْأَرْضَ بِحُكْمَتِهِ
 مَدْرَجِهِ • يَأْمَنُ لَا يَفْتَقِرُ لِخَلْقِهِ بَلْ بِنَفْسِهِ الْقَدِيمَةِ قَامَ • يَأْمَنُ خَوَائِجَ خَلْقِهِ
 عِنْدَهُ مَقْضِيهِ • يَأْمَنُ لَا يَخْشَى مِنْ قَصْدِهِ بَلْ يُعْطِيهِ فَوْقَ مَارَامٍ • يَأْمَنُ
 افْتَقَرَتْ الْخَلَائِقُ إِلَى ذَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ • وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَزِيزُهُ وَمَنْ اسْتَعِزَّ
 تُعِزُّهُ لَا يُضَامُ • يَأْمَنُ بِالْإِبْجَادِ وَالْمِنَّنِ وَالْعَطِيَّةِ وَشَمَلِ إِحْسَانِهِ جَمِيعِ الْكَوْنِ
 نَسَأَلُكَ بِأَنْوَارِ ذَاتِكَ الْقُدْسِيَّةِ • الَّتِي بِهَا كُلُّ حَادِثٍ اسْتَقَامَ • وَتَتَوَلَّى إِلَيْكَ
 بِنُورِ ذَاتِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَوِيَّةِ • الَّذِي اسْتَضَاءَتْ بِهِ قُلُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَالَ
 عَنْهَا الظُّلَامُ • وَيَا آلَهُ وَصَحَابِهِ ذَوِي النُّفُوسِ الرَّكِيَّةِ • وَجُيُومِ دِينِهِ الْأَعْمَةِ
 الْأَعْلَامِ • أَنْ تَعْمُنَا بِرَحْمَتِكَ وَبِرَّكَاتِكَ الرَّبَّانِيَّةِ • وَتَقْسِمَنَا فِي بَحَارِ اللُّطْفِ
 وَالْإِنْعَامِ • وَتَدْفَعُ عَنَّا كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبَةٍ وَهَلَبَةٍ • وَتَكْفِيَنَا شَرَّ الدُّلِّ
 وَالْإِهَانَةِ وَتَكُونُنَا بَجَلَابِيبِ الْعِزَّةِ وَالْاِعْتِصَامِ • وَتَوْفِقُنَا لِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 الْخَالِصَةِ الْمُقْبُولَةِ الْمَرْضِيَّةِ • وَتَنْجِيَنَا مِنَ الْإِسَاءَةِ وَالْخِزْيِ وَالْإِنْتِقَامِ • وَتَقْضُوهُنَا
 أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ • وَتَمَحُّوهُنَا الدُّنْبَ وَالْآثَامَ • وَتَسْتُرُنَا
 جَمِيعًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الدِّينِيَّةِ • وَلَا تَفْضَحْنَا بَيْنَ خَلْقِكَ فِي يَوْمٍ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ
 وَتَتَوَلَّى قَبْضُ أَرْوَاحِنَا بِيَدِ قُدْرَتِكَ الرَّبَّانِيَّةِ • وَتَجْمَعُنَا عِنْدَ الْمَوْتِ نَاطِقِينَ
 بِشَهَادَةِ الْإِسْلَامِ • وَتَرْزُقُنَا عِنْدَ سُؤَالِ الْمَلَائِكَةِ الْجَوَابَ بِأَمْبِلِغِ الْأُمْنِيَّةِ •
 وَتَوَسِّلُنَا فِي قُبُورِنَا مِنَ الْوَحْشَةِ وَالضِّيقِ وَالظُّلَامِ • وَتَلْطِفُنَا فِي مَنَابِقِ نُشُورِنَا
 وَتَحْشُرُنَا فِي زُمرَةٍ صَاحِبِ الْمَقَامَاتِ الْعَلِيَّةِ وَتُدْخِلُنَا فِي شِعَاعَتِهِ وَتُورِدُنَا
 حَوْضَهُ وَتَعْمُنَا عِنْدَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ بِالنُّورِ السَّنِيِّ النَّامِ • وَتَرْزُقُنَا جَوَارِ

نَبِينَا فِي جَنَانِ النَّعِيمِ الدَّعْوِيَّةِ وَتُبَلِّغْنَا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي دَارِ
 الْمَقَامِ وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ تَفَرَّغْتَ جَمِيعُ الْكَائِنَاتِ مِنْ دُرَرِ مَحَاسِنِهِ
 الْبَهِيَّةِ * وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْبِرَّةِ الْكَرَامِ . صَلَاةً وَسَلَامًا تَبْلُغُ بِهِمَا
 حُسْنَ الْمَوَاهِبِ الدُّنْيَا . وَتَنْتَظِمُ بِهِمَا فِي سِلْكِ أَهْلِ طَاعَتِكَ أَحْسَنَ انْتِظَامٍ .
 وَتَجْلِسَ بِهِمَا عَلَى بِسَاطِ الْقُرْبِ لِمُشَاهَدَةِ أَنْوَارِكَ الدَّائِمَةِ . وَتَحُوزَ بِهِمَا النَّظَرَ
 إِلَى بَهَاءِ جَمَالِكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ فِي الْاِفْتِتَاحِ وَالْاِخْتِتَامِ

تم بعون الله ومحسن توفيقه

